



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

" دراسة تطبيقية في سورة الأنعام والأعراف والأنفال "

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن.

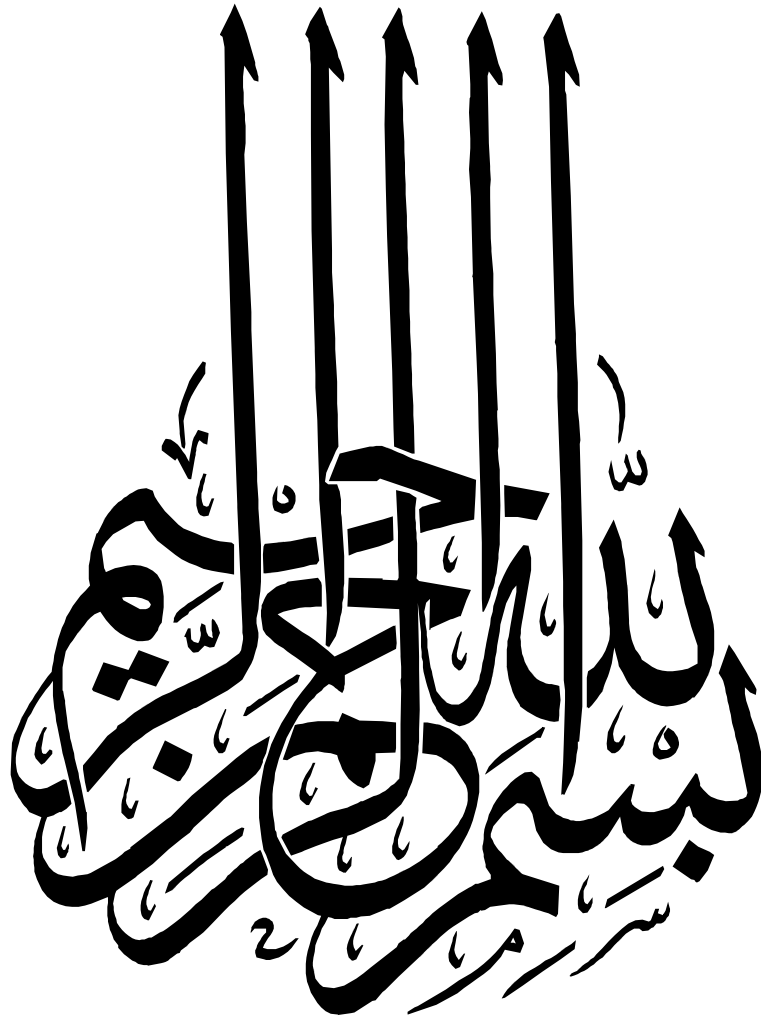
إعداد الطالب

سامي طراف فايز الأسطل

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد السلام حمدان اللوح

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م



الإهداء

إلى...

الموالدين العزيزين

حماة اللغة العربية وعشاقها

طلبة العلم

الأهل والأقارب والأحباب

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد

اعترافاً بفضل أهل الفضل ؛ فإنني أتقدم بعد الشكر لله بالشكر الجزيل إلى شيخي وأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور : عبد السلام حمدان اللوح - حفظه الله ورعاه - على ما تكرم به عليّ من توجيهات قيمة وجهود كبيرة ونصائح وإرشادات مفيدة جعلت البحث يخرج شطأه ويستوي على سوقه ويؤتي أكله .

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عضوي لجنة المناقشة الأستاذين الفاضلين : الدكتور / رياض قاسم و الدكتور / وليد العامودي الذين شرفاني بما بذلاه من جهد في تعديل وتصويب وتنقيح هذه الرسالة .

كما ولا أنسى أيضاً ، محضن العلماء ومنارة العلم في غزة الشافعي الجامعة الإسلامية بكافة دوائرها ومعلميها خصوصاً المكتبة وعميدها والعاملين فيها وأيضاً أخص بالذكر أساتذتي في كلية أصول الدين وبخاصة قسم التفسير .

والشكر موصول لكل من أعان على إخراج هذا البحث وأخص بالذكر منهم :

* طابع هذا البحث أخصائي التحاليل الطبية : غسان محمد علي الأسطل .

علم الله أن هذا الشخص قد تعب معي كثيراً فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأبدله الله مكان ذلك التعب والجهد راحة البال وطمأنينة النفس في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

* السيد مدير مدرسة عيسان العليا المربي الفاضل الأستاذ نبيل الصرفندي ونائبه المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم نصر وطاقم المدرسين في المدرسة ذاتها، فلقد كانوا جميعاً نعم المساعدين و المساندين .

* تلة من الأساتذة و ذوي العلم الذين كان لهم دور مميز ومساند لي في إخراج هذا البحث في هذه الحلة وأذكر منهم : عبد اللطيف الأسطل ، محمد سليمان الأسطل ، محمد أبو حطب وغيرهم كثير .

* الأخوة الذين أبدوا أتم الاستعداد للمساعدة والمساندة فجزى الله عني الجميع خير الجزاء .

ولا أنسى أن اتقدم بالشكر الجزيل للأهل والأقارب الأحباب الذين كان لهم الدور في توفير الجو الملائم للدراسة والتشجيع حتى وصلت نهاية المطاف ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من سار على دربه ، واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنه من الشرف العظيم، والفضل الكبير، للغة العرب، أن نزل بها القرآن العظيم، ذلك الكتاب المعجز الذي جعله الله - U - حجة على جميع العباد . ولعل من بعض حكم الله - U -، أن اختار هذه اللغة لتكون لغةً للوحي؛ لأنها تتمتع بمزايا لا تتوفر لغيرها من اللغات، من المرونة، والجزالة، والفصاحة، والبلاغة، والرصانة؛ ولأنها أقدر من غيرها على استيفاء المعاني التي يدركها العقل الإنساني، وأبلغ في وصف الأحاسيس والمشاعر التي تجيش بها النفوس والقلوب.

وهي على قدر كبير من حشد المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة، ناهيك عن اشتقاقاتها ذات السلاسة، والمرونة، واليسر، والسهولة.

وإن من طبيعة اللغة العربية ضبطها بالقواعد المعروفة بالنحو، وهي من هذا الجانب تكاد تتميز عن بقية اللغات بما تملك من مرونة، حيث إنها تتسع لمعان مختلفة في الكلمة الواحدة.

ولذا اهتم العرب اهتماما بالغا في ضبط اللغة على أصولها النحوية ، خصوصا بما يسمى بالإعراب الذي يضبط آخر الكلمة، وضبط آخر الكلمة مهم جداً، حيث إنه ربما تتغير الكلمة إلى ضدها إن لم يراع ضبطها.

والأدب العربي مليء بقصص من هذا القبيل نذكر منها : أنه أتى أحد المعتزلة إلى

أحد القراء وقال له : اجعل كلمة " الله " على النصب في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ عَشِيرَتِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

qB qB qB qB [النساء : ١٦٤] وذلك ليثبت مذهبه الاعتزالي في نفي صفة الكلام،

فقال له القاريء : هب أني فعلت ذلك ، فماذا تصنع في قوله تعالى [وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ] [الأعراف : ١٤٣]

من أجل هذه الأهمية اتجهت بهمتي للكتابة فيما يتعلق بالإعراب وأثره على تفسير القرآن الكريم وتتمثل الدراسة فيما يلي :

أولاً : أهمية الموضوع:

تتبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمها:

- ١- تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على وجه هذه الأرض ، ألا وهو القرآن الكريم.
- ٢- إن هذه الدراسة امتداد لدراسات سابقة فلقد نوقشت في هذا الموضوع ثلاث رسائل.
- ٣- بيان أهمية الإعراب في إضافة معانٍ جديدة
- ٤- أهمية تفسير كتاب الله -U- في حياة المسلمين من ناحية لغوية إعرابية.
- ٥- هذا الموضوع يبين لونا من ألوان الإعجاز القرآني، ألا وهو الإعجاز اللغوي.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الرغبة في خدمة كتاب الله -U- من خلال هذه الدراسة.
- ٢- إرشاد الأستاذ الدكتور عبد السلام حمدان اللوح في قسم التفسير وعلوم القرآن لطرق هذا الموضوع وخوض غماره والكتابة فيه.
- ٣- الرغبة في تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع تظهر قيمته العلمية ، وينتفع بها المسلمون عامة وطلاب العلم خاصة.
- ٤- الرغبة في إظهار جانب من جوانب الإعجاز القرآني وهو الإعجاز اللغوي.

ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها:

إن لهذه الدراسة أهدافاً كثيرة وغايات متعددة، أذكر أهمها:

١- تحصيل الأجر والثواب من الله-U- في الدنيا والآخرة وذلك من أجل خدمة كتاب الله-U-.

٢- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه.

٣- فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله-U-.

٤- إبراز أهمية الإعراب في تفسير كلام الله تعالى، والعلاقة الوثيقة بينهما.

٥- استكمال جهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد خاصة وأن هذه الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب و التفسير.

٦- تستهدف هذه الدراسة الكلمات والجمل القرآنية التي اختلف النحويون في بيان مواقعها الإعرابية، ومحاولة تفسير تلك المقاطع التي وردت فيها تلك الكلمات والجمل وتوجيه معانيها من خلال أوجه الإعراب المختلفة في الكلمة الواحدة وكذلك الجملة الواحدة.

٧- بيان طريق جديد من طرق الإعجاز في القرآن الكريم، وهو (الإعجاز في الإيجاز) بمعنى أن كل إعراب يقوم مقام آية مستقلة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على ما كتب حول هذا الموضوع في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، لم أعثر على رسالة علمية تناولته في إطار دراسة علمية متخصصة ومحكمة.

وقد وقّف على بحث نُشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٩) العدد (١) ٢٠٠٧. وهو بعنوان: أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية، للدكتور سامي عوض والطالب ياسر محمد مطره جي.

بالإضافة إلى ما هو منثور في كتب الإعراب وكتب توجيه القراءات وإعرابها وكتب التفسير.

وأصبح هذا الموضوع ضمن سلسلة بحوث تمثل مشروعا يقوم عليه قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، وجاءت هذه الدراسة لتكمل المسيرة وعلى نفس النهج لتحقيق الهدف والغاية ، وتمثل حلقة في هذا المشروع.

خامساً: حدود البحث:

- ١ . الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم، وتحتل أكثر من وجه إعرابي.
- ٢ . الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة، وتحتل أكثر من وجه إعرابي.
- ٣ . الجمل القرآنية التي تتعدد مواقعها الإعرابية.
- ٤ . الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

سادساً: منهج الباحث:

أُتبع المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال الجوانب الآتية:

- ١ - التمهيد للموضوع من خلال الحديث عن التعريف بعلم النحو والإعراب وعلاقته بالقرآن الكريم ، وبيان أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية.
- ٢ - استقراء الكلمات والجمل التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية؛ وذلك من خلال سور الأنعام و الأعراف والأنفال .
- ٣ - تتبع أثر اختلاف الإعراب في التفسير؛ وذلك من خلال التطبيق على السور المُشار إليها وهذا في القسم التطبيقي للدراسة.

أما عن الأسلوب في البحث فسيكون على النحو التالي:

- ١ - كتابة الآية القرآنية مدار البحث بالرسم العثماني.
- ٢ - بيان أوجه الإعراب المختلفة في الآية وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب المشهورة.

- ٣- تفسير الآية تفسيرًا إجماليًا بناءً على التحليل الإعرابي.
- ٤- توجيه كل إعراب اختُلف فيه من خلال الرجوع إلى كتب اللغة التي عنيت بالإعراب وكتب توجيه القراءات وإعرابها وكتب التفسير.
- ٥- بيان المعاني التفسيرية التي أضافها كل إعراب.
- ٦- عزو الآيات المُستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٧- الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحين ما أمكن.
- ٨- توضيح معاني المفردات الغربية التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.
- ٩- الترجمة للأعلام غير المشهورين.
- ١٠- الالتزام بالأمانة العلمية في النقل والتوثيق.
- ١١- إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل مبتدئًا بذكر اسم المرجع والمؤلف والجزء والصفحة، وذكر البيانات التفصيلية في فهرس المراجع.
- ١٢- خدمة البحث بالفهارس اللازمة.

سابعاً : هيكلية البحث:

- وقد قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول تطبيقية :
- الفصل التمهيدي : وهو يمثل الجانب النظري ،ويحتوي على ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : اللغة العربية والقرآن الكريم.
 - المبحث الثاني : تعريف بعلم النحو والإعراب.
 - المبحث الثالث : أهمية الإعراب في التفسير .

الفصل الأول : ويمثل الدراسة التطبيقية للكلمات التي لها أكثر من توجيه إعرابي، أو أكثر من علامة إعرابية، أو أكثر من قراءة متواترة، في سورة الأنعام مما يترتب عليه اختلاف في المعنى وذلك في خمس وخمسين مسألة.

الفصل الثاني : وتشمل الدراسة ذاتها في سورة الأعراف، وذلك في سبع وثلاثين مسألة .

الفصل الثالث : ويشمل على نفس الدراسة أيضاً في سورة الأنفال، وذلك في ثلاث عشرة مسألة .

ثم ينتهي البحث بخاتمة ، وبعض التوصيات، و ثبت المراجع والمصادر، والفهارس التي تخدم البحث .

الفصل التمهيدي

"الدراسة النظرية"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اللغة العربية والقرآن الكريم.

المبحث الثاني: تعريف بعلم النحو والإعراب.

المبحث الثالث: أهمية الإعراب في التفسير.

المبحث الأول: اللغة العربية والقرآن الكريم:

ويحتوي هذا المبحث على ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف عام باللغة

المطلب الثاني: وظيفة اللغة

المطلب الثالث: اللغة العربية بين اللغات

المطلب الرابع: مكانة اللغة العربية عند العرب

المطلب الخامس: اللغة العربية في العصر الحاضر

المطلب السادس: دور القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية

المبحث الأول: اللغة العربية والقرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف عام باللغة:

قبل الخوض في الحديث عن اللغة العربية - لغة القرآن - أبدأ بالحديث عن اللغة بشكل عام، فاللغة آية من آيات الله - U - ونعمة النطق من النعم العظيمة التي أنعم الله - U - بها على بني الإنسان، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الرحمن: ١-٤]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [البلد: ٨، ٩]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، فعن طريق اللغة يتم التفاهم والتخاطب، وعن طريقها تكتسب العلوم، ويحفظ التاريخ، وتنقل الحضارة من جبل إلى جبل، ومن أمة إلى أمة.

فما هي اللغة؟؟

اللغة: "هي مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معانٍ عرفية، وهذه تتجمع لتكون تراكييباً وجمالاً تعبر عن أحاسيس، وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتم طبقاً لقوانين معينة خاصة بكل لغة، تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب، وتنتهي بالمعنى."^(١)
وقد عرفها القدامى بتعريفات، نذكر منها تعريف ابن جنى^(٢) الذي قال فيه: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^(٣).
وعرفها ابن حزم^(٤) بقوله: " هي ألفاظ يعبر بها عن مسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتها"^(٥).

١ - مهارات اللغة العربية - لعبد الله علي مصطفى (ص: ٤١).

٢ - أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصللي الأفش يرد بعض الباحثين اهتمام ابن جني بالصرف لأبعد الحدود إلى حادثة وقعت له وهو صغير عندما عجز أمام أبي علي الفارسي في أول لقاء بينهما في مسألة قلب الواو ألفاً، عاش ابن جني في عصر ضعف الدولة العباسية ومع ذلك بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه إلا القليل، له ما يفوق الخمسين كتاباً، أشهرها كتاب الخصائص الذي يتحدث فيه عن بنية اللغة وفقها وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ . انظر: البلغة - للفيروز ابادي (ص٣٨) . بغية الوعاة - للسيوطي (٢/١٣٢) .

٣ - الخصائص (٣٤/١)

٤ - علي بن حزم الأندلسي هو الإمام البحر، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي اليزيدي (٣٠ رمضان ٣٨٤ هـ / ٧ نوفمبر ٩٩٤م. قرطبة - ٢٨ شعبان ٤٥٦هـ / ١٥ أغسطس ١٠٦٤م). أندلسي أصله من بادية ولبية، أكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري، وهو إمام حافظ، فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق، ومنتكلم، أديب، وشاعر، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف يعد من أكبر علماء الأندلس . انظر: تذكرة الحفاظ - للذهبي (٣/٢٢٧)، الأعلام - للزركلي (٤/٢٥٤) .

٥ - الإحكام في الأحكام (١/٥٢) .

ويصف مصطفى صادق الرافعي^(١) حقيقة اللغة فيقول: " اللغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها، ومعانيها، وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً، قائماً بخصائصه. فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير، وأساليب أخذ المعنى من المادة"، ويضيف قائلاً "والدقة في تركيب اللغة، دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح، ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير، والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطامحها، فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة"^(٢).

^١ - مصطفى صادق الرافعي: (١٢٩٨ هـ - ١٣٥٦ هـ الموافق ١ يناير ١٨٨٠ - ١٤ مايو ١٩٣٧ م)، ولد في بيت جده لأمه في قرية "بهتم" بمحافظة القليوبية، من مؤلفاته: (تاريخ آداب العرب ثلاثة أجزاء)، (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) وهو الجزء الثاني من كتابه تاريخ آداب العرب، (وحي القلم ثلاثة أجزاء) . انظر: الأعلام للزركلي (٢٣٥/٧)

^٢ - وحي القلم ٣/٣٦.

المطلب الثاني: وظيفة اللغة:

هي وسيلة الإتصال بين البشر، وهي وسيلة التفكير، وهي أهم وسيلة لاكتساب المهارات وانتقالها من وإلى الآخرين، وإنما يتم التواصل بين البشر بالاستماع إليهم، أو قراءة ما كتبوه، والأفكار والأحاسيس يتم نقلها بالتحدث معهم أو الكتابة إليهم.

فكان لزاماً على الناس تعلم اللغة، وإتقان مهاراتها؛ حتى يستخدموها في التفكير والتواصل مع الآخرين، فهي النافذة التي يطل منها المتعلم على معظم المعارف والعلوم.

إن؛ على المرء أن يتقن اللغة إتقاناً يمكنه من تعلم العلوم، وسكب أحاسيسه ومشاعره في قلوبها " وإنما تقاس الكفاءة اللغوية بمدى قدرة المرء على تطبيق القواعد التي تعلمها على عدد لا يحصى من الأمثلة في اللغة سماعاً وإنتاجاً وابتكاراً^(١)."

ويجمل الجرجاني^(٢) وظيفة اللغة فيقول: "اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدل على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها، و به ميّز الله - U - الإنسان عن سائر الحيوان، ونبه فيه عن عظم الامتتان فقال -

U :- ﴿لَا يَسْمَعُ الْبَاطِنُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَهُوَ سَمِيعٌ﴾ [الرحمن: ١-٤]،

فلولاه لم تكن تتعدى فوائد العلم عالمه، ولا صح من العاقل أن يفتق عن أزهير العقل كمائمه^(٣)، ولتعطلت قوى الخواطر والأفكار من معانيها، واستوت القضية في موجودها وفانيها، ولوقع الحي الحساس في مرتبة الجماد، وكان الإدراك كالذي ينافيه من الأضداد، ولبقيت القلوب مقفلة على ودائعها، والمعاني مسجونة في مواضعها، ولصارت القرائح عن تصرفها معقولة^(٤)، والأذهان عن سلطانها معزولة، ولما عرف كفر من إيمان، وإساءة من إحسان، ولما ظهر فرق بين مدح وتزيين، وذم وتهجين، ثم إن الوصف الخاص به، والمعنى المثبت لنسبه، إنه يريك المعلومات بأوصافها التي وجدها العلم عليها، ويقرر كقيمتها التي تناولتها المعرفة إذا سمت إليها^(٥)."

١ - مهارات اللغة العربية - لعبدالله علي مصطفى (ص ٤١) .

٢ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، فارسي الأصل، ولد في جرجان، يعتبر مؤسس علم البلاغة، أو أحد المؤسسين لهذا العلم، ويعد كتاباه: (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) من أهم الكتب التي ألّفت في هذا المجال، وله رسالة في إعجاز القرآن بعنوان (الرسالة الشافية في إعجاز القرآن)، توفي سنة ٤٧١هـ. انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص ٣٥)، بغية الوعاة - للسيوطي (١٠٦/٢)، الأعلام - للزركلي (٢٣٥/٤) .

٣ - جمع كم وهو أصل الزهرة، والمقصود هنا ولا صح للعاقل أن يبرز مواهبه العقلية ويجليها . أنظر: لسان العرب لابن منظور (٧٤٢/٧) .

٤ - مأخوذة من العقال، والمقصود مقيدة . انظر : مختار الصحاح - للرازي ص ١٠٣٤ .

٥ - أسرار البلاغة في علم البيان (ص ١٣) .

المطلب الثالث: اللغة العربية بين اللغات:

تمتاز اللغة العربية بسعة مفرداتها، وكثرة اشتقاقاتها، وسهولتها، وحيوية معانيها، وما لها من قدرة على مجازة الزمن، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وتلاؤمها مع كل حال.

يقول في ذلك محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي^(١): "فلا خفاء بمميزاتها- يعنى اللغة العربية -على سائر اللغات وفضلها، أما السعة فالأمر فيها واضح، فمن تتبع جميع اللغات لم يجد فيها- على ما سمعته- لغة تضاهى في كثرة الأسماء للمسمى الواحد، على أن اللغة الرومانية بالصد فإن الاسم الواحد يوجد فيها للمسميات المختلفة كثيراً، وقد كان بعض اللغويين حصر أسماء السيف والأسد في لغة العرب فكانت أوراقاً عدة، وهي مع السعة والكثرة أخصر^(٢) اللغات في إيصال المعاني، وفي النقل إليها بين ذلك، فليس كلام ينقل إلى لغة العرب إلا ويجيء الثاني أخصر من الأول مع سلامة المعاني وبقائها على حالها^(٣)".

ويضرب الخفاجي الحلبي مثلاً على ذلك يقول فيه: "وقد أخبر أبو داود المطران، وكان عارفاً باللغتين العربية والسريانية، أنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قُبِحت وخست، فإذا نُقل الكلام المختار من السرياني إلى العربي ازداد طلاوة وحسناً^(٤)".

ويضرب مثلاً آخر يدل على حيوية اللغة العربية فيقول: "وإنه حكى عن بعض ملوك الروم، عندما سأل عن شعر المتنبي^(٥) فأئشده له هذا البيت:

كأن العيس فوق جفنه
مناخات فلما ثرن سالاً^(٦)

وعندما فُسر له معناه إلى الرومية لم يعجبه، وقال كلاماً معناه: ما أكذب هذا الرجل، كيف يمكن أن يناخ جمل على عين إنسان^(٧).

ويعلل الخفاجي الحلبي ذلك قائلاً: "وما أحسب ذلك إلا أن لغتنا فيها من الاستعارات والألفاظ الحسنة الموضوعية ما ليس في غيرها من اللغات، فإذا نقلت لم يجد الناقل ما يتوصل

١ - ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ - ١٠٧٣ هـ)، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي، له كتاب سر الفصاحة، وهو شاعر أديب أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية بقلعة (عزاز) من أعمال حلب. انظر: الأعلام للزركلي (١٢٢/٤). و(عزاز) بفتح أوله وتكرير الزاي، هي بمعنى الأرض الصلبة، وهي بليدة فيها قلعة، وتوجد شمالي حلب. انظر: معجم البلدان - لياقوت الحموي .

٢ - أقل اختصاراً، ولو ضربنا مثلاً على ذلك مقارنة باللغة الإنجليزية (أب = FATHER، أم = MOTHER) .

٣ - سر الفصاحة (ص ٤٩) .

٤ - المرجع السابق (ص ٤٩) .

٥ - هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي الكوفي، ولد سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة بالعراق، أحد أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية. انظر: الأعلام - للزركلي (١١٥/١)، تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (١٠٢/٤)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٢٠/١) .

٦ - شرح ديوان المتنبي - لعبد الرحمن البرقوقي (٣٣٨/٣) .

٧ - سر الفصاحة (ص ٤٩) .

به إلى نقل تلك الألفاظ المستعارة بعينها، وعلى هيئتها لتعذر مثلها في اللغة التي تنقل إليها.^(١) ويقول في هذا المعنى أبو هلال العسكري^(٢): "لو نظرت إلى المعاني المتقاربة نحو، العلم والمعرفة، والفظنة والذكاء، والخطأ والغلط، والكمال والتمام، والحسن والجمال، والفصل والفرق، والسبب والآلة، والزمان والمدة... - ثم يقول -: إنها معاني تقاربت حتى أشكل الفرق بينها"^(٣).

ويذكر الخفاجي الحلبي أسباباً أخرى تدل على فضل اللغة العربية، وتقدمها على جميع اللغات منها:

إن أربابها وأصحابها هم العرب الذين لا أمة تتازعهم فضائلهم، ولا تباريهم في مناقبهم ومحاسنهم.....

ثم يقول: إن الخصال المحمودة توجد فيهم أكثر من غيرهم، وفي غيرهم أقل، مثل الكرم والوفاء، والبأس والنجدة، وطاعة الغضب والحمية، وهم أصحاب التأديب، ثم ما لديهم من عقول صحيحة، وأذهان صافية، وحب الذكر، وجميل الثناء، والغيرة والأنفة، والصبر والجلد، ومراعاة الأنساب وذكر الأصول والبحث عنها^(٤).

١ - - المرجع السابق (٥٠) .

٢ - أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران بن أحمد البغدادي أبو هلال العسكري توفي سنة ٣٩٥ هـ خمس وتسعين وثلاثمائة. صنف أعلام المعاني في معاني العشر، تفسير القرآن، التلخيص في اللغة، جمهرة الأمثال، ديوان العسكري، شرح الحماسة. انظر: الأعلام للزركلي (١٩٦/٢) .

٣ - الفروق في اللغة (ص ٩) .

٤ - انظر: سر الفصاحة (ص ٥٢-٥٦) .

المطلب الرابع: مكانة اللغة العربية عند العرب:

نقصد باللغة العربية هنا، تلك التي تكلم بها العرب قبل البعثة بقرن تقريباً، أو أكثر قليلاً، والتي وصلت إلينا عن طريق الشعر الجاهلي، أو ما أثر عن العرب من خطب وحكم وأمثال.... إلخ، ولم يعرف بالتحديد متى تكلم العرب بهذه اللغة (١).

وفي محاولة للتوصل إلى نشأتها، يرى الدكتور عبده الراجحي أن اللغويين العرب كان لهم في ذلك اتجاهان (٢):

الاتجاه الأول: وهو اتجاه غيبي، ويرى أن اللغة وحي من عند الله - U -، وذلك على النحو الذي قدمه ابن فارس (٣).

الاتجاه الثاني: وهو اتجاه أقرب إلى الواقع اللغوي، ويرى هذا الاتجاه، أن اللغة من صنع الإنسان، وعلى رأسهم ابن جني .

ولقد كانت اللغة العربية أعظم مفاخر العرب في جاهليتهم، بها ينظمون أشعارهم، ويتغنون بها في محافلهم، ويتبارون في إظهار الفصاحة والبلاغة في أسواقهم الأدبية، وكانوا على درجة عالية من الفصاحة والبيان، وكانوا شديدي الحرص على الحفاظ على لغتهم سليمة، بعيدة عن اللحن، وكانوا يعيبون على من يلحن أشد العيب، وكان اللحن عندهم يعد منقصةً، وأي منقصة في حق من لا يستقيم لسانه .

وهذه أمثلة تبين وتوضح مدى نفور العرب من اللحن:

فهذا النبي الكريم - ٣ - أنكر على متحدث كان يلحن فقال موجهاً ومرشداً: "أرشدوا أحاكم فقد ضل" (٤)، والضلال هنا لأنه خالف ما عليه اللغة من قواعد، وبذلك يكون خالف النسق القرآني في أحكامه، ودقته، وصيانتها للغة العربية، وفعل الأمر "أرشدوا" إنما يدل على أن تعلم اللغة وصونها عن اللحن هو واجب ديني لا يدخل تحت أي شعار يرفعه البشر، إنه واجب الدين والعقيدة؛ لأن اللحن إذا فشا سطا على تراثنا اللغوي، ومال باللسان عن القرآن، وعن السنة المطهرة، الأمر الذي يبعده عن الفهم السليم، والمعنى الصحيح.

١ - هناك لغة العربية عربية قديمة يطلق عليها البائدة أو عربية النقوش، كانت تتكلم بها قبائل عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الأراميين ومن الآثار الدالة عليها نقش حوران . انظر: فقه اللغة - لعلي عبد الواحد وافي (ص ٩٧، ١٠٦) .

٢ - انظر: فقه اللغة في الكتب العربية - ص (٩٩) .

٣ - ابن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) لغوي، لم تعين كتب التراجم تاريخاً لولادته، أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم إنتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبتة. انظر: البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة - للفيروز أبادي (ص ٧)، بغية الوعاة - للسيوطي (٣٥٢/١) . وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو، مدينة مشهورة في بلاد فارس، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، فتحت زمن عثمان رضي الله عنه صلحاً . انظر: معجم البلدان - لياقوت الحموي (٣٤٣/٤) .

٤ - أخرجه الحاكم في المستدرک بدون "فقد ضل" (٤٤٠/٢)، حديث رقم (٣٦٤٣)، وقال عنه: صحيح الإسناد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه .

وروي عن عمر - t - أنه مر بقوم يسيئون الرمي، فقرعهم، فقال قائلهم: إنا قوم متعلمين، فقال عمر - t - : " لخطوكم في لسانكم أشد علينا من خطنكم في رميكم " (١) ، إنه قول الحق الذي يجري على لسان عمر وقلبه، فالتقصير في الرمي يمكن العدو من الرقاب، والتهاون في اللغة يبسر السبيل للنيل من الدين والعقيدة.

وقد قيل لعبد الملك بن مروان (٢) لقد عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين، فقال: "شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن" (٣).

وكان الحجاج (٤) شديد الحذر من اللحن، وذات مرة قال ليحيى بن يعمر (٥): أتسمعي الحن؟ قال: لا، إلا أنه قد يسبقك لسانك في آن وأن، قال: فإذا كان ذلك فعرفني.

وقد شكى رجل إلى الحسن بن علي - t - إماماً يلحن فقال: أميطوه عنكم فإن الإعراب حليلة (٦).

وقد كان عبد الملك بن مروان يقول: الإعراب جمال الوضيع، واللحن هجنة الشريف، وكان يأسى على ما كان منه في تأدب ولده الوليد، الذي أسرع إليه اللحن، وجانبه الصواب فقال: "أضر بنا في الوليد حبنا له، فلم نلزمه البادية" (٧).

ويستوي في ذلك الرجال والنساء، فقد أثير عن نساء عربيات كان لهن السبق في الفصاحة والبيان، فقد قيل: بينما كان كثير عزه (٨) الشاعر ماراً بالطريق يوماً، فإذا بعجوز عمياء على

١ - الفضة المضئبة - لأحمد بن زيد (ص ٣٤)، والخطأ الذي وقعوا فيه هو نصب خبر إن والصحيح أن يقولوا إنا قوم متعلمون .

٢ - عبد الملك بن مروان بن الحكم (٢٦هـ - ٨٦هـ / ٦٤٦-٧٠٥م) خامس الخلفاء الأمويين وكان من أعظم خلفاء بني أمية لقب بـ أبو الملوك (حكم: ٦٥هـ - ٨٦هـ / ٦٨٥-٧٠٥م)، كان واسع العلم متعبدا ناسكا شجاعا قويا، توسعت الدولة الأموية في عهده وازدهرت وكانت دمشق عاصمة الدولة منارة للعلم وأعظم مدن العالم الإسلامي، انظر: تقريب التهذيب - لابن حجر (٣٦٥)، النقاة - لابن حبان (١١٩/٥).

٣ - العقد الفريد - لابن عبد ربه (٢٤٧/١) .

٤ - الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١ - ٩٥هـ) سياسي أموي وقائد عسكري، ولد في الطائف بالحجاز سنة ٤١ للهجرة، لعب الحجاج دوراً كبيراً في تثبيت أركان الدولة الأموية، سير الفتوح، خطط المدن، وبنى مدينة واسط، عُرف بـ (المبير) أي المبيد. (انظر: وفيات الأعيان ٢: ٢٩) .

٥ - أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري، علامة، مقرئ، كان قاضي مرو، ويقال إنه من نقط المصاحف، حدث عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم من الصحابة، أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي وعليه قرأ القرآن، توفي في خراسان سنة ١٢٩ للهجرة، انظر: بغية الوعاة - للسيوطي، تقريب التهذيب - لابن حجر (٥٩٨)، تذكرة الحفاظ - للذهبي (٦٠/١).

٦ - أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين - لأحمد مختار عمر (ص ٢٠)، وانظر: العقد الفريد - لأبن عبد ربه (٢٤٨/١) .

٧ - العقد الفريد - لأبن عبد ربه (٢٤٨/١) .

٨ - كثير عزة من فحول الشعراء وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني وقال الزبير بن بكار بعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار ومات هو وعكرمة في يوم واحد سنة سبع ومئة . معجم المؤلفين - لكحالة (١٤٠/٨)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٠٦/٤)، الأعلام - للزركلي (٢١٩/٥) .

قارعة الطريق تمشي،

فقال لها: تتحي عن الطريق .

فقالت: ويحك ومن تكون ؟

قال: أنا كثير عزه .

قالت: قبحك الله وهل مثلك يتتحي له عن الطريق ؟

قال: ولم؟

قالت: ألسن القائل:

وما روضة بالحسن طيبة الثرى يمج الندى جثاؤها وعرارها (١)

بأطيب من أردان عزة موهناً إذا أوقدت بالمجمر اللدن نارها

ويحك يا هذا !! لو تبخر بالمجمر اللدن مثلي ومثل أمك لطاب ريحها، لم لا قلت مثل

سيدك إمري القيس (٢):

وكنت إذا ما جئت بالليل طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب (٣)

فقطعته ولم يرد جواباً (٤).

وقيل إنه عرضت جارية على الرشيد (٥) فتأملها وقال لمولاها: خذ جاريتك؛ فلولا كلف بوجهها

وخنس بأنفها لاشريريتها، فلما سمعت بالمقال قالت مبادرة اسمع مني يا أمير المؤمنين وأنشدت:

ما سلم الطيبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف

الطيبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف

١ - الجثاثة والعرار: نوعان من الشجر طيب الرائحة، ولقد أخطأ محقق كتاب المستطرف مصطفى محمد الذهبي حيث إنه قال عن الجثاثة جنجاء، هكذا وجدتها في كتاب المستطرف (ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، وبالرجوع إلى نسخ أخرى وإلى ديوان كثير عزه، وإلى معاجم اللغة العربية، وحدت الكلمة (جثاثة) بالثاء وليس بالهمزة انظر: لسان العرب - لابن منظور (٢٧/٢)، القاموس المحيط - للفيروز ابادي (١٢٧)، ديوان كثير عزة (ص ٨٨)، وأيضاً كلمة (بالحسن) وجدتها في الديوان وكتب الأدب الأخرى (بالحزن) بفتح الحاء وتسكين الزاي، ولعله تصحيف من المؤلف الذي تقردها. انظر: ديوان كثير عزة (ص ٩٢)، الكامل في اللغة والأدب - للمبرد (٨٦/٣)، خزنة الأدب - لعبد القادر البغدادي (١٩٧/١٠)، نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري (٢١٣/٤)، الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني (٢٧٢/١٥).

٢ - امرؤ القيس بن حجر بن حارث الكندي (١٣٠-٨٠ ق.هـ - ٤٩٦-٥٤٤م) شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمّه أخت المهلهل، انظر: الأعلام - للزركلي (١١/٢).

٣ - والبيت كما جاء في ديوان إمري القيس: ألم ترياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب (ديوان إمري القيس بن حجر الكندي (ص ١٢٦) .

٤ - انظر: المستطرف في كل فن مستطرف - للأبيشي (ص ٨٣) .

٥ - هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ولد (حوالي ٧٢٣م - ٢٤ مارس ٨٠٩م) وهو الخليفة العباسي الخامس، ومن أشهر وأعظم الخلفاء العباسيين و العرب. عاش في العراق و حكم بين (٧٨٦ و ٨٠٩ م). تُوفي في ٣ جمادى الآخر ١٩٣هـ، الموافق ٤ إبريل ٨٠٩ م، بعد أن قضى في الخلافة أكثر من ثلاث وعشرين سنة، وتعتبر هذه الفترة العصر الذهبي للدولة العباسية و العالم الإسلامي، انظر: الأعلام - للزركلي (٦٢/٨) .

فأعجب من فصاحتها وأمر بشرائها^(١).

ولعل من أروع قصص النساء في هذا الميدان تلك المرأة التي كانت لا تتكلم إلا بالقرآن^(٢).
هكذا كان العرب يتهيبون اللحن، ويرونه منقصة، ينبغي ألا تدرّكهم، أو تؤخذ عليهم؛
لأن الدقة وسلامة الأداء كانتا زينة القول، وفيهما رفعة الخامل وقوة الضعيف، وكانت تحصى
على الكبير كلماته، وتتابع عباراته، وتراعى دقته، ويقدر له مدى ضبطه أو سقوطه، فكانوا
يتحرون الفصاحة، ويحرصون على سلامة الأداء، ويخشون من ألسنتهم الميل، فينال منهم
الخاصة والعامة.

^١ - انظر: المستطرف في كل فن مستظرف - للأبهيبي (ص ٨١)، وللمزيد، انظر: كتاب بلاغات النساء - لأحمد ابن قيفور الخراساني .

^٢ - المستظرف في كل فن مستظرف - للأبهيبي (ص ٨٤) .

المطلب الخامس: اللغة العربية في العصر الحاضر:

ولقد واجهت اللغة العربية في هذا العصر أفسى الضربات، وأشرس الهجمات لتقويض بنيانها، كي تصبح لغة تاريخية كاللاتينية، لتحل محلها لغة الأجنبي، أو اللغات العامية. والحملات كثيرة كما أسلفت - نذكر منها على سبيل المثال - ما دعا إليه المستشرق الألماني "ولهم سبتا"^(١)، الذي اقترح أن تحل اللهجة العامية المصرية بدل اللغة العربية، واستبدال حروف العربية بحروف لاتينية، وقد ألف (سبتا) كتاباً في صرف اللغة المصرية، ولقد اعتبره البعض منقبة له، حيث جاء في مجلة المنار ما نصه: "وهو الكتاب العلمي الوحيد الذي وُضِعَ اللغة من اللغات العربية العامة، وكان سبتا عارفاً تمام المعرفة باللغة المستعملة في كل قطر المصري، ومحباً للمصريين، وغيوراً على مصلحتهم، ومهتماً بخيرهم ونجاحهم."^(٢) وقد أحصوا لهذا الاقتراح العديد من الفوائد منها:

* سهولة تعامل التجار المصريين الذين لم يتعلموا الفرنسية، أو الإنجليزية، مع التجار الأجانب مما يوفر لهم الربح.

* تسهيل تعلم الأجانب هذه اللهجة، مما يتيح لهم سهولة التعامل مع الأهالي، فيسهل الاختلاط بهم.

ويعجب كاتب المنار من شدة ظهور الخديعة في هذه الدعوى، قوة الوطنية بتوحيد اللسان العامي بين الأوروبي والمصري فيقول: "وأى شيء أوضح من بطلان دعوى من يدعي أن الشمس مظلمة، والطاعون الجارف نعمة، والعسل قوي المرارة، والحنظل شديد الحلاوة."^(٣) وفي تركيا، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية، وتولي العلمانيين زمام الأمور، قاموا بترجمة القرآن إلى التركية، واستبدال الحروف العربية بحروف لاتينية، ويقول قائلهم معللاً ذلك: "زمن التجديد الذي يليق بالقرن العشرين، أن تُترك الشريعة الإسلامية، وينقل القرآن إلى التركية، ويكتب بالحروف الإفرنجية، لأنها أضبط وأفضل من الحروف العربية، والغرض من ذلك - كما يزعم - فهم الترك للقرآن، واهتداؤهم به، واستفادتهم من عقائده، وقواعده، ومواعظه، وأحكامه، فإنه من الجهل والعبث تكليفهم التعبد بكلام لا يعرفونه."^(٤)

وما هذا إلا من قبيل الهجوم على اللغة العربية، فلقد كانت لديهم ترجمة معنوية للقرآن أي - ترجمة تفسير القرآن - وهذا التفسير مطول بالتركية، ووافقت عليه واستحسنته اللجنة الخاصة التي كانت مؤلفة من هيئتي تدقيق المؤلفات من قبل مشيخة الإسلام، ومن وزارة

^١ - مستشرق ألماني كان مديراً لدار الكتب المصرية في أواخر القرن التاسع عشر ويقف في طليعة من حرّض على الإعراض عن الفصحى والأخذ بالعامية كتابة وتكلاماً.

^٢ - مجلة المنار العدد الأول (ص ١٢٠) .

^٣ - المرجع السابق (ص ١٠٤) .

^٤ - نفس المرجع (ص ٥٣٧) .

ويعجب كاتب المنار من دعوات تنتقد اللغة العربية فيقول: " ويأتون في هذا النوع من الانتقاد بالمبكميات المضحكات، ولا أحاشى جلة من أكابر علمائنا وكتابتنا معاً، مثل من ينكر على من ينتقد الخطأ النحوي في الكلام ورميه بأشنع الجهل، أو من يتساهل في أمر الألفاظ لتعظيم شأن المعاني، أو من يتساهل في القياس ليرى أنه له الحق في التصرف في اللغة كما يشاء ويختار، فيدخل فيها من العامي، والمخترع، والدخيل، ما يستحسنه بلا قيد ولا شرط.^(٢)" ولعل أخطر من نادى إلى إقصاء العربية الفصحى من المستشرقين - وهم كثر^(٣) - المستشرق الإنجليزي " ويليام وكسوس " فدعا إلى إقصائها عن ميدان الأدب والكتابة، وإحلال العامية الشائعة محلها، وكان الأكثر إلحاحاً والأطول نفساً.

وادعى - بهتانا وزوراً - أن سبب تخلف العرب عن الاختراع والابتكار هو تمسكهم بالفصحى، فهي في نظره عبارة عن كلمات رنانة لا تفهم منها ولو كلمة واحدة فيقول: " من السهل جداً أن ترى في هذه البلاد ذلك التأثير المخدر الذي تحدثه الألفاظ الرنانة التي لا يفهم منها لفظة واحدة في نفس السامع، إن سماع مثل هذه الألفاظ يقتل في الذهن كل ابتكار.^(٤)" ولم يقتصر هجومه على اللغة العربية فحسب، بل طال هجومه العرب أنفسهم فوصفهم بأنهم قتلة، كسالي، لصوص، قطاع طرق..... الخ.^(٥)

ولو تفحصنا حقيقة الدعاة إلى هذه الآراء، لتبين لنا أنهم أحد صنفين:

الصنف الأول:

وهم من المستشرقين وتلامذتهم المستغربين^(٦)، وهدفهم مساعدة الاستعمار في السيطرة على الشعوب الإسلامية من خلال تقويض اللغة العربية. ويقول في هؤلاء الرافعي: "ومن هذا يعرض المستعمر الأجنبي لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة:

الحكم الأول: حبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً.

^١ - مجلة المنار العدد الأول (ص ٥٤٢) .

^٢ - المرجع السابق (ص ٤٤٧).

^٣ - نذكر منهم على سبيل المثال (سلدن ولمور) الذي ألف كتاباً أسماه العربية المحكية في مصر، ومنهم أيضاً المستشرقان الإنجليزيان (باول) و (فيلوت) وقد اشتركا في كتاب أسماه المقتضب في عربية مصر، ومنهم المستشرق الألماني (كارل مولرس) الذي ألف كتاباً أسماه اللهجة العربية الحديثة، وقد وجه العرب فيه إلى استعمال الحروف اللاتينية لدى كتابة العامية . (أنظر: أجنحة المكر الثلاثة - للميداني ص ٣٠٤)، وللاستزادة في هذا الموضوع ارجع إلى الفصل الحادي عشر من الكتاب نفسه أعمال الغزاة ضد اللغة العربية .

^٤ - أجنحة المكر الثلاثة - للميداني (ص ٣٠٦) .

^٥ - المرجع السابق (ص ٣٠٧) .

^٦ - نذكر مثلاً عليهم: رفاعة الطهطاوي، طه حسين، أنيس فريحة، سعيد عقل، سلامة موسى، عبد العزيز فهمي .

الحكم الثاني: الحكم على ماضيهم بالقتل والنسيان.

الحكم الثالث: تقييد مستقبلهم بالأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع.^(١)

الصف الثاني:

فهم ممن يُحسبون على العلم، وليس لهم في ذلك رصيد إلا الجهل، ويقول عنهم الرافعي: "على أنك لو اعترضت كل من يهجن العربية، ويزري على سبكها، لرأيتَه أجهل الناس بتركيبها، وحكمة اشتقاقها، ووجوه تصريفاتها"^(٢). ونقول:

كل هذه المحاولات رغم ضراوتها، وقسوة ضرباتها، إلا أنها ما قامت على ساق، فأبى

الله - U - إلا أن يحفظ لغة كتابه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٢].

فسخر الله - U - لهذه اللغة رجالاً تصدوا لهذا الهجوم، حتى تحطمت محاولات أولئك على صخرة تصديهم، ويقول في ذلك محمد الغزالي^(٣): "منذ خمسين سنة انتعشت العربية بنهضة أدبية في شعرها، ونثرها، أشبهت أو أرابت على تألقها القديم في العصر العباسي الأول، ولم يحدث في تاريخنا الأدبي أن تعاصر فيه مجموعة من العمالقة كما حدث ذلك في القرن الماضي"^(٤).

ويقول الدكتور عفيف دمشقية: "ثم كان النصف الأخير من القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر فاستنافت الأمة العربية، من سباتها، ونفضت عنها غبار الجهل، واستعادت عافيتها شيئاً فشيئاً وأخذت تتحفز من جديد للحاق بركب الأمم الراقية بعزيمة صادقة، ولا بد لها من أن تصل يوماً إلى تحقيق مرادها ومبتغاها فتزدهر لغتها من جديد وتغدو قادرة على التعبير عن كل ما يجد في العالم من أفكار ومخترعات ومكتشفات"^(٥).

وما أروع قول القائل في اللغة العربية:

لغة إذا سُمعت من القرآن
لغة الكتاب جميلةً وحسينةً
نفذت إلى الأعماق و الوجدان
ستظل ساهرةً مع الأزمان

^١ - وحي القلم (٣/ ٣٧) .

^٢ - تحت راية القرآن (ص ٥١) .

^٣ - محمد الغزالي أحمد السقا: عالم ومفكر إسلامي مصري، ولد في قرية نكلا العنب، إيتاي البارود، محافظة البحيرة بمصر في (٥ من ذي الحجة ١٣٣٥هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩١٧ م)، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، عرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي وكونه من المناهضين للتشدد والغلو في الدين، توفي عام (١٤١٧ هـ - ٩ مارس ١٩٩٦ م) في السعودية ودفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة. حيث كان قد صرح قبله بأمنيته أن يدفن هناك. له كتب كثيرة منها: (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث)، (عقيدة المسلم)، (قدائف الحق)، (فقه السيرة) .

^٤ - مشكلات في طريق الحياة الإسلامية (ص ٨١) .

^٥ - لغتنا (ص ٢٨) .

وسعت علوم الكون في طياتها
 فاقت بلاغتها بلاغة الألسن
 صدت مهابتها أذى أعدائها
 حفظ الإله خلودها في أيه
 صالت بساحات الوغى فرسانها
 واخيبتاه لمن أردوا طمسها
 باعوا بخيبتهم كخيبة متلف
 الله حاميتها ودين محمد

وعلت علواً راسخ الأركان
 وزهت بأسرار لها وبيان
 شمخت مع الأيام والحدثان
 لتحطم الرايات من حقد وطغيان
 والنصر شوكته من الإيمان
 هل يمحي أي من القرآن
 مالا تورثه من الإخوان
 هي فوق كل عفيفة وحصان^(١)

والأجمل من ذلك ما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم^(٢) هي اللغة العربية:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حِصَاتِي
 رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي
 وَلِدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعِرَاسِي
 وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَن وَصْفِ آلَةٍ
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَانِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ
 فَيَا وَيْحَكُمْ أُبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي
 فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي
 أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً
 أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ تَفَنُّنًا
 يُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ
 وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا
 حَفِظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ
 وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُطْرَقٌ
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَرْقًا
 وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرَ ضَجَّةً
 أَيَهْجُرُنِي قَوْمِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
 عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
 رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي
 وَمَا ضِيقْتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظَاتِي
 وَتَنَسَّقُ أَسْمَاءَ لِمُخْتَرَعَاتِي
 فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَن صَدَقَاتِي
 وَمِنْكُمْ وَإِن عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
 وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِي
 فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
 يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي
 بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
 يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي
 لَهْنٌ بِقَلْبِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
 حَيَاءٌ بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
 مِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أَنْفَاءِ
 فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نَعَاتِي
 إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوَاةِ

^١ - النحو العربي في خدمة العدالة والقضاء - ليفصل عبد الخالق (ص ١١-١٢) والقاتل هو المؤلف .

^٢ - محمد حافظ بن إبراهيم ولد في محافظة أسيوط ٢٤ فبراير ١٨٧٢ - ٢١ يونيو ١٩٣٢م. شاعر مصري ذائع الصيت. عاصر أحمد شوقي ولقب بشاعر النيل وبشاعر الشعب. آثاره الادبية الديوان. البؤساء: ترجمة عن فكتور هوغو. ليالي سطيح في النقد الاجتماعي. توفي حافظ إبراهيم في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس، ٢١ يونيو ١٩٣٢ م. انظر: الأعلام - للزركلي (٧٦/٦) .

سَرَتْ لَوْثَةُ الْإِفْرِنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى
فَجَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً
إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعُ حَافِلٌ
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبَعَتْهُ الْمَيِّتَ فِي الْبَلَى
وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ

لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ
مُشَكَّلَةٌ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتٍ
بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شِكَايَتِي
وَتَنَبَّيْتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتٍ^(١)

^١ - ديوان حافظ إبراهيم (ص ٩٠-٩١) .

وخير الحق ما شهدت به الأعداء:

ففي الطرف الآخر نجد كثيراً من المستشرقين اعترفوا بأصالة اللغة العربية وصلاحتها لكل زمان ومكان فعلى سبيل المثال نجد:

(* المستشرق " ليال Charles James Lyall " بعد دراسته للشعر الجاهلي خلص إلى أن الشعر الجاهلي أصيل في نسبه إلى قائله، وينفي مزاعم المستشرقين الآخرين بأنه منحول ومن وضع حماد الرواية وغيره، وهذا دليل على أصالة اللغة العربية وصلاحتها لكل زمان و مكان^(١).
(* وهذا المستشرق " آرش بروينلش Erich Braunlich " يؤكد بأن اللغة العربية ثرية بالمتراقات مما أدى إلى اختلاف في الروايات الشفوية^(٢).

(* أما المستشرق " فيدا Giorgio L .D.Vida"، يشيد بثقة المصادر العربية قبل ظهور الإسلام بقرن، والتي كانت في غالبيتها مصادر أدبية، ويقول: بأنها تشبه في بعض وجوها المصادر التي نعرفها عن التاريخ اليوناني والروماني واليهودي^(٣).
كل هذا فيه دليل واضح واعتراف صريح من المستشرقين المنصفين بأصالة اللغة العربية وصلاحتها لكل زمان و مكان .

(* ويقول أرنست ربنان Ernest Ribnan في كتابه تاريخ اللغات السامية: كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدأت فجأة في غاية من أعرب ما وقع في التاريخ، فلم يدخل عليها منذ نشأتها وإلى يومنا هذا أي تعديل مهم فليس لها طفولة ولا كمال ولا شيخوخة، ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة، ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى .ومن الغريب أن تكتمل هذه اللغة وسط الصحاري وفي حياة القبائل الرحل، ولا تعلم شيئاً عن هذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدريج وبقيت حافظة لكيانها، خالصة من كل شائبة^(٤).

(* ويقول مرجليوت Marjluot الأستاذ بجامعة أكسفورد:

هي واحدة من ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة، اللغة العربية لذا تزال حية حياة حقيقية إذا ما قورنت باللغات الأخرى حيث لم تسجل أي لغة أخرى استمراراً أكثر من اللغة العربية^(٥).

^١ - انظر: Charles James Layall، (Introduction) in the Mufaddalioyat: An Anthology On Ancient، Arabian Odes، Charles، and notes، trans.، ed.، Ah – Mufaddal son of Muhammed al – Anbari، Oxford، ١٩١٨، ، Vol II، James Layall

^٢ - انظر: Erich Braunlich، Orientalistische Literaturzeitung، (Zur frage der altarabischen poesie) ، Hamburg October ١٩٦٢، No. ١٠، p. ٨٢٥.

^٣ - انظر: Giorgio Levi Della Vida: (Pre-Islamic Arabia) in the Arab Heritage، Nabih Amin ، ed.، New jersey ١٩٤٦، Faris، p. ٤٢-٤١.

^٤ - انظر: Ernest Ribnan (The History Of Semitic Languages)، ١٩٨٣.

^٥ - انظر: Marjluot (The Life Of Languages) written by، ١٩٨٨.

المطلب السادس: دور القرآن في حفظ اللغة:

كان العرب عندما نزل القرآن في أوج فصاحتهم و بلاغتهم^(١)، وقد كانت الأسواق الأدبية - مثل سوق عكاظ - يلقي فيها أعظم الأشعار، وأعذب الكلام، وأفصح الخطب، وقد وصل البيان إلى نروته من شعر بثنتي ضروبه، ونثر بمختلف أنواعه، ولقد وصف الجاحظ^(٢) هذه الظاهرة قائلاً: "والكلام كلامهم وهو سيد عملهم، قد فاض بينهم، وجاشت به صدورهم، وغلبتهم قوتهم عليه عند أنفسهم حتى قالوا في الحيات، والعقارب، والذئاب، والكلاب، والخنافس، والجعلان، والحمير، والحمام، وكل ما دب ودرج، ولاح لعين، وخطر على قلب، ولهم بعد أصناف النظم، وضروب التأليف؛ كالقصيد، والرجز، والمزدوج، والمجانس، والأسجاع، والمنثور"^(٣).

وهم على هذا الفخر العظيم، إذ نزل عليهم قول ما استطاعوا أن يجاروه لا في كثير ولا في قليل، ووقفوا مذهولين، دهشين مما سمعوا، وحاروا كل الحيرة في أمره، ألا وهو القرآن الكريم.

وقد سجل التاريخ مواقفهم منه، لما اجتمعوا في دار الندوة، ليناقدوا أمر هذا القرآن، وكان على رأسهم الوليد ابن المغيرة^(٤)، الذي أدرك بثاقب فهمه أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون شعراً، ولا كهانةً، ولا خطابةً، وقال كلمته الشهيرة: "والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لعذوق، وإن فرعه لجناه، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل..."^(٥) كذلك موقف عتبة بن ربيعة^(٦)، عندما بعثته قريش ليكلم النبي - ﷺ -، وكان سيداً مطاعاً في قومه، فأتى النبي - ﷺ - وهو جالس في المسجد، وعرض عليه ما أجمعت عليه

١ - أنظر: قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية - لعبد العزيز عرفة (ص ٤١-٤٦).

٢ - عمرو بن بحر بن محبوب الكناشي (ولاء) الليثي أبو عثمان. ١٦٣ - ٢٥٥ هـ / ٧٨٠ - ٨٦٩ م كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته بالبصرة له تصانيف كثيرة منها: (الحيوان)، (البيان والتبيين)، (سحر البيان)، (والتاج ويسمى أخلاق الملوك)، (والبخلاء) وغيرها انظر: سير أعلام النبلاء - للذهبي (١١/٥٢٦)، شذرات الذهب - لابن العماد (٢/١٢١)، الأعلام - للزركلي (٥/٧٤).

٣ - الرسائل - للجاحظ (١/٢٢٠)، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية - لعزيز عبد المعطي عرفة (ص ٤٨).

٤ - الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة وبه يجتمع مع رسول الله - ﷺ - . كان كثير الأموال والأولاد وقد تفاخر بذلك فتوعدده الله في سورتي المدثر والقلم حيث قال تعالى: (سنسمه على الخرطوم) ففقطه أفضه يوم بدر. وقد مات الوليد بن المغيرة عن خمس وتسعين سنة ودفن في الحجون بمكة. انظر: الأعلام - للزركلي (٨/١٢٢).

٥ - انظر: السيرة النبوية - لابن هشام (١/٢٢٢).

٦ - هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد كبير قريش، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، أول ما عرف عنه توسطه للصالح في حرب الفجار، قتله يوم بدر علي بن أبي طالب وحمزة وعبيد بن الحارث. انظر: الأعلام - للزركلي (٤/٢٠٠).

قريش من مال، أو سيادة، أو منصب، ورد عليه النبي - ﷺ - بأوائل سورة فصلت حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ كُنَّا أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَخْتَصِمُوا بَدْوًا وَلَا يُلَاقُوا أَهْلَهُمْ مِنْ خَلْفَةٍ وَلَا نَصِيحَةٍ لَّهُمْ﴾^١ ﴿لَا يَخْتَصِمُوا عَلَىٰ خَلْفَتِهِمْ إِنْ أَدْرَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ قُرْبَىٰ وَلَا حَلْفًا مِنْهُمْ إِنْ عَصَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾^٢ ﴿لَا يَخْتَصِمُوا عَلَىٰ خَلْفَتِهِمْ إِنْ أَدْرَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ قُرْبَىٰ وَلَا حَلْفًا مِنْهُمْ إِنْ عَصَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾^٣، وضع عتبة يده على فم الرسول - ﷺ - وناشده الله والرحم مخافة أن يقع ذلك، وقال: حسبك، ولما رجع إلى قريش قال مقالة الفصل: " إني سمعت قولاً ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها لي، واخلوا بين هذا الرجل وما هو فيه، فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه شأن عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزه عزمكم، وكنتم أسعد الناس به، فقالوا: لقد سحرك يا أبا الوليد، فقال: هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم^(١) . فأدرك العرب أن القرآن قد صيغ من هذه الحروف العربية، لكنه معجز في أدائه، معجز في بيانه، معجز في تناوله، فما استطاعوا أن يحاكوه ولو في أقصر سورة من سوره، ولقد أوجز الرافعي هذا البيان فقال: " وهذا الأسلوب إنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً، وهو الذي قطع دابر العرب دون المعارضة^(٢)، أو كما يقول الدكتور حسين الدراويش واصفاً شمولية إعجاز القرآن الكريم: " فالإعجاز يشمل القرآن الكريم كله من أطول سورة فيه إلى أقصر سورة، وأول حرف فيه إلى آخر حرف، وكل كلمة من كلماته، وكل أسلوب من أساليبه، وكل تراكيبه "^(٣) .

هكذا نزل القرآن باللغة العربية ليكتب لها البقاء، والخلود، والشرف، والمنزلة العليا بين اللغات، و بها تحدى الله - U - أهلها وغيرهم عن طريق القرآن، و به نالت الشرف المروم، حيث جعلها الله - U - وعاءً لكلامه، وأخذت به بعض سماته العليا، وكُتِبَ لها الحفظ والبقاء بما كُتِبَ للقرآن من حفظ وبقاء " فهي لغة الكتاب الخاتم، والرسالة الدائمة، والدعوة للبشرية عامة، لا بد أن يكون لها شيء من ذلك فضلاً من الله - U - ونعمة، بل امتد إعجاز القرآن ولغته امتداد العصور، وأكد الباحثون^(٤) أن القرآن ولغته شامخان قويان لا ينال منهما حاقد، ولا يؤثر فيهما كيد الكائدين، فالقرآن محفوظ بحفظ الله - U -، عظيم استمد عظمته من منزلته، وقد نالت اللغة العربية حظاً وافراً من عظمة الكتاب المنزل بها وقد واجهت الأغيار

^١ - انظر: السيرة الحلبية - لأبي الفرج الحلبي(٤٢٩/١)، محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهج رسالة - لمحمد الصادق عرجون (٢١٠/٢-٢١٣) روضة الأنوار في سيرة النبي المختار - لصفي الدين المباركفوري .

^٢ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص١٨٨) .

^٣ - مجلة الإسراء العدد (٤٩) ص(٤٣) .

^٤ - انظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - لعبد السلام اللوح (ص٩١-٩٤)، مباحث في علوم القرآن - لمناع القطان (ص٢٧٣) .

والتحديات بحفظ الله - U - لها" (١) .

ويقول في ذلك الكاتب الفرنسي بينين دينيه: " لقد حقق القرآن معجزة لا تستطيع أعظم المعاجم العلمية أن تقوم بها، ذلك أنه مكن اللغة العربية في الأرض بحيث لو عاد أصحاب رسول الله - ٣ - إلينا اليوم لكان ميسوراً له أن يتفاهم تمام التفاهم مع المتعلمين من أهل اللغة العربية، بل لما وجد صعوبة تذكر الشعوب الناطقة بالضاد" (٢) .

ويقول الرافي مبيناً فضل القرآن على اللغة العربية: " لقد صفى اللغة من أكرارها، وأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها، فجاء بها في سماء الجمال أملاً من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة، وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضي العجب منه لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جبل العرب بخاصته" (٣) .

فلحكمة جليلة وعظيمة، أنزل القرآن الذي هو دستور الموحدين جميعاً من عرب وعجم، بل من إنس وجن، بهذه اللغة، لغة العرب، فانه - U - الذي أحاط بكل شيء علماً، علم أن اللغة العربية لهي أشمل، وأوسع، وأدق ما يترتب عليه تشريعه للبشر من فهم وتبصر، ومن ثم عبادة واستقامة .

ويقول بهجت عبد الواحد صالح في فضل القرآن على اللغة العربية: " فصاحة القرآن وحكمته البالغة، وآياته الباهرة، زادتهم فصاحة وبلاغة، لأنه أثر فيهم وفي نشأة علم البلاغة تأثيراً كبيراً، بل وفي علوم اللغة عموماً، لذلك سخر العلماء طاقاتهم الخلاقة، وأساليهم المبدعة، لتبيان أساليبه البلاغية، وتعداد صورته البيانية، وكشف جمال نظمه، ودقة تعبيره" (٤) .

ولو عقدنا مقارنة على عجل، مع أبلغ كلام بشري عرفته العرب، وهو شعر امرئ القيس، مع القرآن الكريم، لوجدنا أن الأول قد وُجه له النقد، أما القرآن الكريم فلا .

ويصف الرافي امرأ القيس بقوله: "إن امرأ القيس في رأبي هو عقل بياني كبير من العقول المفردة، التي خلقت خلقها في هذه اللغة، فوضع في بيانها أوضاعاً كان هو مبدعها أو السابق إليها، ونهج لمن بعده طريقها في الاحتذاء عليها والزيادة فيها، والتوليد منها، وتلك هي منقبتها التي انفرد بها، والتي هي سر خلوده في كل عصر إلى عصرنا هذا، وإلى ما بقيت اللغة" (٥) .

١ - تصويب أخطاء لغوية شائعة - لزهدي أبو خليل (ص ٧) .

٢ - المرجع السابق .

٣ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص ٧٤) .

٤ - الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل (٥/١) .

٥ - وحي القلم (٤١٧/٣) .

ولقد انتقد الباقلاني^(١) أبياتاً لامرئ القيس كثيرة، ليدل بذلك على أن أجود شعر، وأبدعه، وأفصحه، وما أجمعوا على تقدمه في الصناعة والبيان، هو قبيل آخر غير نظم القرآن لا يمتنع من آفات بشرية، ونقصها، وعوارها، فركب بذلك رأسه ورجليه معاً، فأصاب وأخطأ، وتعسف وتهدى، وأنصف وتحامل^(٢).

فنرى الباقلاني يقول بعد ذكره قصائد انتقدها لِمِمرئ القيس: " لقد بينا لك أن هذه القصيدة ونظائرها تتفاوت في أبياتها تفاوتاً بيناً، في الجودة والرداءة، والسلاسة والانعقاد، والسلامة والانحلال، والتمكن والاستصعاب، والتسهل والاسترسال، والتوحش والاستكراه...."^(٣)

^١ - القاضي أبو بكر الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني (٣٢٨ - ٤٠٢ هـ) (٩٥٠-١٠١٣ م) ذكره القاضي عياض في "طبقات المالكية" فقال: هو الملقب بسيف السنة، ولسان الأمة من مؤلفاته : إجاز القرآن، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، الإنصاف فيما يجب ولا يجوز فيه الخلاف . انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٢٦٩/٤) .

^٢ - انظر: وحي القلم (٤١٩/٣) .

^٣ - إجاز القرآن (١٨٣/١) .

المبحث الثاني:
تعريف بعلم النحو والإعراب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بعلم النحو.

المطلب الثاني: تعريف بعلم الإعراب .

المطلب الأول: تعريف بعلم النحو:

أولاً: علم النحو لغةً واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب: "النحو القصد أو الطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً"^(١).
وجاء في مختار الصحاح: " النحو: القصد والطريق، يقال نحنا نحوه أي قصد قصده"^(٢).
وفي القاموس المحيط: " النحو: الطريق والجهة، الجمع أنحاء ونحو ونحاه ينحوه وينحاه: قصده"^(٣).

النحو اصطلاحاً:

علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتألف منها^(٤).
أو هو العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، يعني أحكام الكلم في دواتها، أو فيما يعرض له بالتركيب لتأدية أصل المعنى، الكيفية في التقديم والتأخير ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذو عليه.^(٥)
ثانياً: نشأته، وسبب تسميته:

أصح الأقوال أن أول من وضعه هو علي بن أبي طالب - t - قال أبو الأسود الدؤلي^(٦): دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فرأيتَه مطرفاً مفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت في بلادكم لحناً، فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية، ثم أتيتَه بعد أيام فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال: تتبعه وزد فيه ما وقع لك^(٧).
ولعل المهد الأول لنشأته هو العراق، فقد أجمعت المصادر على أن العراق كان مهداً لنشأة

١ - لسان العرب - لابن منظور (٤٨٨/٨).

٢ - مختار الصحاح - لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ص ٣٤٩).

٣ - القاموس المحيط - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص ١٣٣٧).

٤ - انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - للأشموني (ص ٥)، الأصول في النحو - لأبي بكر البغدادي (٣٥/١)، النحو الوافي - لعباس حسن (١٩٠/٣)، توضيح المسالك والمقاصد لشرح ألفية ابن مالك - للمرادي (٢٦٦/١)، شرح الرضي على الكافية - لرضي الدين الأسترآبادي (٤٦١/٤).

٥ - انظر: الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية - لأحمد بن زيد (ص ٣١)، وشرح ألفية ابن مالك - لابن الناظم (ص ١٨).

٦ - أبو الأسود الدؤلي: (١ق. ٦٩ هـ - ٦٠٥-٦٨٨م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، وفي بعض الأقوال إنه أول من نقط المصحف. انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد (٩٩/٧)، بغية الوعاة - للسيوطي (٢٢/٢)، الأعلام - للزركلي (٢٣٦/٣).

٧ - انظر: الفضة المضيئة - لأحمد بن زيد (ص ٣٦)، الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني (٣٤٧/١٢).

النحو وذلك لأسباب أهمها:

(١) كانت العراق ملجأ للعجم قبل الإسلام، وبعد الفتح، أقبل عليها المسلمون عربياً وعجمياً، إذ إنها تمتاز بأسباب الحياة الناعمة والعيش الرغيد .

(٢) كانت العراق أكثر البلدان العربية إصابة بداء اللحن وتعرضاً لمصائبه بسبب هذا المزج (العرب والعجم) .

(٣) كان العراقيون ذوي عهد قديم بالعلوم والتأليف ولهم فيها خبرة متوارثة^(١) .

سبب تسميته:

مما روي عن علي بن أبي طالب - t - لما أشار إلى أبي الأسود الدؤلي أن يضعه، وعلمه الاسم والفعل والحرف و شيئاً من الإعراب قال له: " أنح هذا النحو يا أبا الأسود" فسمي بعلم النحو^(٢) .

ثالثاً: سبب وضعه:

كان العرب في جاهليتهم وفي صدر الإسلام الأول، يتكلمون بالسليقة، لا يحتاجون إلى قواعد وضوابط، ولما انتشر الإسلام، واختلط العرب بالأعاجم، تسلل اللحن إلى اللسان العربي، فكان لزاماً على أهل اللغة الغيورين عليها أن يفكروا في هذه القواعد والضوابط المعروفة بالنحو، ويرى شوقي ضيف جملة أسباب أدت لوضع هذا العلم منها:

- اعتزاز العرب بلغتهم اعتزازاً شديداً، جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم.

- إحساس الشعوب المستعربة بالحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية، في إعرابها، وتصريفها، حتى تتقن النطق بأساليبها نطقاً سليماً.

- رقي العقل العربي ونمو طاقاته الذهنية نمواً أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية، وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلاً تترد فيه القواعد، وتتنظم الأقيسة انتظاماً يهيئ لنشوء علم النحو، ووضع قوانينه الجامعة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة، ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية^(٣) .

رابعاً: أهميته:

لقد اهتم العرب بالنحو اهتماماً بالغاً، وذموا اللحن، لما له من الأثر السيئ على اللغة وهذه بعض أقوالهم في ذلك:

النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

^١ - انظر: المدارس النحوية - لخديجة الحديثي (ص ٢٥-٤٨)

^٢ - انظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة - لجمال الدين القفطي (ص ٣٩) .

^٣ - انظر: المدارس النحوية (ص ١٢-١٣) .

وإذا طلبت من العلوم أجلها

فأجلها فيها مقيم الألسن^(١)

ويقول آخر:

رأيت لسان المرء آية عقله

وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعد إصلاح اللسان فإنه

يخبر عمداً عنده ويبين

ويعجبني زى الفتى وجماله

فيسقط من عيني ساعة يلحن^(٢)

* رُوِيَ عن الأصمعي^(٣) قوله: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو^(٤)، أن يدخل في جملة قول النبي - ٣ - : "من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار"^(٥).

* رُوِيَ عن ابن الصلاح^(٦): ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لحن أو مصحف^(٧).

* رُوِيَ عن عمر - t - "إعراب القرآن أحب من إقامة بعض حروفه"^(٨).

* ولقد أجمع العلماء والمحدثون على منع رواية من يلحن، لأن ذلك يوقع في الإثم والخطأ والكذب على النبي - ٣ -، لأنه - ٣ - لم يقله ملحنًا، ولا رواه الصحابة إلا معرباً صحيحاً غير ملحون، فمن غيره وبدله ولحن فيه، كذب عليهم^(٩).

* قال الشعبي^(١٠): "النحو في العلم، كالملاح في الطعام، لا يستغنى عنه شيء"^(١١).

١ - البيتان منسوبان إلى اسحاق بن إبراهيم البهراني، انظر: زهر الآداب - لأبي اسحق الحصري (١٢١/٢).

٢ - انظر: المستطرف في كل فن مستظرف - للأبهيشي (ص ٣٦) والأبيات منسوبة لعلي بن بشار.

٣ - هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي (١٢١ هـ - ٢١٦ هـ / ٧٤٠ - ٨٣١ م) راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة، تصانيفه كثيرة، منها (الإبل)، و (الأضداد)، و (خلق الإنسان)، و (المترادف)، و (الفرق) أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان. انظر: الأعلام - للزركلي (١٦٢/٤)، البلغة - للفيروز ابادي (ص ٣٥)، بغية الوعاة - للسيوطي (١١٢/٢).

٤ - انظر: الفضة المضيئة - لأحمد بن زيد (ص ٤٠).

٥ - صحيح البخاري (٣٣/١) - كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي حديث رقم (١٠٦).

٦ - ابن الصلاح: (٥٧٧ هـ - ٢٥ ربيع الآخر ٦٤٣ هـ): أبو عمرو عثمان بن أبي المظفر صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهير زوري، الموصلي، المعروف بابن الصلاح أحد علماء الحديث، عالم عراقي شافعي المذهب، تفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس، من مؤلفاته، علوم الحديث أو معرفة أنواع علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، فوائد الرحلة، صيانة صحيح مسلم. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٣/٣).

٧ - انظر: الفضة المضيئة - لأحمد بن زيد (٣٩).

٨ - الإيضاح في علل النحو - لأبي القاسم الزجاجي (ص ٩٦).

٩ - انظر: الفضة المضيئة - لأحمد بن زيد (٣٩).

١٠ - الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار - وذو كبار: قيل من أقبال اليمن ولد سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م، وقيل: سنة عشرين للهجرة، وقيل: إحدى وثلاثين. صنف الكفاية في العبادة والطاعة... قاله صاحب (هدية العارفين) عاش الشَّعْبِيُّ ٨٧ سنة وكانت وفاته ١٠٣ هـ / ٧٢١ م، وقيل: ١٠٤، وقيل: ١٠٦. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٧)، حلية الأولياء - لأبي نعيم الأصفهاني (٣١٠/٤).

١١ - الفضة المضيئة - لأحمد بن زيد (٣٩).

* وما أجمل قول القائل:

يدرك المرء به أعلى الشرف
كشهاب ثاقب بين السد ف
تخرج الدرّة من بين الصدف^(١)

أحبب النحو من العلم فقد
إنما النحوي في مجلسه
يخرج القرآن من فيه كأنما
* وقول الآخر:

وبه في كل أمر ينتفع
مر في المنطق مرّاً فاتسع^(٢)

إنما النحو قياس يتبع
فإذا ما أبصر النحو الفتى

* وقول الثالث:

والنحو زين وجمال ملتمس
من فاته فقد تعمى وانكس
شتان ما بين الحمار والفرس^(٣)

اقتبس النحو فنعم المقتبس
صاحبه مكرم حيث جلس
كأن ما فيه من العي خرس

ويركز فيصل علي عبد الخالق على أهمية النحو فنراه يقول: " إن علم النحو هو المرجع الأول والأخير للعلوم العربية المختلفة التي تعتمد عليه اعتماداً كلياً، إن فهم كتاب الله - U - وسنة نبيه - ۳ -، والأحكام الشرعية المختلفة، والنثر الفصيح، والشعر العربي قديمه وحديثه، لا يمكن أن يؤتي أكله إلا بفهم النحو، وإرشاداته، ومعانيه، لقد وصفه السابقون بقولهم " إنه ميزان العربية، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها " ^(٤).

^١ - الأبيات لعلي بن الحسن بن علي الضرير الأصفهاني النحوي انظر: معجم الأدباء - لياقوت الحموي (٦٤/٢) .

^٢ - البيتان من شعر علي بن حمزة الكسائي انظر: معجم الأدباء - لياقوت الحموي (٦٩/٢)، إعراب القرآن - للزجاج (ص ٩) .

^٣ - معجم الأدباء - لياقوت الحموي (٣/١) ولم أعثر له على قائل .

^٤ - النحو العربي في خدمة العدالة والقضاء (ص ١٠) .

المطلب الثاني: تعريف بعلم الإعراب:

أولاً: الإعراب لغةً واصطلاحاً:

الإعراب لغةً:

مصدر للفعل أعرب إعراباً^(١).

وله معانٍ متعددة منها:

١ - الإبانة: يقال أعرب الرجل عما في نفسه، إذ أبان عنه^(٢)، وجاء في حديث النبي -
٣ - والذي أخرجه الإمام أحمد بن حنبل^(٣) - رحمه الله - "الثيب تعرب عن نفسها بلسانها،
والبكر رضاها صمتها^(٤)".

٢ - التحسين والتزيين: مأخوذ من قولهم امرأة عروب أي متحبة إلى زوجها بتحسُّنها،

قال - U - : ﴿ $\$X\#p\& \$1\bar{e}\bar{a}$ ﴾ [الواقعة: ٣٧]، والعرب المتحبيات إلى أزواجهن^(٥)، فالإعراب

يحبب الكلام إلى المستمع.

٣ - التكلم بلغة العرب^(٦).

الإعراب اصطلاحاً:

"هو أثر ظاهر، أو مقدر، يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن "المعرب" والفعل
المضارع، ومثال الأثر الظاهر الضمة والفتحة والكسرة، ومثال الأثر المقدر ما يقدر على
الألف المقصورة من ضم وفتح وكسر"^(٧).

١ - انظر: لسان العرب - لابن منظور (١٥٥/٦) .

٢ - لسان العرب - لابن منظور (١٥٧/٦)، القاموس المحيط - للفيروز ابادي (ص١١٣).

٣ - الإمام أحمد بن حنبل هو أحد أئمة أهل السنة والجماعة، ولد الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الذهلي الشيباني في بغداد في شهر ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ - ٧٨٠م، قال فيه الإمام الشافعي: "خرجت من بغداد فما
خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من ابن حنبل"، مؤلفاته: المسند ويحوي أكثر من أربعين ألف حديث نبوي.
الناسخ والمنسوخ، وفضائل الصحابة، وتاريخ الإسلام، توفي أحمد بن حنبل سنة ٢٤١ هـ، وله من العمر سبع وسبعون
سنة قبره بين مقابر المسلمين وغير معروف سوى مكان المقبرة، وقيل أنه أسلم يوم مماته عشرون ألفاً من اليهود
والنصارى والمجوس، وأن جميع الطوائف حزنت على موته. التاريخ الكبير - للبخاري (٥/٢)، تقريب التهذيب - لابن
حجر (٨٤)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٦٣/١)

٤ - مسند أحمد - للإمام أحمد (١٩٢/٤)، سنن ابن ماجه (٦٠٢/١) حديث رقم (١٨٧٢)

٥ - انظر: لسان العرب - لابن منظور (١٥٨/٦)، القاموس المحيط - للفيروز ابادي (ص١١٣).

٦ - انظر: لسان العرب - لابن منظور (١٥٦/٦).

٧ - انظر: همع الهوامع - للسيوطي (٥٩/١)، أوضح المسالك لألفية ابن مالك - لابن هشام الأنصاري (٣٩/١)، دليل
السالك إلى ألفية ابن مالك - علي عبد الله الفوزان (ص٢٧)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن هشام
(ص٥٩) .

"والإعراب معناه تحليل الجملة، أي أن الإعراب لا يتعامل مع الكلمة المفردة، فالكلمة لا تكتسب حالة إعرابية معينة إلا حين تكون في جملة، وهذه الحالة الإعرابية هي صورة للعلاقات التي تنشأ بين الكلمات حين تترتب في جمل"^(١).

ثانياً: علامات الإعراب:

أولاً: علامات أصلية:

وهي أربعة الضمة للرفع، الفتحة للنصب، الكسرة للجر، السكون للجزم^(٢). وكانت علامات الإعراب لأسباب منها:

- (١) الإعراب دال على معنى عارض فناسب أن تكون علامته عارضة .
 - (٢) الحركة أيسر من الحرف وتكفي في الدلالة على الإعراب .
 - (٣) عدم حدوث لبس، لأن الحرف ربما يدل على أصل في الكلمة^(٣) .
- ولقد جاءت حركة الإعراب آخر الكلمة لأسباب منها:
- ١ - لأن الإعراب إنما جيء به لمعنى طارئ على الكلمة بعد تمام معناها.
 - ٢ - لأن حركة الإعراب تثبت وصلماً، وتحذف وقفاً وإنما يكون هذا في آخر الكلمة.
 - ٣ - أول الكلمة لا يمكن إعرابه ولا يمكن أن يجعل في وسط الكلمة^(٤).

ثانياً: علامات فرعية:

- الجر بالفتحة في الممنوع من الصرف.
- النصب بالكسرة فيما جمع بألف وتاء.
- الرفع بالواو، والنصب بالألف، والجر بالياء في الأسماء الستة.
- الرفع بالألف، والنصب والجر بالياء في المثني وملحقته.
- الرفع بالواو، والنصب والجر بالياء في جمع المذكر السالم.
- الرفع بثبوت النون، والنصب والجر بحذفها في الأفعال الخمسة.
- الجر بحذف حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر^(٥).

ثالثاً: علامات مقدرة:

والإعراب المقدر هو الذي لا تظهر علامة الإعراب على آخر الكلمة، وذلك لتعذر النطق بها أو ثقلها على اللسان^(٦)، سواءً أكانت أصلية أو فرعية .

١ - دروس في الإعراب - لعبد الرزاق (ص ٧) .

٢ - انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن هشام (ص ٦١) .

٣ - انظر: اللباب في علل البناء والإعراب - لأبي البقاء العكبري (٥٤/١) .

٤ - انظر: المرجع السابق (٥٨/١) .

٥ - انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن هشام (ص ٦٤-٩٣) .

٦ - انظر: الجامع في الإعراب - عز الدين صلاح جراد (ص ٦٠) .

والإعراب المقدر يكون كالتالي^(١):

١- المعرب المختوم بألف من الأسماء والأفعال، حيث تقدر على آخره علامات الإعراب كلها للتعذر، مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النجم: ٣٩]، وقوله - U -

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الضحى: ٤].

٢- المختوم بواو بعد ضم، أو ياء بعد كسر من الأسماء، الأفعال يقدر على آخره الضم والكسر للاستئصال، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢١]

٣- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، تقدر على آخره جميع الحركات لاشتغال المحل، مثال: هذا أخي، اذهب بكتابي، هارون أخي.

٤- الكلمة المحكية يقدر على آخرها ما يقتضيه المحل من الإعراب لاشتغال المحل بعلاقة الحكاية مثل قولنا: (تسفي قلبي لا إله إلا الله محمد رسول الله).

٥- تقدر العلامة أيضاً منعاً لالتقاء الساكنين، مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الحجرات: ١٤].

٦- جمع المذكر السالم المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم تقدر فيه واو الجمع مقلوبة مدغمة في الياء المذكورة: نحو قول النبي - ٣ - مما أخرجه مسلم^(٢) في صحيحه: "أَوْ مُخْرَجِيَّ هُمْ"^(٣)، والأولاد معاوئي.

٧- يقدر كل ما حذف من أحرف الإعراب لغرض أو علة من ذلك نون الرفع: تضربان، تكرموني فحذفت النون قبل الوقاية، مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢١]

١ - انظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب - لأميل بديع يعقوب (ص ١١٢-١١٥)، معجم قواعد اللغة العربية - لأنطوان الدحداح (ص ٦٨).

٢ - الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري العامري، من أشهر مصنفي الأحاديث، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري. ولد في نيسابور، وتلمذ على الإمام البخاري، ووضع عدة كتب في الفقه والحديث منها الصحيح الذي شمل على ٢٧٥ حديثاً بالمكرر و ٤٠٠٠ بحذف المكرر مؤلفاته صحيح مسلم، التمييز، الكنى والأسماء، الطبقات، توفي عن عمر يناهز الخامسة والخمسين بنصر اباد قرب نيسابور سنة ٢٦١ هجرية. انظر: تقريب التهذيب - لابن حجر (١٧٨/٢)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٩٤/٥) طبقات الحنابلة - لابن أبي يعلى (٣٣٥/١)، معجم المؤلفين - لكحالة (٢٣٢/١٢). نيسابور بفتح أوله، مدينة عظيمة من مدن خراسان ذات فضائل كثيرة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، فتحت أيام عثمان بن عفان، وقيل أيام عمر رضي الله عنهما، على يد الأحنف بن قيس. انظر: معجم البلدان (٣٣١/٥).

٣ - صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب بدء نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم (ج ١/ص ١٤١) حديث رقم ١٦٩.

ثالثاً: أهمية الإعراب في اللغة:

الإعراب في اللغة له الدور المهم في ضبط المعاني وتحديدتها، بل هو أساس لذلك، كالميزان الذي يضبط الوزن، فهو ميزان الكلام العربي والذي يحدد المعنى، فبدون الإعراب تختلط المعاني ولا يفهم مقصودها.

ويبين لنا ابن فارس أهمية الإعراب، حيث يقول: " فأما الإعراب ففيه تتميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلًا لو قال: ما أحسن زيدًا - غير معرب - لم يوقف على مراده، فإن قال: ما أحسن زيدًا، أو ما أحسن زيدًا، أو ما أحسن زيد، أوضح بالإعراب المعنى الذي أراده"^(١).

ولعله تكون الأهمية في القرآن الكريم من باب أولى، يقول أبو القاسم السهيلي^(٢):
" ... صناعة الإعراب مرقاة إلى علوم الكتاب، لا يتولج فيها إلا من أبوابه، ولا يتوصل إلى اقتطاف زهراتها إلا بأسبابه، فواجب على الناشئين تحصيل أصولها، وحتم على الشادين البحث عن أسرارها وتعليلها"^(٣).

ويقول الأستاذ الدكتور كريم الخالدي في ذلك: " لذا كان الإعراب أهم السبل الموصلة إلى فهم القرآن الكريم، ومعرفة معانيه وكشف أسرار إعجازه فاستقطبت دراسة الإعراب والبناء اهتمام النحاة والمفسرين والأصوليين، وفتحت دراساتهم النحوية الأبواب لدراسة فروع أخرى كالصرف والبلاغة والنقد"^(٤).

رابعاً: دليل وجود الإعراب في اللغة العربية:

١ - نقل القرآن ووصوله إلينا متواتراً بالرواية الشفوية جيلاً عن جيل حتى عصرنا الحاضر، في كل ذلك كان معرباً.

٢ - الرسم القرآني الذي نُقِلَ إلينا بالتواتر يدل على وجود الإعراب في اللغة العربية، وأنه ليس من إخراج النحاة.

٣ - الشعر العربي بأوزانه، وبحوره، ومجزؤه، ومشطوره، يدل على وجود الإعراب.

٤ - الأخبار الكثيرة التي نقلت عن العرب، التي كان مضمونها إعباء اللحن،

١ - الصاحبي - لابن فارس (ص ٤٧)، انظر: دائرة سفير للمعارف الإسلامية (ص ١٦٤٠).

٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، حافظ عالم باللغة والسير والنحو، ضرير ينسب إلى سهيل، من مؤلفاته (الروض الأثف في شرح السيرة النبوية)، (تفسير سورة يوسف). انظر الأعلام - للزركلي (٣١٣/٣)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٤٣/٣).

٣ - نتائج الفكر في النحو (ص ٢٦).

٤ - نظرية المعنى في الدراسات النحوية (ص ١٦٦).

وحرصهم الشديد على استقامة اللسان على أصول الإعراب كما تقضتية اللغة العربية، ولقد جاء طرفاً منها فيما سبق. ونتساءل هل للحركة الإعرابية التي امتازت بها لغة العرب دلالة نحوية؟

جمهور علماء اللغة القدامى يرون أن الحركة الإعرابية تنبئ عن المعاني النحوية، فمثلاً: الضمة علم الفاعلية، والفتحة علم المفعولية، والكسرة علم الإضافة. ولذلك نجد الدكتور عبد القادر مرعي خليل يرفض رأي قطرب^(١) من القدامى^(٢) ورأي الدكتور إبراهيم أنيس من المحدثين^(٣)، ورأي قطرب أنه ليس هناك أي معنى دلالي للحركات الإعرابية، وإنما هي أصوات تستخدم لوصل الكلام، فيرى أن العرب أعربت كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف و الوصل، وكانوا يبطئون عند الدارج، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ليعتدل الكلام^(٤)، ويوافق الدكتور أنيس، إذ يرى الحركات الإعرابية، إنما جئ بها للتخلص من الساكنين الذي هو آخر الكلمة فقط، وأنها ليست دلائل على المعاني كما يظن النحاة، ويوافق الدكتور خليل الرأي الذي عليه جمهور علماء العربية القدامى، وهو أن الحركات الإعرابية دلائل على المعاني و بها يميز بين المعاني النحوية، ويعرض لرأي كل من الدكتور رمضان عبد التواب، ورأي المستشرق الألماني (بريجشتراسر)^(٥)، فيرى عبد التواب: أن الحركات الإعرابية دوال على المعاني من الفاعلية و المفعولية وغيرها، ولم تكن حركات وصل فحسب، وعلل ذلك بوجود الإعراب كاملاً في اللغات السامية القديمة، وأن القرآن الكريم الذي وصل إلينا متواتراً بالرواية الشفوية الموثوق بها، وصل إلينا معرباً، وأن الرسم العثماني الذي نقل إلينا متواتراً يؤيد الإعراب.

وعاب العلماء القدامى في العصر الأول على مَنْ يحيد عن الإعراب ويلحن في القول.

١ - قطرب (؟ - ٢٠٦هـ، ؟ - ٨٢١م). أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، أحد علماء اللغة والنحو والأدب في البصرة. أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة، مؤلفاته: (الأرجوزة القطربية)، أو مثلث قُطْرَبُ وهي منظومة في بضع وستين بيتاً تحتوي على الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف حركاتها. ومن مؤلفاته أيضاً: (العلل في النحو)، (الاشتقاق)، (الأضداد)، (إعراب القرآن)، (معاني القرآن)، (النوادر)، (غريب الحديث)، (الرد على الملحدين في تشابه القرآن). انظر: شذرات الذهب - لابن العماد (١٤/٢)، الأعلام - للزركلي (٩٥/٧).

٢ - ولعله الوحيد الذي شذ في هذا الرأي عن جمهور القدامى. انظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية - لكريم حسين صالح الخالدي (ص ١٧١).

٣ - وهؤلاء نفر قليل أيضاً منهم، فؤاد ترزي والدكتور داوود عبده، وقد رفض جمهور النحاة هذا الرأي وأفاضوا في الحديث عن هشاشته؛ لأنه لا يتفق مع واقع اللغة ونظم بناء نصوصها. انظر: المرجع السابق (ص ١٧١).

٤ - انظر: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد الأول، المجلد السابع (ص ٢٠١).

٥ - مستشرق ألماني ولد عام ١٨٨٦م، حصل على الدكتوراه من جامعة ليفزج ١٩١١م، بعنوان استعمال حروف النفي في القرآن الكريم وله جهود كبيرة في دراسة وتدريس اللغة العربية، فقد تنقل بين الكثير من البلدان العربية من أجل ذلك (ت ١٩٣٢م). انظر: التطور النحوي للغة العربية - لرمضان عبد التواب (ص ٣-٤).

ويرى المستشرق الألماني "بريجشتراسر" أن ظاهرة الإعراب ظاهرة سامية قديمة
تشارك فيها العربية والآكادية وفي بعض الحبشية، وقد ارتبطت بمعاني تدل عليها.
ثم يخلص الدكتور عبد القادر مرعي الخليل إلى أن الحركات الإعرابية هي في الأصل
عبارة عن أصوات تلحق الأصوات الصامتة فتحركها عن سكونها، وأن هذه الأصوات تؤدي
وظيفتين: وظيفة صوتية، ووظيفة نحوية^(١)

١ - انظر: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد الأول، المجلد السابع (ص ٢٠١) .

المبحث الثالث

أهمية الإعراب في التفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حاجة المفسر وعلم التفسير إلى الإعراب

المطلب الثاني: ضوابط إعرابية تلزم المفسر

المطلب الأول: حاجة المفسر إلى الإعراب

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَزَّلْنَا سُبْحَانَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسُبْحَانَكَ بِرَبِّكَ﴾.

﴿يوسف: ٢﴾ .

إن القرآن تجري عليه أحكام اللغة العربية، يتقيد بقواعدها ، ولا ينبو عنها، ولا يحيد عنها لا في كثير ولا قليل، غير أنه امتاز عنها وعن بقية الكلام العربي سواءً أكان شعراً أو نثراً، بميزة الإعجاز، فهو كما قال الرافعي: "ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز - يقصد بذلك أسلوب القرآن - وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً"^(١)

ولا يختلف اثنان في أن قمة الإعجاز في القرآن تكمن في الإعجاز اللغوي، وما يتصل بذلك سواءً أكان معنىً أو بياناً أو بلاغةً

لذلك كان لزاماً على المفسر أن يحيط بعلم اللغة العربية ؛ إذ لا سبيل لمعرفة كلام الله -

U - العربي، إلا بمعرفة هذه اللغة.

قال ابن فارس: " إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بقرآن وسنة وفتيا،

وذلك أن القرآن نزل بلغة العرب، ورسول الله - **U** - عربي"^(٢)

وقال الشاطبي^(٣): "ولا بد في فهم الشريعة من اتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين

نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر، فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف، فلا يصح أن يجرى في فهمها على ما لا تعرفه، وهذا جارٍ في المعاني والألفاظ والأساليب"^(٤)

وقال مجاهد^(٥): "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله - **U** -،

^١ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - (ص ١٨٨)، ويقصد الرافعي بـ(هذا) كل أسلوب عربي غير القرآن.

^٢ - الصاحبى (ص ٦٤).

^٣ - الشاطبي: اسمه هو القاسم بن فيرّه - بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد - ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني، الضرير، وليّ الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار. وهو من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة وأبرز علماء علم القراءات ولد عام ٥٣٨ هـ في مدينة شاطبة بالأندلس، توفي وعمره اثنان وخمسون عاماً، سنة: ٥٩٠ هـ الموافق ٢٠ يونيو ١١٩٤ م. انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٧١/٤) .

^٤ - الموافقات (١٣١/٢).

^٥ - مجاهد بن جبر: (١٠٤-١٢١هـ/٦٤٢-٧٢٢م) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي. ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد، وهو أمام وفقه وعالم ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كان مجاهد من أعلم الناس بالقرآن حتى أن الأمام الثوري قال خذوا التفسير عن أربعة: مجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة والضحاك. انظر: تذكرة الحفاظ - للذهبي (٧٦/١)، تقريب التهذيب - لابن حجر (ص ٥٢٠)، الأعلام - للذهبي (٢٧٨/٥).

إذ لم يكن عالماً بلغات العرب" (١)

وقال مالك بن أنس (٢): "لو أوتي برجل يفسر كتاب الله - U - وهو لا يعرف لغة العرب إلا جعلته نكالا" (٣)

ولعل من أكثر الناس الذين زعموا أن القرآن لا يحتاج في تفسيره إلى اللغة العربية فرق الباطنية؛ وذلك ليتسنى لهم تحريف القرآن حسب أهوائهم مما لا يضبطه لغة ولا عقل ولا نقل (٤). ولا شك ولا ريب في أن الإعراب أهم ما تتميز به اللغة العربية، فالإعراب مطلب العقل في اللغة، والرقي إلى ما تطمح به اللغات في الإبانة والوضوح والإفصاح.

ولقد عرفوا إعراب القرآن بأنه: "بيان ما تحتمله الآية من أوجه إعرابية، ولقد تكثر الأوجه الإعرابية للآية الواحدة، ومرد ذلك الاختلاف في فهم التراكيب، وأيضا الاختلاف في تطبيق قواعد النحو حسب مقتضيات كل مذهب" (٥).

ويقول الأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح: "اختلاف الحركات يؤدي إلى مرونة المعاني وتنوعها، وكل معنى يخدم جيلاً، وعصراً، وثقافةً، وحضارةً، ويعالج القضايا المستجدة في حياة الأمة" (٦).

فتغيير الحركة الإعرابية قد ينقل الكلمة إلى غير معناها بل ربما ينقلها إلى ضدها، فيتغير المعنى تبعاً لتغيير الحركة الإعرابية فمثلاً نقول:

لا رجل في الدار.

ولا رجل في الدار.

فالمعنى في الجملة الأولى نص في نفي الجنس، والمعنى في الجملة الثانية نفي الجنس ونفي الوحدة.

ومثال آخر:

أنا مانح جائزة، بالإضافة.

وأنا مانح جائزة، بالنصب.

١ - البرهان في علوم القرآن - للزركشي (١ / ٣٦٨) .

٢ - هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ الموافق ٧١٢م بذي المروة، مؤلفاته: (الموطأ)، وهو أهم مؤلفاته وأجل آثاره الذي كتبه بيده حيث اشتغل في تأليفه ما يقرب من ٤٠ سنة. وهو الكتاب الذي طبقت شهرته الآفاق، واعترف الأئمة له بالسبق على كل كتب الحديث في عهده وبعد عهده إلى عهد الإمام البخاري، ومنها أيضاً (الرد على القدرية)، (رسالة في القدر)، (كتاب النجوم والحساب مدار الزمن رسالة في الأقضية)، (تفسير غريب القرآن)، بعد حياة عريضة حافلة توفي مالك بن أنس في ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ الموافق ٧٩٥م. انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٤/١٣٥)، الأعلام - للزركلي (٥/٢٥٧).

٣ - البرهان في علوم القرآن - للزركشي (١/٢٩٢).

٤ - انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم - لمساعد الطيار (ص٤٨).

٥ - الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١/٨).

٦ - انظر: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم - (رسالة ماجستير) - لهديل المنيراوي (ص٢٢) .

فالمعنى الأول يحتمل المضي والحال والاستقبال، والمعنى الثاني نص في أنها بمعنى الحال والاستقبال.

ومثال ثالث، نقول:

ما أحسن زيداً ... نقولها متعجبين.

ما أحسن زيدٌ ... نقولها بالنفي .

ما أحسن زيدٍ ... نقولها مستفهمين عن أي شيء منه حسن^(١).

وهذا توضيح يبين أثر اختلاف الإعراب على اختلاف المعنى بصورة عامة ولا شك أن

القرآن العربي اللسان يجري عليه هذا القول، فمثلاً: لو نظرنا إلي قوله تعالى: ﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾

﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾ [التوبة: ٣]، لو قرأناها بالجر لاختل المعنى وفسد.

والآية ﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾ [فاطر: ٢٨]، لو أبدلت فيه حركة لفظ الجلالة من

النصب للرفع، وحركة العلماء من الرفع إلي النصب لاختل المعنى، وتغير إلي العكس تماماً.

فالإعراب له الدور الكبير في تفسير القرآن الكريم، فعن طريقه يستفاد في الوقوف على

معنى الآيات، والإحاطة بها بصورة دقيقة، من خلال اختلاف أوجه القراءات، والفرق بينها في

المعنى، حسب ما تدل عليه كل منها.

واستنباط الأحكام الشرعية يحتاج إلى توجيه الإعراب له، ولا يمكن الاستغناء عنه، فمثلاً

في قوله تعالى: ﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾ ﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾ [المائدة: ٦].

﴿لَا تَلْعَبُوا بِاللَّعْنَةِ﴾ [المائدة: ٦].

يدل نصب أرجلكم على أنها معطوفة على وجوهكم، وليس على رؤوسكم؛ فيكون حكم

هذا العضو الغسل لا المسح، ويدل تأخير ذكر الأرجل مع عطفها على الوجوه، على ترتيب

الوضوء كما نص الفقهاء.

وأى خطأ في الإعراب قد يترتب عليه فساد المعنى ومثال ذلك:

أخطأ ابن قتيبة^(٢) في الإعراب، ففسد المعنى نتيجة هذا الإعراب الخاطئ، ثم جعل القراءة كقرأ

ولحنا لا تصح به الصلاة، ولو استقام له الإعراب ما فسد المعنى ولا رتب عليه هذه النتائج، وذلك

عند إعرابه المصدر المؤول في قوله تعالى:

^١ - انظر: النحو العربي في خدمة العدالة والقضاء - فيصل على عبد الخالق (ص ١٩- ٢٠).

^٢ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ - ١٥ رجب ٢٧٦ هـ / ٨٢٨ م - ١٣ نوفمبر ٨٩٩ م)، أديب فقيه محدث مؤرخ عربي، يعتقد أنه ولد في الكوفة ونشأ في بغداد، فأخذ الحديث عن أئمة المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه له العديد من المصنفات أشهرها (عيون الأخبار)، (وآدب الكاتب)، (تأويل غريب القرآن)، (غريب الحديث). انظر: الأعلام - للزركلي (١/١٥٦)، سير أعلام النبلاء - للذهبي (١٤/٥٦٥)، شذرات الذهب - لابن العماد (٢/٢٩١).

* ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [يونس: ٦٥]

* ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [يونس: ٧٦]

"فلقد أعرب ابن قتيبة على قراءة فتح همزة أن مفعولاً للقول على تأويله بالظن، ففسد المعنى فجعل ذلك لحناً، ولو أعرب المصدر المؤول على وجوب لام علة محذوفة ما فسد المعنى" (١)

لهذا كان لزاماً على المشتغل بالتفسير أن يكون لديه الضبط النحوي والإعرابي وإلا تعرض تفسيره للخلل .

^١ - دراسات لأسلوب القرآن - لمحمد عبد الخالق عضيمة (٢٩/١)

المطلب الثاني: ضوابط إعرابية تلزم المفسر^(١):

هناك قواعد وشروط ينبغي مراعاتها عند إعراب القرآن وهي:

١ - فهم المعنى فهماً تاماً والوقوف على المقصود منه.

مثال: ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (١٠٣: البقرة).

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٨٧]

فمن عطف (قُلْ) على (أَدَّبْتُ) فقد أخطأ؛ لأن ذلك يقتضي بأن يكون شعيب - U -

قد أمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، والصواب أنه لم يأمرهم بذلك؛ لأن (قُلْ)

معطوفة على (قُلْ)، لا على (أَدَّبْتُ).

٢ - معرفة كلام العرب معرفة وافية لئلا يُعتمد على ما لم يثبت في كلام العربية فيجعله أصلاً في إعرابه.

مثال: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ﴾ (٢٤٦: البقرة).

﴿وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، فمن قال وما لنا، وأن لا نقائل، بمعنى وما لنا وترك القتال، فقد أخطأ، لأنه

لم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه.

٣ - مراعاة الرسم العثماني

مثال: ﴿وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ﴾ [الإنسان: ١٨]

فمن الخطأ أن يقول المعرب أن (وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ) جملة تتكون من فعل الأمر سل واعتبر المفعول به سبيلاً.

٤ - استيفاء جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، وترك الأوجه الضعيفة والبعيدة.

مثال قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ﴾ [الأعلى: ١]، فمن الخطأ القول أن كلمة (وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ)

هي صفة لكلمة (وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ)، لأنه ضعيف وبعيد.

٥ - مراعاة ما يشابه التركيب في غير موضعه من القرآن.

مثال قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ﴾ (٢٤٦: البقرة).

^١ - وقد أوردت هذه الضوابط بصورة مختصرة، وللمزيد انظر: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية لسورة المائدة (رسالة ماجستير) - لياسل المجابدة (ص ٨٤-١٠٣).

فإنه يسوغ عطف (إ) على الفعل (ب)، نظراً لقوله تعالى: ﴿

﴿ الروم: ١٩ ﴾ [١٩] (١)

وقد حدد عبده الراجحي ضوابط عند إعراب القرآن نجملها فيما يلي:

١- من المهم أن نحدد نوع الكلمة التي نعربها، فلا يصح أن نقول في مثل "ما حضر زيد" أنها ما النافية، أو أنها أداة نفي، وإنما يجب أن نقول أنها حرف نفي، لأن كونها حرفاً يعني أنها مبنية، لا محل لها من الإعراب.

٢- ينبغي الدقة في استخدام المصطلح النحوي، فلا يصح أن نقول في نحو ﴿

﴿ الغاشية: ٢٢ ﴾ أن (•) مجرور لفظاً، لأن التعبير - في محل كذا - لا يقال إلا عند الكلمة المبنية، وعن الجملة التي لها محل، وإنما يقال مسيطر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد (٢).

٣- عند إعراب الجار والمجرور، أو الظرف، يجب أن تحدد أنه شبه جملة، وأنه متعلق، وأن متعلقه لا بد أن يكون مشتقاً أو في ما معناه.

٤- عند إعراب الاسم الموصول لا بد أن يكون متبوعاً بجملة صلة لا محل لها من الإعراب .

٥- عندما نقول عن كلمة أنها صفة، لا بد أن يكون لها موصوف، وإن كانت حالاً يجب تبيين صاحب الحال.

٦- هناك جمل يكون لها في الأغلب جملة جواب، وهذا الجواب لا يكون له محل من الإعراب، وذلك؛ كالأمر، والنهي، والنداء، لأنه نوع من الطلب والقسم.

٧- لا بد من الجملة الشرطية من جواب، فإذا كانت جملة الجواب مقترنة بالفاء بعد شرط جازم، فهي في محل جزم، وإلا لا محل لها من الإعراب، وإذا كان الجواب محذوفاً فيجب تقديره.

١ - انظر: موسوعة سفير ص ١٦٤٢

٢ - لقد وقف العلماء ومعربو القرآن عند كلمات محدودة (أسماء وأفعال وحروف) حكموا بزيادتها وقدروا المعنى على إسقاطها، وقالوا إنها لا عمل لها، فخرجوها كدخلها في الكلام؛ لكنهم قد يبحثون للزائد عن معنى أو فائدة يضيفها إلى معنى التركيب (كالتوكيد والتعظيم) وذهب بعض العلماء إلى تجنب إطلاق لفظ زائد في كتاب الله، فإن الزائد يفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزّه عن ذلك، فنجد الدكتورة سناء حميد البياتي تقول: " ونحن ... نرى أن كل ما في النظم يدل على معنى، ولا نفر بالزيادة في النظم، فلا (الباء) في قوله تعالى: (وما الله بغافل عما تعملون) [البقرة: ٧٤] زائدة، ولا (من) في قوله (وما تسقط من ورقة) [الأنعام: ٥٩] زائدة، ولا (ما) في قوله: (إنما هو إله واحد) [الكهف: ١١٠] زائدة، كافة، فكل ما في النظم مراد ومقصود، والنظم بمجمله وبتفاصيله سبب إعجاز القرآن الكريم " قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم (ص ٤٠١) .

ولذلك فر بعضهم إلى التعبير عنه بالتأكيد أو الصلة . انظر: أصول التفسير وقواعده - لخالد عبد الرحمن العك (ص ١٥٩)، الإعراب والمعنى في القرآن الكريم - لمحمد أحمد خضير (ص ٢٠٥) .

٨- عند الانتهاء من إعراب جملة يجب أن نبين ألقا محل من الإعراب أم لا. (١)

^١ - انظر: دروس في الإعراب (ص٨) .

القسم الثاني

الجانب التطبيقي للدراسة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأنعام
الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأعراف
الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأنفال

الفصل الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأنعام

سوف نتناول في هذا الفصل خمساً وخمسين مسألة من خلال سورة الأنعام فيها خلاف في إعراب بعض الكلمات أو اختلاف في القراءات، سواءً أكان اختلاف الإعراب في الحركة الواحدة أو بأكثر من حركة منع من ظهورها التعذر أو الثقل، أما اختلاف القراءات فهو متعلق بأكثر من حركة ورد بكل منها قراءة متواترة وقد ترتب على هذا الاختلاف في الإعراب أو في حركاته اختلاف تنوع وتعاضد في تفسير القرآن الكريم، وإليك بيان ذلك.

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ١]

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (C) علاقته بالمفعول به تحتل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: جملة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (C) خبر، والمفعول به محذوف.

الوجه الثاني: الفعل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (C) لازم، أي يعدلون عنه غيره.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن الفعل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (C) يكون متعدياً إلى مفعول به، وقد حُذِفَ المفعول لظهوره،

وتقديره أن المشركين قد عدلوا^(٢) عبادة ما يشركون من آلهة بعبادة الله الواحد القهار، أي سألوا بين تلك الآلهة مع الله - U - في العبادة.

و في هذا المعنى: عدلت هذا بهذا إذا ساويته به عدلاً، أما الحكم إذا أنصفت فيه فإنك تقول: عدلت فيه عدلاً^(٣).

المعنى الثاني:

حيث إن الفعل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ (C) يكون لازماً، ومعناه أن المشركين يعدلون عن عبادة الله - U

^١ - انظر: التبيان في إعراب القرآن - للعكبري (٤٧٩/١)، الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١١٥/٢)، التحرير والتنوير - لابن عاشور (١٢٨/٧)، مفاتيح الغيب - للرازي (١٢٦/١٢).

^٢ - انظر: ياقوتة الصراط - لسلام ثعلب (ص ٢٢٢).

^٣ - انظر: السراج المنير - للشربيني (٣٢١/١)، لباب التأويل في معاني التنزيل - للخازن (١١٧/٢)، النكت والعيون - للماوردي (٢٩٠/٢).

- ويعبدون ما تمليه به أهواؤهم و"الباء" هنا تتعلق بـ (qāḥ) (C).

وقد تتعلق "الباء" بـ (ḥā) ، وفيه إشارة إلى أن مالكم لا ينبغي أن يكفروا به ويعدلوا عن طاعته^(١).

* أثر الاختلاف:

المعنى في الفعل المتعدي يعني المساواة، فالمشركون يكونون قد ساووا بين عبادتهم لأصنامهم مع عبادة الله - U - ، وعندما يكون الفعل لازماً يكون المعنى الميل والانحراف فهم مائلون عن عبادة الله - U - إلى عبادة أصنامهم.

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿بِأَنفُسِكُمْ كَانُوا مِنكُم مِّن قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ إِن سَأَلْتُم مَّا كَانُتُمْ فِيهِ يُسْتَأْذِنُوا فَمَا لَكُم مِّنْ أَمْرٍ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَن سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٤)

bqāḥ [الأنعام: ٣]

* أوجه الإعراب:

قوله: (Nāḥ)) يحتمل ثلاثة أوجه من الأعراب^(٢):

الوجه الأول: خبر ثان في محل رفع .

الوجه الثاني: حال في محل نصب .

الوجه الثالث: الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تتحدث هذه الآية عن صفات الله - U - وأنه العالم الخالق للسموات والأرض، المدير

لأمرهما، وجملة (Nāḥ) مقررّة لمعنى الجملة الأولى وهي (ḥā) .

يستنلزم علمه بأسرار عباده وجهرهم^(٣).

ففي هذا الوجه حيث تعرب (qāḥ) مبتدأ، و (ḥā) خبره، وجملة (Nāḥ) خبر ثانٍ، فتكون أفادت

^١ - انظر: تفسير النهر الماد - لأبي حيان (١٦٥/١)، تفسير الشعراوي - للشعراوي (ص ٢٤٢٤)، أضواء البيان - للشنقيطي (٢/٧)، النكت والعيون - للماوردي (٢٩٠/٢) .

^٢ - انظر: التبيان في إعراب القرآن - للعكبري (٤٨٠/١) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - للسمين الحلبي (٥٣٣/٤)، اللباب في علم الكتاب - لابن عادل (٢٣/٨)، الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١١٧/٢) .

^٣ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (٢٧/٢) .

[الأحكام: ٦]

* أوجه الإعراب:

هذه الآية فيها موضعان:

* الموضع الأول:

قوله: (لَا) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: استفهامية، وتعرب مفعول به أو ظرف في محل نصب.

الوجه الثاني: خبرية، وتعرب مفعول به في محل نصب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن (لَا) تكون استفهامية، ويكون إعرابها، إما مفعولاً به للفعل (لَا)، ويجوز

اعتبارها ظرفاً، و(بِ) مفعول أهلكنا، فيكون المعنى ألم ير الكفرة المعاندون كم أهلكنا من

الأمم المعاندة ذات العدد الكثير، والاستفهام جاء هنا للتعظيم^(٢).

المعنى الثاني:

حيث إن (لَا) خبرية مصدرية^(٣)، فيكون المعنى: كم مرة، أو كم زماناً، أو كم حيناً،

أهلكنا فيه قرناً^(٤).

وفسر ابن الجوزي^(٥) القرن بأنه أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من العلماء قلت السنون

^١ - انظر: التبيان في إعراب القرآن - للعكبري (٤٨١/١)، إرشاد العقل السليم - لأبي السعود (١٢٤/٢)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - للسمين الحلبي (٥٣/٤)، واللباب في علم الكتاب - لابن عادل (٢٨/٨).

^٢ - انظر: إعراب القرآن - لابن سيده (٣٨٣/٣)، تفسير القرآن - للسماني (٤٢٤/٤)، التحرير والتنوير - لابن عاشور (١٣٧/٧).

^٣ - الفرق بين كم الاستفهامية والخبرية، الأولى تستدعي من المخاطب جواباً ويكون الاسم بعدها تمييزاً منصوباً، والخبرية تدل على الكثرة والاسم بعدها مضاف إليه مجرور. انظر: دراسات نحوية في القرآن - لأحمد ماهر البكري (ص ٣٩).

^٤ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١٢٠/٢).

^٥ - هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (٥١٠هـ/١١١٦م - ١٢ رمضان ٥٩٢هـ) ولد وتوفي في بغداد، يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق. مصنفاً (زاد المسير في علم التفسير)، (نواسخ القرآن)، وله في الحديث تصانيف كثيرة، منها: (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات)، جمع فيه الأحاديث

أو كثرت بدليل قوله - ر - "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"^(١) يعني أصحابه ثم التابعين ثم الذين أخذوا عن التابعين^(٢).

* أثر الاختلاف:

معنيا الإعراب قريبان من بعضهما، ففي حالة الاستفهام يخرج إلى التعظيم والتكثير، وفي الوجه الآخر، حيث إن كم خبرية، نفي التكثير، يقول أبو السعود: "وكم استفهامية كانت أو خبرية معلقة لها عن عمل، مفيدة للتكثير"^(٣).

* الموضوع الثاني:

قوله: (B) في قوله (B) (C) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: نكرة موصوفة والعائد محذوف، أي "شيئاً" لم نمكنه لكم.

الوجه الثاني: مصدرية والزمان محذوف تقديره مدة ما لم نمكن لكم أي مدة تمكنهم أكثر من مدة تمكنكم.

الوجه الثالث: مفعول (C) على المعنى، وتكون أعطيناهم ما لم نعظكم.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

لم نعظ أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً و ثموداً وغيرهم من البسطة في الأجسام، والسعة في الأموال، وغير ذلك .

المعنى الثاني:

أي أعطيناهم أعماراً أطول من أعماركم، وهذا ملاحظ في الأقوام السابقة فهذا نوح - U - أخذ يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً^(٥).

الموضوعة، (الناسخ والمنسوخ في الحديث) . انظر: الأعلام - للزركلي (٣/٣١٦)، شذرات الذهب - لابن العماد (٤/٣٧٦) .

^١ - صحيح البخاري (٢/٥) حديث رقم ٣٦٥٠، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، صحيح مسلم (٤/١٩٦٣)، حديث رقم (٢٥٣٣)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .

^٢ - انظر: زاد المسير (٦/٢) .

^٣ - إرشاد العقل السليم (٢/١٢٤) .

^٤ - انظر: التبيان في إعراب القرآن - للعكبري (١/٤٨١)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (١/٢٣٥)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٥٣٧، ٥٣٨) .

^٥ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمذاني (٢/١٢١) .

المعنى الثالث:

ويشمل المعنيين السابقين، يقول الشوكاني^(١): "مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم، والمعنى إنا أعطينا القرون الذين هم قبلكم ما لم نعطكم من الدنيا وطول الأعمار وقوة الأبدان، وقد أهلكناهم جميعاً، وأنتم دونهم بالأولى"^(٢).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول وفيه دلالة على أنهم أعطوا من أسباب القوة والتمكين أكثر من هذه الأمة، والمعنى الثاني فيه دلالة على أن الأمم السابقة أطول أعماراً من هذه الأمة، والمعنى الثالث يشمل المعنيين، ويرى محي الدين الدرويش أن الإعراب الأول أسهل وأوجه^(٣).

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيكُمُ الْغَيْثُ إِلَّا بِنُورٍ﴾ [النعام: ١٢]

﴿وَلَا يَأْتِيكُمُ الْغَيْثُ إِلَّا بِنُورٍ﴾ [النعام: ١٢]

[النعام: ١٢]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَلَا يَأْتِيكُمُ الْغَيْثُ إِلَّا بِنُورٍ﴾ (Nāẓiyūṭ ١٢) يحتمل وجهين من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: في محل نصب بدل من الرحمة.

الوجه الثاني: جواب قسم مستأنف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وهو أن الله اللطيف الرحيم بعباده، جعل لهم متسعاً من الوقت مدة حياتهم الدنيا، لكي يتوب من يتوب، ويرجع عن غيه من يرجع، ومدة هذا الاتساع إلى أن يجمع الله الناس ليوم

١ - هو الإمام أبو علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم ابن محمد العفيف بن محمد بن رزق، الشوكاني ثم الصنعاني، ولد سنة ١١٧٣ هجرية في بلدة "هجرة شوكان، من بلاد خولان باليمن، للإمام الشوكاني ثروة علمية من المؤلفات بلغت (٢٧٨) مؤلفاً، منها، (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير)، (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة)، (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)، توفي الإمام الشوكاني سنة (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م). رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عنا كل خير. انظر: الأعلام - الزركلي - (٢٩٨/٦).

٢ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٤٦/٢).

٣ - انظر: إعراب القرآن وبيانه (٦٧/٣).

٤ - التبيان في إعراب القرآن - للعكبري (٤٨٣/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٥١/٤)، الفريد - للهمداني (١٢٥/٢).

القيامة.

جاء في الفريد في تفسير ليجمعنكم: " أنه بدل من الرحمة مفسر لها بالإمهال" (١) .
ويقول الفخر الرازي (٢): " لولا خوف العذاب يوم القيامة لحصل الهرج والمرج، ولارتفع الضبط،
وكثر الخط ؛ فصار التهديد بيوم القيامة من أعظم أسباب الرحمة في الدنيا" (٣) .

المعنى الثاني:

وفي هذا المعنى يقول البيضاوي (٤): "استئناف وقسم للوعيد على إشراكهم، وإغفالهم
النظر، أي ليجمعنكم في القبور مبعوثين إلى يوم القيامة، فيجازيكم على شرككم" (٥)، وجاء في فتح
القدير أن هذه الجملة: " مسوقة للترهيب بعد الترغيب وللوعيد بعد الوعد" (٦) .
ويرى الدرويش أن هذا الوجه أولى بالصواب (٧)، وكأنه متابع لابن جزى (٨) الذي يرى إعراب
ليجمعنكم على البدل من الرحمة فيه ضعف، وذلك لدخول النون الثقيلة في غير موضعها فإنها لا
تدخل إلا في القسم أو غير الواجب (٩) .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يدل على رحمة الله بعباده، والمعنى الثاني يفيد حتمية لقاء الله ومحاسبته
لعباده على أعمالهم.

١ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١٢٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٥٠/٤)، النهر
الماد - لأبي حيان (٦٥٩/١)، فتح القدير - للشوكاني (١٣١/٢) .

٢ - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري (من بني تيم من قریش يلتقي مع أبي بكر الصديق به)
الرازي المعروف بفخر الدين الرازي أو ابن خطيب الري . وهو إمام مفسر شافعي، ولقب بشيخ الإسلام . ولد فخر
الدين الرازي بمدينة الري عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٨م، له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي
سماه "مفاتيح الغيب"، وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفسير، وله أيضاً، المحصول في علم الأصول، المطالب
العالية في علم الكلام توفي الرازي سنة ٦٠٦ هـ. انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٢٤٨/٤)، الأعلام - للزركلي
(٣١٣/٦)، طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي (٨٠/٨) .

٣ - مفاتيح الغيب (٤٨٨/١٢) .

٤ - هو عبد الله بن عمر، الإمام ناصر الدين البيضاوي الشيرازي، عالم في الفقه والتفسير والعربية والمنطق والحديث،
له منهاج الأصول إلى علم الأصول، وشرح مصابيح السنة للبخاري سماه تحفة الأبرار، توفي سنة ٦٨٥ هـ. انظر:
معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة (٩٧/٦) .

٥ - تفسير البيضاوي (٣٩٤/١)، انظر: روح المعاني - للألوسي (١٠٥/٧) .

٦ - فتح القدير - للشوكاني (١٣١/٢) .

٧ - انظر: إعراب القرآن وبيانه (٧٥/٣) .

٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزى الكلبي الغرناطي (ولد في شوال
٧٢١ هـ الموافق ١٣٢١ م في غرناطة، وتوفي في ٢٩ شوال ٧٥٧ هـ الموافق ١٣٥٦ م في فاس) من كتبه كتاب
تاريخ غرناطة وأهل الخيل وله تفسير للقرآن سمي بالتسهيل في علوم التنزيل . انظر: الأعلام - للزركلي (٣٢٥/٥)،
الديباج المذهب - لابن فرحون (١٥٤/١) .

٩ - انظر: التسهيل (٤٠٣/١) .

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: منصوب على أنه مفعول به أول.

الوجه الثاني: منصوب على أنه حال.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سبق ذكرهم أأخذ غير الله رباً ومعبوداً وناصراً دون الله^(٢)، وقدمت الهمزة لأن الإنكار في اتخاذ غير الله ولياً، لا في اتخاذ الولي، فكان أولى بالتقديم لذلك، ونحوه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٤]^(٣).

المعنى الثاني:

وفي هذا المعنى قل يا محمد لهؤلاء المشركين أأخذ ولياً وناصراً ومعبوداً حالة كونه غير الله - U -، أي حال هذا الولي وصفته أنه مغاير لله - U - الواحد المستحق للعبادة، ولقد كان نعتاً له فلما قدم نصب على الحال^(٤).

* أثر الاختلاف:

تقديم المفعول على فعله في المعنى الأول، فيه دلالة على قوة الإنكار وشدته، فيكون الفعل (أخذ) نصب مفعولين، أما في المعنى الثاني، حيث إن (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) حال من (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ونعتاً له نصبه التقديم، يكون الفعل أخذ نصب مفعولاً واحداً، و يرى الهمداني أن الوجه الأول أولى وأظهر^(٥).

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٦]

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٤٨٤/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٥٤/٤)، الفريد - للهمداني (١٢٧/٢)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٧٧/٣)، إعراب القرآن - لدعاس (٢٩٢/١).

^٢ - انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي (٢٦٠/١٤).

^٣ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١٢٧ / ٢)، روح المعاني - للألوسي (٢٥٦/٥).

^٤ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمداني (١٢٧/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٥٤/٤).

^٥ - انظر: الفريد (١٢٧/٢).

* أوجه القراءات:

قوله: (B قرائن) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: قرأ حمزة^(٢) و الكسائي^(٣) وخلف^(٤) ويعقوب^(٥) وأبو بكر^(٦) عن عاصم^(٧) (من

يَصْرِف) بفتح الياء وكسر الراء.

القراءة الثانية: قرأها الباقر (من يُصْرِف) بضم الياء وفتح الراء.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٥٧/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالوية (١٥٢/١)، تحبير التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري ص(٣٥٣)، التيسير في القراءات السبع - للداني ص(٧٦).

^٢ - أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، كان أحد القراء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراء، وأخذ هو عن الأعمش، توفي سنة ست وخمسين ومئة وله ست وسبعون سنة. انظر: معجم المؤلفين - لكحالة (٧٨/٤)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٢١٦/٢)، الأعلام - للزركلي (٢٧٧/٢).

^٣ - علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي (١١٩ هـ/٧٣٧ م - ١٨٩ هـ/٨٠٥ م) من أصول فارسية. كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وسابع القراء السبعة. ويعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو، للكسائي عدد من التصانيف أشهرها: (معاني القرآن) و (مقطوع القرآن وموصوله)، و (كتاب في القراءات)، قال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي». انظر: البلغة - للفيروز ابادي (ص ٤٤)، بغية الوعاة - للسيوطي (١٦٢/٢)، الأعلام - للزركلي (٢٨٣/٤).

^٤ - خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي البغدادي البزار، ويقال خلف بن هشام وابن أبي طالب بن غراب، وكنيته أبو محمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، وأختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة، ولد سنة خمسين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي. انظر: تقريب التهذيب - لابن حجر (ص ١٩٤)، وفيات الأعلام - لابن خلكان (٢٤١/٢)، تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (٣٢٢/٨).

^٥ - هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، كنيته: أبو محمد. الراوي التاسع ضمن القراء العشرة، روى عنه رويس و روح، توفي سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة. انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٣٩٠/٦)، طبقات الحفاظ - للسيوطي (ص ٦٤).

^٦ - أبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم، الإمام العلم الراوي عن عاصم، عرض القرآن عليه ثلاث مرات كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، توفي سنة ١٩٣ هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - لشمس الدين بن الجزري (٣٢٥/١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - للذهبي (١٣٤/١).

^٧ - عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي أحد القراء العشرة للقرآن الكريم، كان شيخ الإقراء بالكوفة، قرأ عاصم أيضاً على أبي عمرو سعد بن إبّاس الشيباني الكوفي، وأبو عمرو هذا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقد أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود، يأتي إسناده في العلو بعد بن كثير وابن عامر، فبين عاصم وبين النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رجلان. توفي عام ١٢٧ هـ وقيل ١٢٠ هـ. انظر: تقريب التهذيب - لابن حجر (ص ٢٨٥)، الأعلام - للزركلي (٢٤٨/٣).

ففي قراءة الفتح والكسر، حيث إن الفعل يأخذ فاعلاً مضمراً يعود على الله - U - ويفسر الطبري^(١) هذا المعنى قائلاً: "من يصرف عنه من خلقه يومئذ عذابه فقد رحمه"^(٢)، فالصاف هنا هو الله - U - والمصروف إما العذاب، وإما مذكور قبله، ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ١٣)، وإما ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ١٣)، أي من يصرف الله عنه ذلك اليوم، ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ١٣).

المعنى الثاني:

في قراءة الضم والفتح، فالفعل هنا مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر في فعل الشرط يعود إلى العذاب أو من يصرف عنه العذاب، ويقول الطبري في تفسير ذلك "من يصرف الله عنه العذاب يومئذ"^(٣).

* أثر الاختلاف:

في القراءة الأولى حيث إن الفاعل ضمير مستتر تقديره الله - U - فالجملة مبنية للمعلوم، وفي القراءة الثانية حيث إن نائب الفاعل مستتر في العذاب، أو ما قبله، أو يومئذ فالجملة مبنية للمجهول، ويرى الطبري أن القراءة الأولى أولى، وذلك لعطف جملة ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْرَفُونَ﴾ عليها، ويرى مكي بن أبي طالب^(٤) القراءة الثانية أكثر إيجازاً، وأقل إضماراً^(٥) وأورد ابن عطية^(٦): "قال القاضي أبو محمد: وهذا توجيه خفيف، وأما بالمعنى فالقراءتان واحد"^(٧). وعليه يكون أثر اختلاف القراءات له أثر في اختلاف تركيب الجملة، مما يجعل له أثراً بلاغياً.

^١ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري (٢٢٤ هـ - ٢٨ شوال ٣١٠ هـ) مؤرخ ومفسر وفقهيه صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ. يعتبر أكبر علماء الإسلام تالياً وتصنيفاً. أشهر مؤلفاته تفسيره المعروف بـ (تفسير الطبري) و (كتاب تاريخ الأمم والملوك) ويسمى تاريخ الطبري. انظر: الأعلام - للزركلي (٩٦/٦)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٩١/٤).

^٢ - جامع البيان (٢٨٦/١١)، وانظر: النهر الماد - لأبي حيان (٦٦١/١)، فتح القدير - للشوكاني (١٣٢/٢).

^٣ - جامع البيان (٢٨٦/١١)، وانظر: فتح القدير - للشوكاني (١٣٠/٢).

^٤ - هو أبو محمد حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، مقرئ وعالم بالتفسير والعربية، من أهل القيروان، ولد فيها، وله كتب كثيرة منها: (مشكل إعراب القرآن)، (الكشف عن وجوه القراءات وعللها)، توفي عام ٤٣٧ هـ. انظر: الأعلام - للزركلي (٢٨٦/٧).

^٥ - انظر: مشكل إعراب القرآن (٢٤٧/١).

^٦ - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحالبي الغرناطي المفسر الفقيه عارف بالأحكام والحديث والقضاء من مؤلفاته (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، (ت ٥٤٢ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢٨٢/٣)، سير أعلام النبلاء - للذهبي (٥٨٦/١٩).

^٧ - المحرر الوجيز (٣٢٢/٢).

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾ [الأعراب: ١٩]

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾ [الأعراب: ١٩]

[الأعراب: ١٩] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾

* أوجه الإعراب:

قوله: (ما) في ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾^(١):

الوجه الأول: كافة لعمل إن مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني: موصولة "اسم إن" في محل نصب مبنية على السكون.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن (ما) كافة والجملة بعدها مبتدأ وخبر، فهذا التعبير يفيد القصر و الحصر^(٢)

نظير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، وأسلوب القصر إنما يأتي للتخصيص

والتوكيد ففي الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾ [الحجرات: ١٠] جاء سياقها للإصلاح بين المتقاتلين،

فالحاجة جد ماسة، لأنه لا ينبغي لإخوة الإيمان أن يتقاتلوا، بل يجب الإصلاح فوراً، وفي هذه

الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ﴾ فالحاجة ماسة لتأكيد وإثبات وحدانية الله - U - ونفي الشركاء.

المعنى الثاني:

وفي هذا المعنى حيث تعرب (ما) اسم إن في محل نصب (و) صلة (ما) و(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ)

خبر إن والجملة مؤكدة بـ (إن)، وفيها ضرورة التوكيد لإثبات وحدانية الله - U - ونفي

الشركاء، ويرى العكبري^(٣) أن هذا الوجه أولى وأليق^(٤).

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٤٨٦/١)، الفريد - للهمداني (١٣٢/٢).

^٢ - انظر: التحرير والتنوير - لابن عاشور (١٧٠/٧).

^٣ - هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ - ١١٤٣ -

١٢١٩ م) عالم بالادب واللغة والفرائض والحساب أصله من (عكبرا) ومولده ووفاته ببغداد. من كتبه (شرح ديوان المنتبى)

(اللباب في علل البناء والاعراب). انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٠٠/٣)، و(عكبرا) بضم أوله وسكون ثانيه، وقد

يمد ويقصر، اسم بليدة من نواحي دجيل بالعراق قريبة من بغداد. انظر: معجم البلدان - لياقوت الحموي (١٤٢/٤).

^٤ - انظر: إملاء ما من به الرحمن (١٣٨/١).

* اثر الاختلاف:

في الإعراب الأول إثبات توكيد الوجدانية بأسلوب القصر، وفي الإعراب الثاني توكيد الوجدانية بـ (إن)، وكلا المعنيين يثبت ويؤكد الوجدانية بصورة مغايرة.

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِيَّاكَ يَزِيدُ الْوَعْدَ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ الْوَعْدَ وَالْوَعْدُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٣]

* أوجه القراءات:

قوله: (يَزِيدُ) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: قرأ حمزة والكسائي (رَبَّنَا) بالنصب على - والله يا ربنا - لأن الله تعالى ذكر نفسه قبل ذلك وخاطبوه.

القراءة الثانية: قرأ الباقون (رَبَّنَا) بالخفض، فجعلوه مقسماً به تعالى وقالوا: هذا أحسن في اللفظ والمعنى أن تقول: والله العظيم ما فعلت كذا وكذا، من أن تقول والله أيها العظيم.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

فحيث إن ربَّنَا تقرأ بالجر، يكون إعرابها صفة لله - **U**^(٢) - وهو إقرار المشركين بالربوبية لله - **U** -، حيث إنتفت الأرباب من دون الله ولم يبق إلا هو - **U** - فلم يك ينفعهم هذا الإقرار إذا كانوا يكفرون بربهم في الحياة الدنيا. وهذا هو حال المهزومين دائماً، وقت الشدة ووقت الضيق الإقرار بالألوهية بعد أن كانوا بها كافرين، وحتى في الحياة الدنيا يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَذَلِكُمُ الَّذِي تَنَادَوْنَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَاتٌ مِنْ رَبِّنَا قُلْ إِنَّ الْآيَاتِ لَمُنزَلَةٌ وَلَٰكِن لَّا تُرِيدُونَ إِلَّا الْفِتْنَةَ﴾ [الزمر: ٨]، وهذا فرعون لما أدركه الغرق

نسي أنه الرب الأعلى وقال: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي لَعَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [يونس: ٩٠]، وهول يوم القيامة من باب أولى.

المعنى الثاني:

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٥٧/٢)، القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٥٣/١)، البدر الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي (١٠١)، حجة القراءات - لابن زنجلة (ص٢٤٣).

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (١٣٤/٢)، إملأ ما من به الرحمن - للعكبري (٢٣٨/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٧٥/٤).

حيث تقرأ ربنا بالنصب، يقول في ذلك أبو السعود: "وقرئ ربنا على النداء^(١) فهو لإظهار الضراعة والابتهاال في استدعاء قبول المعذرة وإنما يقولون ذلك مع علمهم بأنه بمعزل عن النفع رأساً من فرط الحيرة والدهش، وحمله على معنى ما كنا مشركين عند أنفسنا وما علمنا في الدنيا أننا على خطأ في معتقدنا مما لا ينبغي أن يتوهم أصلاً فإنه مما يوهم أن لهم عذراً^(٢)".

* أثر الاختلاف:

معنى الإعراب الأول فيه إقرار بالإلوهية بعد إذ كانوا مشركين، وهذه طبيعة الإنسان وقت الشدة، ومعنى الإعراب الثاني فيه نداء واستغاثة وهذه أيضاً طبيعة الإنسان وقت الضيق والشدة، يقول تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٤٠]، ويرى الباحث أن قراءة النصب تتضمن قراءة الجر، فهم عندما استغاثوا بربهم حصل منهم الاعتراف بالإلوهية.

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٤٠]

[الأنعام: ٢٧]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (bqāru... > ٱلْإِلَٰه) فيه قراءتان^(٣):

القراءة الأولى: قرأ حمزة وحفص^(٤) (bqāru... > ٱلْإِلَٰه) بالنصب، وعلّة ذلك أن جعلوه جواباً للتمني، لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفع (bqāru... > ٱلْإِلَٰه) وحثهم أن جعلوا الكلام كله خبر، لأن القوم تمنوا الرد ولم يتمنوا الكذب، وأن يكونوا من المؤمنين^(٥).

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

^١ - انظر: الفريد - للهمذاني (١٣٤/٢)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٢٣٨/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٧٤/٤).

^٢ - إرشاد العقل السليم (١٣٥/٢).

^٣ - أنظر: تحبير التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري (ص ٣٥٤)، السبعة في القراءات - لابن مجاهد (ص ٢٥٥)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٥٣/١)، الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه (ص ٧٢).

^٤ - هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز - نسبة لبيع البز أي الثياب - وكنيته: أبو عمر، ولد سنة تسعين. ويعرف بحفيص. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته - وتوفي حفص سنة ١٨٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (١٨٦/٨)، الأعلام - للزركلي (٢٦٤/٤).

^٥ - انظر: إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٥٣/١)، الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه (٧٢/١).

في قراءة النصب يكون المعنى كما قال الزمخشري^(١): " بإضمار (أن) على جواب التمني ومعناه: إن رددنا لم نكذب ونحن من المؤمنين"^(٢). ويعني" يا ليت لنا ردًا وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين".^(٣) والعرب تنصب جواب التمني بعد الواو كما تنصبه بعد الفاء^(٤)، فيكون التمني وقع على الرد، ولم يقع على الفعلين الآخرين . ويعترض أبو حيان^(٥) على هذا الإعراب فيقول: " فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب؛ لأن الواو لا تقع في جواب الشرط، ولا ينعقد مما قبلها، ولا مما بعدها شرط وجواب، وإنما هي واو الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها - ثم نراه يقول:-: فالأفعال الثلاثة من حيث المعنى متمناه على سبيل الجمع بينها، إلا أن كل واحد متمنى وحده، إذ التقدير كما قلنا: يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من المؤمنين"^(٦).

المعنى الثاني:

أي قراءة الرفع، فيكون الفعلان (نكذبُ ونكونُ) قد عطفًا على (نرد) فيكونان داخلان في التمني فتكون الثلاثة داخلية في التمني (الرد، وأن لا يكذبوا، وأن يكونوا من المؤمنين)^(٧)، أو يكونان رفعا على الاستئناف^(٨). يقول في ذلك الرازي: " أن يقطع - ولا نكذب - عن الأول فيكون المعنى: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، فهم ضمنوا أنهم لا يكذبون بتقدير حصول الرد"^(٩).

* أثر الاختلاف:

- ١ - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري (رجب ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م - ليلة عرفة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) علامة تركماني، من أئمة المعتزلة، اشتهر بكتابه "الكشاف" وأساس البلاغة، رغم أن بعض أعماله بالفارسية، إلا أنه كان من المؤمنين بتفوق اللغة العربية ومن المعارضين للشعوبية. ولد في قرية زَمَخْشَر، عاد بعد ذلك إلى خوارزم حيث توفي في عاصمتها، الجرجانية. انظر: البلغة - للفيروز ابادي (ص ٧٥)، بغية الوعاة - للسيوطي (٢٧٩/٢)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (١٦٨/٥) .
- ٢ - الكشاف(٨٧/٢)، وانظر: إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٩٠/٣)، إعراب القرآن - للنحاس (٦٢ /٢)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (٢٥٠/١)، النهر الماد - لأبي حيان (١ - ٦٦٩) .
- ٣ - النهر الماد - لأبي حيان (٦٧٠/١)، انظر: المنار - لمحمد رشيد رضا (٢٩٣/٧) .
- ٤ - انظر: إعراب القرآن - للنحاس (٦٠/٢) .
- ٥ - هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أنير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي الجباني النفزي. (٦٥٤ هـ - ٧٤٥ هـ، ١٢٥٦ - ١٣٤٤م)، ولد في غرناطة فقيه ظاهري أشهر أعماله وأعظمها هو تفسيره الضخم البحر المحيط الذي يُعد قمة التفاسير التي عنيت بالنحو، وليس له مثيل، من من تصانيفه أيضاً: (البحر المحيط في التفسير)، و(مختصره النهر)، (التذليل والتكميل في شرح التسهيل). انظر: البدر الطالع - للشوكاني (٢٧٩/٢١)، البلغة - للفيروز ابادي (ص ٨٥) .
- ٦ - النهر الماد (٦٧٠/١) .
- ٧ - انظر: مفاتيح الغيب - للرازي (٥٠٦/١٢) .
- ٨ - انظر: النهر الماد - لأبي حيان (٦٧٠/١)، تفسير المنار - لمحمد رشيد رضا (٢٩٣/٧) .
- ٩ - مفاتيح الغيب (٥٠٧/١٢) .

في قراءة النصب يقع التمني على الرد، ويصاحب هذا الرد عدم التكذيب ومتابعة المؤمنين، أو أن يقع التمني على الأفعال الثلاثة كل على حدة، ويقع هذا على الرفع عند القطع، أي الوقوف على نرد.

وفي قراءة الرفع يقع التمني على الأفعال الثلاثة مجتمعة، فيتمنى المشركون الرد إلى الحياة الدنيا، وألا يكذبوا، وأن يكونوا مع المؤمنين، وفيه إشارة على سوء حالهم حيث تجوبهم الأمانى بصور مختلفة، والتمني بضاعة المفلس والعاجز مثل ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾ [النبا: ٤٠]،

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾ [الفرقان: ٢٨]، ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾ [الحاقة: ٢٧]

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾

﴿الأنعام: ٣١﴾

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾ (١) يحتمل وجهين من الإعراب (١):

الوجه الأول: حال.

الوجه الثاني: مفعول مطلق لفعل محذوف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾ تكون منصوبة على أنها حال وصاحب الحال الفاعل في (﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَىَّ أَنفُسُهُمْ فَخَبَّرَهُمْ جِبْرَائِيلُ أَن سَوْفَ لَكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ عِزٌّ وَّكَرَمٌ﴾)،

وتقديره مباغته، والساعة هذا هو حالها تأتي مباغته، وأنه أخفى وقت مجيئها على جميع الخلق فلا يعلم وقتها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وقد يكون صاحب الحال من المفعول فيكون المعنى مبغوتون (٢).

ومعنى بغته أي الفجأة، يقال: قد بغته الأمر يبغته بغتاً وبغته إذ أتاه فجأة (٣).

المعنى الثاني:

حيث تعرب مصدر لفعل محذوف تقديره تبغتهم بغته، أو حملاً على المعنى تقديره تبغتهم

١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٤٩٠)، مفاتيح الغيب - للرازي (١٢/٥١١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٥٩٥).

٢ - انظر: إرشاد العقل السليم - لأبي السعود (٢/١٤٠).

٣ - انظر: زاد المسير - لابن الجوزي (٢/٢٠).

الساعة بغتة أي تفاجئهم مفاجأة^(١)، والمفعول المطلق إنما يأتي في اللغة للتأكيد، وكان فيه تأكيد لمجيء الساعة فجأة^(٢).

* أثر الاختلاف:

في الإعراب الأول حيث إعراب بغتة حال، فيه دلالة على مجيء الساعة مفاجأة، فالمعنى يخص حال الساعة وهي تأتي مفاجئة، أما الإعراب الثاني حيث إعراب بغتة مصدر فالمعنى يتجه إلى حتمية مجيء الساعة تفاجئ الخلق مفاجأة، فالمعنىان يشد بعضهما بعضاً

لينذران خطر الساعة ودهمها الخلق دهماً ﴿Bīr 4 pšā pā; 9# NēlāqāB pā; 9#E#﴾

[القمر: ٤٦]

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿Sāqīn 0\$Br﴾

﴿[الأنعام: ٣٢]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿ā f#s#9r﴾ فيها قراءتان^(٣):

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر بحذف لام الدار الأولى وبخفض الآخرة.

القراءة الثانية: قرأ الباقرن بإثبات اللام ورفع الآخرة.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

حيث اللام للابتداء، والآخرة مضاف إلى الدار، والنحاة في ذلك على رأيين:

الرأي الأول: إنه فيه حذف تقديره ودار الساعة الآخرة مثل قولهم: مسجد الجامع والصلاة الأولى، وتقدير ذلك مسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الأولى، وحجتهم أنه لا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته^(٤).

الرأي الثاني: أنه يجوز إضافة الموصوف إلى صفته إذا اختلف اللفظ، ويدير السمين الحلبي^(٥)

^١ - انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - للهمذاني (١٣٩/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٥/٤).

^٢ - انظر: مفاتيح الغيب - للرازي (٥١٢/١٢).

^٣ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٥٧/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٥٥/١)، البدر الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي (١٠١)، حجة القراءات - لابن زنجلة (٢٣٦).

^٤ - انظر: النهر الماد - لأبي حيان (٦٧٢/١).

^٥ - هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود، كنيته أبو العباس، ويُلقب بشهاب الدين أو الشهاب الحلبي المعروف بالنحوي أو السمين الحلبي وهذا هو أشهر ألقابه، لكن ليس ثمة ما يعلل تلقيبه به. لم تذكر المصادر العربية شيئاً عن زمن ولادته، إلا أن أغلب المؤرخين لا يختلفون في زمن وفاته، فقد توفي في القاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة

رأي الفراء^(١) الذي يرى أن إضافة الشيء إلى نفسه كقولك: بارحة الأولي، ويوم الخميس، وحق اليقين، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين^(٢).

المعنى الثاني:

قراءة الرفع حيث إن الدار مبتدأ، والآخرة صفة، و (كَيْز) خبر المبتدأ، فالجمله خبرية

مطرده، تخبر بأن الآخرة خير من الدنيا للمتقين ﴿ 4rrVMSi B y7 QZj at A E 9rr ﴾ [الضحى: ٤]

ومعني (كَيْز) يجوز أن يكون للتفضيل، وحذف المفضل به للعلم به، أي خيراً من الحياة الدنيا،

ويجوز أن يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى: ﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ ﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ ﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾

﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ [الفرقان: ٢٤]

* اثر الاختلاف:

القراءة الأولى فيها إشارة تتجه إلى الآخرة كزمان، ودار ذلك الزمان خير من دار هذه

الدنيا نظير قوله تعالى: ﴿ 4rrVMSi B y7 QZj at A E 9rr ﴾ [الضحى: ٤].

والقراءة الثانية تتجه الإشارة إلى الدار كمكان وصفتها أنها الآخرة نظير قوله تعالى ﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾

﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ [فاطر: ٣٥]

واختار بعض القراء القراءة الأولى، وهي قراءة الخفض، لموافقها في الإجماع في سورة يوسف

﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ [يوسف: ١٠٩]^(٣).

ويرى الرازي أن قراءة الرفع ظاهرة، إذ جعلت الدار صفة للآخرة، وذلك هو الحقيقة، ومتى أمكن إجراء الكلام على حقيقته فلا حاجة للعدول عنه^(٤).

ويرى الباحث أن الدار الآخرة جاءت في مقابل ﴿ ٥٥ ٥٦ ﴾ التي جاءت في أول الآية،

للهجرة النبوية الشريفة. ومن مؤلفاته: (التفسير الكبير)، (القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز)، (شرح التسهيل)، (شرح الشاطبية)، (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) انظر: الأعلام - للزركلي (١/٢٧٤)، بغية الوعاة - للسيوطي (٣٧٧/٢).

١ - الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، وهو لقبه "لأنه كان يفري الكلام"، أي يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة ١٤٤ هجري مصنفاته كتاب الحدود، كتاب المعاني، المصادر في القرآن، توفي الفراء سنة ٢٠٧ هجرية واختلف المحققون في مكان وفاته فجماعة قالوا توفي في بغداد وبعضهم قال إنه توفي في طريق مكة. انظر: شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٩/٢)، الأعلام - للزركلي (٦/٢٩٨)، بغية الوعاة - للسيوطي (٣٣٣/٢).

٢ - انظر: الدر المصون (٤/٦٠٠)، البحر المحيط - لأبي حيان (٤/١٠٩).

٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٦٠٠).

٤ - انظر: مفاتيح الغيب (١٢/١٦٧).

و من الملاحظ أن (سأقأ) معرفة بـ (ال)، فعليه تتوافق مع (أأأأأأ) في التركيب.

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ بِكُلْمَةٍ مِّنْ حَيْثُ لَا يَأْتِيهَا الْبَرْقُ وَلَا تَأْتِيهَا السَّمَاءُ وَتُتْرَقُ فِيهَا الْوُجُوهُ﴾ [الأنعام: ٣٤]

﴿لَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ بِكُلْمَةٍ مِّنْ حَيْثُ لَا يَأْتِيهَا الْبَرْقُ وَلَا تَأْتِيهَا السَّمَاءُ وَتُتْرَقُ فِيهَا الْوُجُوهُ﴾ [الأنعام: ٣٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: (#رَأَى) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: معطوفة على جملة (أَخَذَ).

الوجه الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وفي هذا المعنى أن الرسل كذبهم أقوامهم وآذوهم فصبروا على كل ذلك^(٢).

المعنى الثاني:

يكون هنا قد تم المعنى على جملة (أَخَذَ)، وبدأ معنى جديد مستأنف (#رَأَى).

﴿لَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ بِكُلْمَةٍ مِّنْ حَيْثُ لَا يَأْتِيهَا الْبَرْقُ وَلَا تَأْتِيهَا السَّمَاءُ وَتُتْرَقُ فِيهَا الْوُجُوهُ﴾ فتكون (لَمَّا) في هذا المعنى متعلقة بجملة (#رَأَى)، ويرى العكبري أن

الإعراب الأول أقوى من الإعراب الثاني^(٣).

* أثر الاختلاف:

الوجه الأول يفيد بأن الرسل الكرام صبروا على تكذيب وإيذاء أقوامهم لهم إلى أن جاءهم

نصر الله - U - والوجه الثاني يفيد أن الله - U - نصر الرسل الكرام عندما آذاهم أقوامهم .

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ بِكُلْمَةٍ مِّنْ حَيْثُ لَا يَأْتِيهَا الْبَرْقُ وَلَا تَأْتِيهَا السَّمَاءُ وَتُتْرَقُ فِيهَا الْوُجُوهُ﴾ [الأنعام: ٣٦]

[الأنعام: ٣٦]

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٤٩١/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٦٠٥) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٦٠٥) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٤٩١/١) .

* أوجه الإعراب:

قوله: (أَوْجِهَ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: مبتدأ في محل رفع.

الوجه الثاني: مفعول به لفعل محذوف في محل نصب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

فسر جمهور المفسرين بأن الذين يسمعون هم المؤمنون، والموتى بأنهم الكفار أصحاب القلوب الميتة، وقيل الموت والبعث على حقيقته، وهذا ما رجحه أبو حيان^(٢)، وذلك أن الموتى منهم المستجيب وغير المستجيب، فيبعثهم الله - U - فيجازيهم على أعمالهم، وقيل الموت والبعث مجازان استعير الموت للكفر والبعث للإيمان^(٣). وقيل في تفسير (أَوْجِهَ) والموتى بالكفر يحييهم الله بالإيمان .

المعنى الأول:

حيث إن الجملة خبرية مكونة من مبتدأ وهو (أَوْجِهَ)، والخبر هو (أَوْجِهَ) ^(٤)،

ففيه إخبار بخصوص الموتى، وهو بعثهم .

المعنى الثاني:

حيث إن الموتى مفعول به لفعل محذوف تقديره (ويبعث الله الموتى) نظير قوله:

﴿لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَىٰ ۚ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ وَأَنَّا كُنَّا بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّٰنَا﴾ [الإنسان: ٣١] . ويرى محي الدين درويش هذا الوجه أولى

لينسجم التركيب^(٥) .

* اثر الاختلاف:

في الإعراب الأول يكون التركيب جملة اسمية، والإعراب الثاني يقدر بجملة فعلية ويرى الهمداني أن وجه النصب أحسن، وعلل ذلك لأجل التشاكل، وهو أن تعطف جملة من فعل وفاعل على جملة من فعل وفاعل وعلى الوجه الأول (وجه الرفع) إنما تعطف جملة ابتداء وخبر على

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٤٩٣/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦١٠/٤)، الفريد - للهمداني (١٢٤/٢)، اللباب - لابن عادل (١٢١/٨).

^٢ - انظر: البحر المحيط (١١٧/٤).

^٣ - انظر: النهر الماد - لأبي حيان (٦٧٧/١) .

^٤ - البحر المحيط - لأبي حيان (١١٧/٤) .

^٥ - انظر: إعراب القرآن وبيانه (١٠٤/٣).

جملة من فعل وفاعل (١).

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ الْوَعْدَ بِاللَّهِ أَوْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾

﴿بِأَنَّ الْوَعْدَ بِاللَّهِ أَوْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٣]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿بِأَنَّ الْوَعْدَ بِاللَّهِ أَوْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾: (٢).

الوجه الأول: مرفوع على الابتداء.

الوجه الثاني: منصوب على المفعولية لفعل محذوف .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تكون في محل رفع مبتدأ، والخبر (بِأَنَّ الْوَعْدَ بِاللَّهِ أَوْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ) - U -

الكافرين بهداية من شاء من الضعفاء، الأمر الذي جعلهم يتعجبون ويقولون كما جاء في تفسير الطبري "هؤلاء من الله - U - عليهم بالهدى والرشد وهم فقراء، "من بيننا" ونحن أقوياء أغنياء، استهزاء بهم ومعاداة للإسلام ولأهله" (٣).

المعنى الثاني:

حيث موضع النصب يكون تقدير الكلام أفضل الله هؤلاء العبيد الضعفاء و منّ عليهم، أو اختارهم و منّ عليهم من بيننا (٤)، معتقدين أن السادة والأغنياء أولى بهذه الهداية لو كانت حقاً من عند الله - U - .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول فيه إخبار بشأن الضعفاء بأن الله - U - هداهم، والمعنى الثاني أن الله -

U - اختار هؤلاء الضعفاء وخصهم بالهداية .

ويرى بعض المفسرين أن الوجه الثاني راجح على الوجه الأول رغم خلو الوجه الأول

١ - انظر: الفريد (٢ / ١٤٤)، ومن الملاحظ لرسم المصحف بالخط العثماني بقراءة حفص عن عاصم أن كلمة "يسمعون" فوقها علامة وقف لازم، وهذا يعني: عدم وصل جملة "والموتى يبعثهم الله" بجملة "يسمعون" الأمر الذي يؤدي إلى استبعاد كون الواو عاطفة، كما أجازها بعض المفسرين، بل هي واو الاستئناف، وهناك فرق بين الواوين . انظر: المحلى - لأبي بكر البغدادي (ص ٢٦٤-٢٦٥) .

٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٤٩٩)، الفريد - للهمداني (٢/١٥٤)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٦٤٨)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٣/١٢٥) .

٣ - جامع البيان (١١/٣٨٩) .

٤ - انظر: اللباب في علم الكتاب - لابن عادل (٨/١٧٠) .

من الإضمار^(١).

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾

[الأنعام: ٥٤]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿...﴾ فيه قراءات^(٢):

القراءة الأولى: قرأ عاصم وابن عامر و يعقوب "أنه...فأنه" بفتح همزة أن في الموضعين.

القراءة الثانية: قرأ نافع^(٣) و أبو جعفر "أنه فإنه" بفتح الأولي وكسر الثانية

القراءة الثالثة: قرأ الباقون بكسر همزة (إن) في الموضعين. وقراءة الكسر فيها وجهان من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: مستأنفة والكلام تام فيها .

الوجه الثاني: حملت (|=Gx) على (أنا) فكسرت (إن) بعده.

وقراءة الفتح مسوغها كونها في محل نصب بدلاً من (أنا)، أي كتب أنه من عمل...^(٥)

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

وهي قراءة الكسر حيث تكون الجملة قد تمت عند قوله تعالى: ﴿...﴾

^١ - انظر: اللباب في علم الكتاب - لابن عادل (٨ / ١٧٠)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤ / ٦٤٨).

^٢ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢ / ٢٥٨)، الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه (١ / ٧٤)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١ / ١٥٨، ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري ص (٣٥٥).

^٣ - هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، ولد في حدود ٧٠ هـ و توفي في عام ١٦٩ هـ، قارئ للقرآن وإمام القراء في المدينة، أصله من أصبهان، قرأ القرآن على سبعين من التابعين، قرأ عليه عيسى الملقب بقالون، و عثمان بن سعيد الملقب بورش، روى قراءته قالون و ورش. انظر: تقريب التهذيب - لابن حجر (ص ٥٥٨)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٥ / ٣٦٨)، الأعلام - للزركلي (٨ / ٥).

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٠٠)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٣ / ١٢٦)، الكشاف - للزمخشري (٢ / ٩٧).

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٠٠)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٣ / ١٢٦)، الكشاف - للزمخشري (٢ / ٩٧).

وبدأت جملة جديدة (7) فتكون الجملة تفسير للرحمة^(١)، ويكون المعنى عند إضمار قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، قال: إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة^(٢).....

المعنى الثاني:

والتي هي قراءة الفتح، فتكون عندئذٍ بدلاً من (٣) (٤) ، والمعنى: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم.....

وأما عن (٥) التي جاءت في آخر الآية (٦) فمنهم من قرأها بالفتح ومنهم من قرأها بالكسر أيضاً، وتوجيه قراءة الفتح على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فأمره أنه غفور رحيم، وأما على قراءة الكسر لأنها بعد الفاء في جواب الشرط، كأنه قيل: فهو غفور رحيم مثل قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [المائدة: ٩٥]^(٤).

ويرفض أبو حيان الأندلسي أن تكون (٥) الثانية عطف على الأولى وينتقد في ذلك عطف النحاس^(٥)، الذي يرى أن (٥) الثانية عطف وتكرار لـ (٦) الأولى لطول الكلام، ويقول أبو حيان: " ذلك وهم"^(٦)، ووافق ابن سيده^(٧) أبا حيان في ذلك^(٨). وجاء في اللباب: " هذا وهم فاحش لأنه يلزم منه أحد محذورين، إما بقاء مبتدأ بلا خبر أو شرط بلا جواب"^(٩).

* أثر الاختلاف:

- ١ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٤١/٤)، الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه (٧٤).
- ٢ - انظر: الفريد - للهمداني (١٥٧/٢).
- ٣ - انظر: الكشف - للزمخشري (٩٧/٢).
- ٤ - انظر: الفريد - للهمداني (١٥٧/٢).
- ٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي، (ت ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م)، من أهل مصر، رحل إلى بغداد، وأخذ عن أصحاب المبرد، وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه، والزجاج، وغيرهم، ثم عاد إلى مصر، من تصانيفه (إعراب القرآن) و(معاني القرآن). انظر: وفيات الأعيان - لابن خلكان (٩٩/١).
- ٦ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٤١/٤).
- ٧ - هو علي بن إسماعيل، والمعروف بابن سيده (٣٩٨هـ/١٠٠٧م - ٢٦ ربيع الآخر ٤٥٨هـ/٢٧ مارس ١٠٦٥م) كاتب معاجم أندلسي، ولد في مرسية ونشأ في بيت علم، علمه أبوه اللغة العربية والنحو، كان أعمى كأبيه، ترك ابن سيده مؤلفات كثيرة وصل إلينا بعضها، وفقد بعضها الآخر، منها، (المشكل من شعر المتنبي)، (المحكم والمحيط الأعظم)، (المخصص). انظر البلغة في تراجم أهل النحو واللغة - للفيروز ابادي (ص ٤١)، الأعلام - للزركلي (٢٦٣/٤).
- ٨ - انظر: إعراب القرآن - لابن سيده (٢٦/٤).
- ٩ - اللباب - لابن عادل (٨ / ١٧٧).

في قراءة الكسر، وحيث الجملة مستأنفة، تكون جملة (أب ج) قد استقلت عن الجملة الأولى (أب ج) وانفصلت عنها، فالرحمة جاءت هنا عامة مطلقة .

وفي قراءة الفتح، يكون معنى الجملة (أب ج) مرتبط بالجملة الأولى (أب ج)، فجاءت الرحمة لها صلة بالمغفرة، والمغفرة من مقتضياتها، وهذا الاختلاف له أثر في اختلاف التراكيب الذي يدل على مرونة اللغة العربية، وخصوصاً لغة القرآن، مما يجعل له دلالات وإيحاءات بلاغية .

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ عَدُوًّا وَلَا حَبِيبًا﴾ [الأعراف: ٥٥]

* أوجه القراءات:

قوله: (لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ عَدُوًّا وَلَا حَبِيبًا) فيها عدة أوجه من القراءات^(١):

الوجه الأول: لتستبين سبيلُ برفع سبيل وقرأ بها ابن كثير^(٢)، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم .

الوجه الثاني: ليستبين سبيلُ بياء المضارع و برفع سبيل قرأ بها شعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي .

الوجه الثالث: لتستبين سبيلَ بقاء الخطاب ونصب سبيل وقرأ بها نافع .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

على هذا الوجه يكون توجيه القراءة: لتستبين سبيلُ المجرمين: أي تتضح وتظهر، وأنت

السبيل على التأنيث نظير قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ عَدُوًّا وَلَا حَبِيبًا﴾ [الأعراف: ٥٥]

[يوسف: ١٠٧]

المعنى الثاني:

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٥٨/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٥٨/١)، البدور الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي (١٠٣)، الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه (٧٥)، الوافي في شرح الشاطبية - لعبد الفتاح القاضي (ص ٢١٢-٢١٣).

^٢ - هو عبد الله بن كثير الداري المكي (أبو معبد)، أحد القراء السبعة، كانت حرفته العطارة، ويسمون العطار دارياً، وهو فارسي الأصل ولد بمكة وتوفي فيها عام (١٢٠هـ) . انظر: الأعلام - للزركلي (١١٥/٤) .

هذه القراءة لها نفس المعنى في القراءة الأولى إلا أنه جاءت السبيل على التذكير نظير

قوله تعالى ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالْغُلَامَ الْفَارِغِ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

المعنى الثالث:

في هذا الوجه يكون معنى القراءة: ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين وتوضح لك، في الآية خطاب للنبي - ﷺ - فيه تفصيل الآيات لتظهر سبيل المبطل من المحق فتكون النتيجة النهي عن سلوك المجرمين (١).

* أثر الاختلاف:

الاختلاف في القراءات فاض علينا بالعديد من المعاني:

- (١) جواز تذكير وتأنيث كلمة سبيل .
- (٢) قراءة الرفع فيها إشارة إلى تفصيل الآيات وبيان البراهين وتمييز الحق من الباطل، وهذا يؤدي إلى وضوح طريق الحق ووضوح طريق الباطل أيضاً، فيكون الإنسان على نور واسترشاد ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالْغُلَامَ الْفَارِغِ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ولا شك ولا ريب أن من أكبر الفتن وأهم دواعي الضلال والانحراف والتهيه؛ إلباس الحق بالباطل وأن تضرب الأمور ويختلط حابلها بنابلها، وهذا الأسلوب من أخبث أساليب بني إسرائيل في الإضلال والإغواء، لذلك جاء نهيمهم عن هذا الأسلوب صراحة في القرآن الكريم حيث قال تعالى مخاطباً إياهم: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالْغُلَامَ الْفَارِغِ﴾

﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالْغُلَامَ الْفَارِغِ﴾ [البقرة: ٤٢]

- (٣) وقراءة النصب تحمل نفس المعنى السابق، إلا أن فيها زيادة عنه بأن الخطاب فيها موجه للرسول - ﷺ - ومن بعده أمته وفيه إشارة إلى أن أمة محمد - ﷺ - هم أولى من يفقه هذا المعنى ويأخذ حذره من هذا الأسلوب الخبيث الموهم المضل، يقول سيد قطب عن هذه الآية "تستبين سبيل المجرمين عند مفرق الطريق، ويتضح الحق والباطل، وينكشف الغموض والوهم حول طبيعة الرسول وحقيقة الرسالة، كما ينكشف الغموض حول حقيقة الهدى وحقيقة الضلال، وتتم المفاصلة بين المؤمنين وغير المؤمنين في نور وفي يقين" (٢).

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالْغُلَامَ الْفَارِغِ﴾

^١ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٤٢/٤).

^٢ - في ظلال القرآن (١٠٩٥/٢).

* أوجه الإعراب:

قوله: ($\text{E} \text{A} \text{Q} \text{r}$) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب (١):

الوجه الأول: جملة ($\text{E} \text{A} \text{Q} \text{r}$) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الوجه الثاني: معطوفة على قوله ($\text{N} \text{E} \text{D} \text{Q} \text{G} \text{f}$) في الآية التي قبلها و لا محل لها من الإعراب لعطفها على صلة الموصول .

الوجه الثالث: معطوفة على ($\text{O} \text{D} \text{S} \text{S}$) في محل رفع .

الوجه الرابع: منصوبة على أنها حال وتقديرها (وهو يرسل) من الضمير في ($\text{O} \text{D} \text{S} \text{S}$)، أو في الظرف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

يرسل عليكم فسرهما محمد رشيد رضا بقوله: "وأما إرسال الحفظة على الناس فمعناه إرسالهم مراقبين عليهم من حيث لا يشعرون محصين أعمالهم بكتابتها وحفظها في الصحف" (٢).

المعنى الأول:

حيث إنه تم الكلام على جملة ($\text{N} \text{E} \text{D} \text{Q} \text{G} \text{f} \text{E} \text{A} \text{Q} \text{r}$)، واستأنف جملة جديدة وهي ($\text{N} \text{E} \text{D} \text{Q} \text{G} \text{f}$).

المعنى الثاني:

معطوفة على جملة ($\text{N} \text{E} \text{D} \text{Q} \text{G} \text{f}$) وما بعده من الأفعال، فهو عطف جملة فعلية على جملة فعلية، فيكون المعنى: وهو الذي يتوفاكم... ويعلم ما جرحتم... ويرسل عليكم حفظة.

المعنى الثالث:

معطوفة على ($\text{E} \text{D} \text{S} \text{S}$) عطف جملة فعلية على جملة اسمية والتقدير وهو الذي يقهر ويرسل، والمسوغ لعطف الفعل على الاسم؛ لأنه في تأويله، نظير قوله تعالى: ﴿ $\text{C} \text{U} \text{S} \text{B} \text{M} \text{K} \text{U} \text{S} \text{B} \text{H} \text{E} \text{R} \text{M} \text{K} \text{U} \text{S} \text{B}$ ﴾

﴿ الأنعام: ٩٥ ﴾ (٣).

١ - التبيان - للعكبري (٥٠٣/١)، الفريد - للهمذاني (١٦٢/٢-١٦٣)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٦٤/٤-٦٦٥).

٢ - المنار (٤٠١/٧).

٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٥٦/٤).

المعنى الرابع:

حال في محل نصب تقديرها (وهو يرسل)، فتكون جملة (أقرب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، وجملة (وهو يرسل) في محل نصب حال وصاحب الحال الضمير المستتر في القاهر، وقد يكون الضمير المستتر في (أقرب - يرسل)، ويرى السمين الحلبي أن هذا الوجه هو أضعف الأعراب (١).

* أثر الاختلاف:

الاختلاف له أثر في اختلاف التراكيب، فمن عطف جملة فعلية على جملة فعلية، إلى عطف جملة فعلية على اسمية، ومن جملة فضلة متعلقة بما قبلها إلى جملة استئنافية لا علاقة لها بما قبلها، وكل هذا له دلالات بلاغية ذات أثر على المعنى، وكأن فيه إشارة على مدى حفظ الله - U - للبشر في حياتهم الدنيا، وهذا من تمام إنعامه عليهم .

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوِيِّينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لِيَكُونَ لَكُمُ الْيَوْمَ حَرْبًا أَلَمْ يَكُن لَكُمْ كِتَابًا فِي هَذِهِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الأنعام: ٦٣]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَتَّبِعُ﴾ (الأنعام: ٦٣) يحتمل وجهين من الإعراب (٢):

الوجه الأول: مفعول مطلق منصوب والعامل فيه من غير لفظه بل من معناه.

الوجه الثاني: حال منصوبة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى تضرعاً وخفية، التضرع هو شدة الفقر والحاجة إلى الشيء، وخفية أي في إسرار، والآية فيها استفهام تقريرى يدل على أن المشركين وقت الشدة وهم في ظلمات البر والبحر مثل ظلمة الليل وظلمة الغيم وظلمة الريح وظلمة الأمواج، لا يدعون إلا الله - U - وحده وينسون ما يشركون .

المعنى الأول:

حيث تعرب تضرعاً مفعول مطلق منصوب من غير لفظه، وتقدير المعنى: تدعونه دعاء

١ - انظر: انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤/٦٥٦) .

٢ - انظر التبيان - للعكبري (١/٥٠٥)، الفريد - للهمذاني (٢/١٦٥)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (١/٢٥٥).

تضرع وخفية^(١).

المعنى الثاني:

حيث تعرب حال منصوبة، وتقدير الجملة: تدعونه وأنتم متضرعون ومخفون^(٢).

* أثر الاختلاف:

معنى الإعراب الأول يفيد تأكيد الدعاء المصحوب بالضراعة والإصرار، ويحتمل أن يكون هذا الدعاء باللسان والقلب^(٣)، بينما يدل معنى الإعراب الثاني على وصف حالهم وهم يدعون، وثناء المعنى كأن فيه إشارة إلى انقطاع العلائق الدنيوية، والتوجه إلى الله - U - بالكلية في مثل هذه الحال .

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ لَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ لَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ لَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: حال منصوبة .

الوجه الثاني: مفعول مطلق، والعامل فيه (الَّذِينَ آمَنُوا) من غير لفظه.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ جاء معناها في زاد المسير: " عن ابن عباس أنه قال: يبث فيكم الأهواء المختلفة

فتصيرون فرقاً، وقال ابن قتيبة: من الالتباس عليهم، والمعنى حتى تكونوا شيعاً أي فرقاً مختلفين، ثم يذيق بعضهم بأس بعض بالقتال والحرب، وقال الزجاج: يلبسكم أي يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق^(٥)."

المعنى الأول:

حيث تعرب حال، والحال هنا للمخاطبين، أي أن الله - U - يخاطب الأمة ويتوعدها

١ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٥٧/٢).

٢ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٥٧/٢).

٣ - انظر: المقتطف من عيون التفاسير - لمصطفى الحصن المنصوري (١٢٩ / ٢).

٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٥/١)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (٢٥٦/١)، إعراب القرآن - لابن سيد (٣٠/٤).

٥ - زاد المسير - لابن الجوزي (٤١/٢) .

ويتهددها بصور شتى من العذاب منها تشثيتهم فرقا وأحزابا وبث الفرقة بينهم، فيصبح حالهم التفرق بعد الاجتماع .

المعنى الثاني:

حيث تعرب مفعول مطلق، والعامل فيه من غير لفظه من يلبسكم أي يلبسكم إلباساً، كقولنا عاقبه ضرباً، وهو ما ينوب عن المصدر، وفيه تأكيد حصول هذا العقاب، فلقد جاء عن النبي - ﷺ - قوله: " سألت الله ألا يبعث على أمتي عذاباً من تحتهم أو من فوقهم وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعني" (١) .

وعن جابر بن عبد الله: - " لما نزل قوله تعالى (ب) قال رسول الله - ﷺ -

: "أعوذ بوجهك" فلما نزل (ج) قال: "هاتان أهون" (٢) .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يأتي ليصف حال المهديين وهم الأحزاب والفرق المتناحرة الذين يؤدي بعضهم بعضاً، أما في المعنى الثاني تأكيد لوقوع هذا الاختلاف والتفرق إلى أحزاب وفرق، وهذا من قبيل التهديد الذي توعد الله - ﷻ - به العباد إن خالفوا أمره .

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْتِرَابَتِهِمْ أَعْيَنَ﴾

[الأنعام: ٦٩]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ﴾ (يحتمل وجهين من الإعراب (٣):

الوجه الأول: مفعول مطلق في محل نصب .

الوجه الثاني: مبتدأ في محل رفع .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه يكون معنى الكلام: ولا يلزم المتقين الذين يجالسون الخائضين في آيات الله

١ - مسند الإمام أحمد (٤٤٢/٣٦) رقم الحديث (٢٢١٢٥)، صححه الألباني انظر: السلسلة الصحيحة - للألباني (٢٢٣/٤) حديث رقم (١٧٢٤) .

٢ - صحيح البخاري (١٠١/٩) حديث رقم (٧٣١٣) كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب أو يلبسكم شيعاً .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٦/١)، الفريد - للهمداني (١٦٧/٢)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (٢٥٦/١)، فتح القدير - للشوكاني (١٦١/٢) .

في هذا الوجه يكون معنى الكلام: ولا يلزم المتقين الذين يجالسون الخائضين في آيات الله - U - شيء يحاسبون عليه من ذنوبهم، ولكن عليهم أن يذكروهم تذكيراً؛ لعلهم يجتنبون الخوض في آيات الله - U - (١).

المعنى الثاني:

حيث تعرب (E) ﴿٢٥﴾ في هذا الوجه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره ولكن عليهم ذكرى، أي عليهم أن يذكروهم، يقول في ذلك الشوكاني: "ولكن عليهم الذكرى للكافرين بالموعدة والبيان لهم بأن ذلك لا يجوز" (٢)، ويمنع الزمخشري أن تكون ﴿٢٥﴾ ﴿٣٥﴾ عطف على محل ﴿٣٥﴾؛ لأن قوله (Oj| \$| ĩm ðB) يأبى ذلك (٣).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول فيه توكيد لتذكير أولئك الخائضين في آيات الله - U -، وأتى التوكيد بالمصدر، والمعنى الثاني، فيه إخبار عن الذكرى بأنها واجبة على المؤمنين .
المسألة الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿٣٥﴾

﴿٣٥﴾

﴿٣٥﴾

﴿٣٥﴾ [الأنعام: ٧٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿٣٥﴾ (S) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٤):

الوجه الأول: في موضع رفع صفة لـ (S) .

الوجه الثاني: حال من الضمير في (x) ﴿٣٥﴾ في محل نصب .

الوجه الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

^١ - انظر الفريد - للهمداني (١٦٨/٢) .

^٢ - فتح القدير (١٦١/٢) .

^٣ - انظر: الكشاف (١٠١/٢) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٦/١)، الفريد - للهمداني (١٦٩/٢)، البحر المحيط - لأبي حيان (١٥٦/٤) .

المعنى الأول:

سياق الآية تحذير من أن تمنع نفس من رحمة الله - U - وتهلك بفعلها، يقول الشوكاني في ذلك: -"وذكر به خشية أو مخافة أو كراهة أن تهلك نفس بما كسبت أي أن تترتهن وتسلم للهلكة، وأصل الإبسال المنع"^(١)، وقيل في معناها أقوال أهمها: تفضح وتسلم وتحبس وترتهن وتجزى وتحرق وتؤخذ وتعذب وقيل يحرم عليها النجاة ودخول الجنة^(٢).

فالإعراب الأول تعرب (U) صفة في محل رفع حيث إن هذه النفس صفتها أنها ليس لها من دون الله من ولي.

المعنى الثاني:

حيث إن الجملة في محل نصب حال و تقدير الجملة: وهي ليس لها من دون الله - U - من ولي.

المعنى الثالث:

مستأنفة فيكون الوقف على (U)، ويستأنف جملة جديدة (U) رB`B (U) rB`B

U. ويرى أبو حيان أن هذا الوجه هو الأظهر^(٣).

* أثر الاختلاف:

المعاني الثلاثة تدل على المعنى المراد بطرق مختلفة، فمن صفة إلى حال إلى جملة مستقلة، وهو خشية أن تمنع نفس من رحمة الله - U -، ويجب الخوف من ذلك والحذر الشديد، فكلها حثت على هذا المعنى بوجوه مختلفة.

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (U) rB`B (U) rB`B

U rB`B (U) rB`B

U rB`B (U) rB`B

U rB`B (U) rB`B [الأنعام: ٧١]

* أوجه الإعراب:

^١ - فتح القدير (٢/ ١٦١).

^٢ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١/ ٥٥).

^٣ - انظر: البحر المحيط (٤/ ١٥٦).

قوله: (ŠtRr) (يحتمل وجهين من الإعراب^(١)):

الوجه الأول: الجملة في محل نصب بالعطف على جملة مقول القول (qāRr).

الوجه الثاني: الجملة في محل نصب على الحال، أي ونحن نرد.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

الآية تصف حال من ضل بعد الهدى، وهو تشبيه يوضح المعنى يقول ابن كثير: "مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان، كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فأضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم يقولون: ائتنا فإننا على الطريق"^(٢).

المعنى الأول:

حيث إن جملة (ŠtRr) من الفعل ونائب الفاعل المضمرة معطوفة على جملة (qāRr)، فالفعل معطوف على الفعل فالمعنى: قل يا محمد: أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا، ونرد على أعقابنا كالذي استهوته الشياطين، أو كيف "تعبد ما لا يضرنا إن لم نعبد، ولا ينفعنا إن عبدناه، وهي الأصنام، ونرجع إلى الكفر بعد إذ هدانا الله - U - إلى الإسلام"^(٣). وبهذا الوجه قال أغلب المفسرين^(٤).

المعنى الثاني:

تعرب الجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل المضمرة في محل نصب حال، وتقديرها ونحن نرد، أي يكون هذا الأمر في هذه الحال. ويرى أبو حيان أن هذا الوجه فيه ضعف لإضمار المبتدأ^(٥)، ويرى ابن سيده هذا الرأي^(٦). والمعنى الثاني كيف نعبد ما لا يضرنا إن عبدناه، ولا ينفعنا إن لم نعبد، "وننكص منقلبين إلى الشرك بعد إذ إنقذنا الله منه وهدانا إلى الإسلام"^(٧).

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول عطف معنى على معنى وفي المعنى الثاني يصف حال من يدعو من دون الله - U - وهو ناكص على عقبيه منقلب إلى الشرك بعد أن أنقذه الله - U - منه

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٧/١)، الفريد - للهمداني (١٧٠/٢)، اللباب - لابن عادل (٢١٧/٨).

^٢ - تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٢٧٩/٣).

^٣ - زاد المسير - لابن الجوزي (٤٦/٣).

^٤ - انظر: إرشاد العقل السليم - لأبي السعود (١٤٩/٣)، التحرير والتنوير - لابن عاشور (٣٠٠/٧)، اللباب - لابن عادل

(٢١٧/٨)، إعراب القرآن - لدعاس (٣١٧/١)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٨٤٠/٣).

^٥ - انظر: البحر المحيط (١٥٦/٤).

^٦ - انظر: إعراب القرآن - لابن سيده (٢٣/٤).

^٧ - انظر: الفريد - للهمداني (١٧٠/٢)، اللباب - لابن عادل (٢١٧/٨).

المعنى الثالث:

حيث تعرب خبر مقدم ومعناه: " قوله المتصف بالحق كائن يوم يقول كن فيكون"^(١).
ويعني ذلك كما يقول أبو حيان: " أنه خلق السماوات والأرض بالحق والحكمة، وحين يقول للشيء
كن فيكون، ذلك الشيء قول الحق والحكمة، أي لا يكون شيء من السماوات والأرض وسائر
المكونات إلا عن حكمة وصواب"^(٢)، ويرى ابن سيده أن هذا الوجه هو الأقرب إلى الصواب^(٣).
المعنى الرابع:

حيث إن جملة (Aqaf Pöfr) هي ظرف لمعنى الجملة التي هي (4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000).

حيث إن جملة (Aqaf Pöfr) منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره " واذكر
يا محمد يوم يقول"^(٥).
* أثر الاختلاف:

أضاف اختلاف الإعراب إلى الجملة معاني متنوعة، فمن العطف على التقوى، إلى
العطف على الخلق، ومن وجود الظرف، إلى التقدير لفعل محذوف (واذكر)، و كأن فيه إشارة
على التركيز على ذكر ذلك اليوم - يوم القيامة - بثنتي الأساليب ومن كل الوجوه لما له من
بالغ الأهمية، لذلك نرى الألويسي^(٦) يعلق بعد ذكره وجوه الإعراب ومعانيها في هذه الجملة بقوله:
" فتدبر"^(٧).
* الموضوع الثاني:

قوله: (45qæ kâ ` æ) يكون هنا تامة أي أن لها فاعل، وفاعلها يحتمل أربعة أوجه من
الإعراب^(٨):

- ١ - فتح القدير - للشوكاني (١٦٣/٢) .
- ٢ - البحر المحيط (١٦١/٤) .
- ٣ - انظر: إعراب القرآن - لابن سيده (٣٧/٤) .
- ٤ - التبيان - للعكبري (٥٠٩/١) .
- ٥ - مشكل إعراب القرآن - لمكي (٢٥٦ /١) .
- ٦ - محمود شهاب الدين أبو النشاء الحسيني الألويسي (١٢١٧-١٢٧٠ هـ)، (١٨٠٣ - ١٨٥٤ م)، مفسر، ومحدث، وفقه،
وأديب، وشاعر. من مؤلفاته (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني). نشوة الشمول في السفر إلى
إسلامبول) وهو عن رحلته إلى الإستانة توفي أبو النشاء الألويسي في بغداد في ٢٥ ذو القعدة عام ١٢٧٠هـ/ ١٧ أيلول
عام ١٨٥٤ م. ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. انظر: الأعلام - للزركلي (١٦٧/٧)، معجم المؤلفين - لكحالة
(١٧٥/١٢).
- ٧ - روح المعاني (٣٨٢/٥).
- ٨ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٩/١)، الفريد - للهمذاني (١٧٣/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٩٢/٤).

الوجه الأول: جميع ما يخلق الله - U - في يوم القيامة.

الوجه الثاني: ضمير المنفوخ فيه من الصور (أقأ 9\$' î ā yzā Pōf) دل عليه.

الوجه الثالث: ضمير اليوم.

الوجه الرابع: (4' 5 0\$ 500%) ومعنى ذلك أنه يوجد ما قال له (2) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يتعلق بيوم القيامة من تغيرات في الكون، وحيث تبديل السماوات والأرض بغيرهما والجنة والنار والصراط^(١). ومعنى (4bqč ۛ ۛ) كل ما سيحصل يوم القيامة من تغيرات .

المعنى الثاني:

يتعلق بما ينتج عن النفخ في الصور، من إحياء للموتى بعد إمامتهم، وصعق دل عليه قوله - U - (أقأ 9\$' î ā yzā Pōf)^(٢). ومعنى (4bqč ۛ ۛ) إحياء الناس بعد إمامتهم .

المعنى الثالث:

يتعلق بضمير يوم في قوله (Aqāf Pōf)^(٣)، ومعنى (4bqč ۛ ۛ) ذلك اليوم بكل ما فيه.

المعنى الرابع:

الفاعل في هذا المعنى (4' 5 0\$ 500%) أي يوجد ما قال له كن^(٤) ومعنى (4bqč ۛ ۛ) قوله

الحق .

* أثر الاختلاف:

المعاني المختلفة في الإعراب كلها تتحدث عما يحقه الله - U - يوم القيامة، اليوم الحق، فأياً كان هذا المعنى فكله سيكون يوم القيامة على الوجه الذي يريده ويشأؤه الله - U -، واختلاف المعاني حشد لمعاني متنوعة في كلمة واحدة، وهذا من قمة بلاغة وإعجاز القرآن الكريم.

* الموضوع الثالث:

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٩/١) .

^٢ - المصدر السابق (٥٠٩/١).

^٣ - المصدر نفسه (٥٠٩/١).

^٤ - المصدر نفسه (٥٠٩/١).

قوله: (āyZāPōf) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: ظرف متعلق بخبر لـ (–) .

الوجه الثاني: ظرف منصوب لـ (•) .

الوجه الثالث: حال في محل نصب و العامل (–) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن الظرف متعلق في محل رفع خبر للمبتدأ (–) فتكون (–) صفة

لـ (–)، والمعنى: قوله الحق يكون يوم ينفخ في الصور؛ أي أنه " استقر الملك لله - U - في

ذلك اليوم، صورة ومعنى بانقطاع العلائق الكائنة في الدنيا"^(٢) .

المعنى الثاني:

حيث إنها ظرف لـ (•)، فيفيد المعنى أن الملك ثابت كله لله - U - عندما

ينفخ في الصور ﴿ – (Pōx– –) ﴾ [عافر: ١٦]

المعنى الثالث:

في هذا الإعراب حيث إنها حال في محل نصب وصاحب الحال (–)، والمعنى: الملك

ثابت لله - U - حال النفخ في الصور.

* أثر الاختلاف:

اختلاف وجوه الإعراب دل على أشياء متنوعة تحصل يوم القيامة، يوم ينفخ في الصور

من استقرار الملك لله - U - وانقطاع الدنيا، وانقطاع وهمها وغرورها، فلا يبقى إلا الحال

الواحدة الحقة وهي صيرورة الملك والأمر لله - U - . ويرى الهمداني أن الوجه الثاني أقرب

الوجه لسلامته من الاعتراض^(٣) .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٩/١)، الفريد - للهمداني (١٧٣/٢)، البحر المحيط - لأبي حيان (١٦١/٤)

^٢ - المقتطف من عيون التفسير - للمنصوري (١٣٤/٢).

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (١٧٣/٢) .

* الموضوع الرابع:

قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: خبر لمبتدأ محذوف .

الوجه الثاني: فاعل (أَقْرَبُ) أو لفعل مقدر دل عليه معنى (يُجْزَأُ).

الوجه الثالث: صفة لـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تكون الجملة مستقلة بذاتها، وتكون (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي أنه عالم بكل أمر، سواء أكان في عالم الغيب أو الشهادة.

المعنى الثاني:

تكون (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فاعل (أَقْرَبُ)، أي أن الذي يقول هذا القول هو عالم الغيب والشهادة^(٢)، أو يكون الفاعل لفعل مقدر دل عليه المعنى وتقديره من ينفخ في الصور؟ فتكون الإجابة: ينفخ فيه عالم الغيب، ويعني ذلك أمر الله إلى إسرافيل بالنفخ^(٣).

المعنى الثالث:

تكون صفة لـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) "خلق السماوات والأرض أي أن الذي خلق السماوات والأرض من صفاته أنه عالم الغيب والشهادة، ولذلك فهو القادر على الخلق، العالم الغيب والشهادة .

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول الجملة مطردة تضيف الخبر إلى المبتدأ المحذوف فيتم المعنى، أما في المعنى الثاني أفادت أن الذي يقول للشيء كن فيكون هو عالم الغيب والشهادة، ففيه إشارة إلى سعة علمه وقدرته على كل شيء، وفي المعنى الثالث إشارة إلى تعدد صفات الله - U - من خالق للسماوات والأرض إلى فعال لما يريد إلى عالم بكل شيء .

المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٩، ٥١٠/١)، الفريد - للهمذاني (١٧٤، ١٧٣/٢)، اعراب القرآن - لابن سيدة (٣٨/٤)، المحرر الوجيز - لابن عطية (٣٦٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٩٤/٤-٦٩٥).

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٠٩/١) .

^٣ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٦٥/٢).

* أوجه الإعراب:

قوله: (ي#) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: بدل من (أبيه) .

الوجه الثاني: مفعول به لفعل محذوف تقديره أتخذ آزر معبوداً .

الوجه الثالث: صفة (م#) .

الوجه الرابع: حال (م#) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه حيث تعرب بدلاً و يكون المعنى: تبييناً لاسم أبيه، واختلف في وزنه فقيل: فاعل كـ (عازر، وشالخ) وشبههما من الأسماء السريانية، والمانع من صرفه العجمة، والعلمية، وقيل على وزن أفعل^(٢).

المعنى الثاني:

في هذا المعنى يكون آزر اسماً للصنم الذي كان يعبده أبو إبراهيم وقومه، ويكون المعنى: أتخذ آزر معبوداً أو تعبد آزر^(٣).

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: المعوج أو المخطئ^(٤).

المعنى الرابع:

في هذا الوجه يكون المعنى: وهو في حال اعوجاج وخطأ^(٥).

* اثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى فيض من المعاني لكلمة (ي#)، وكلها وجوه مقبولة يحتملها

المعنى، وهذا دليل على بلاغة القرآن الكريم وإعجازه .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥١٠-٥١١) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٢/١٧٤)، البحر المحيط - لأبي حيان (٤/١٦٤) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢/١٧٤) .

^٤ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (٤/١٦٤) .

^٥ - انظر: المرجع السابق (٤/١٦٤) .

المسألة الخامسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ لِنَفْسِهِمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنعام: ١١٤]

[الأنعام: ١١٤]

* أوجه الإعراب والقراءات:

* هذه الآية فيها ثلاثة مواضع:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١): يحتمل وجهين من الإعراب:

الوجه الأول: خبر المبتدأ في محل رفع .

الوجه الثاني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبر (١)، و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في موضع النصب على الحال من الحجة.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الجملة الفعلية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبر في محل رفع، والمبتدأ اسم الإشارة (١)، ويكون معنى

الإعراب: تلك الحجة البالغة التي آتيناها إبراهيم، والمقصود بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي لقناه هذه الحجج

والبراهين بوحى منا^(٢).

المعنى الثاني:

حيث إن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هي الخبر و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في محل نصب حال فيكون المعنى تم عند

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ويكون المعنى: تلك هي حجتنا وحالها " أن آتيناها إبراهيم " فيكون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إبراهيم

فضلة لبيان حال الحجة.

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول يكون المعنى قد اهتم بالإخبار عن كون الحجة بأنها أوتيت إبراهيم،

والمعنى الثاني فيه إخبار عن كل ما سبق لإبراهيم من رؤيته للشمس، والقمر، والكواكب،

واستدلاله على التوحيد، أن كل هذه المعاني هي الحجة البالغة، والحال أنها أوتيت له وهي كرامة

عظيمة وهداية من الله - U - .

^١ - انظر: روح المعاني للألوسي (٤٠٥/٥)، التبيان - للعكبري (٥١٥/١)، إعراب القرآن - لابن سيده (٤٥/٤)،

البحر المحيط - لأبي حيان (١٧١/٤) .

^٢ - انظر: إعراب القرآن - لابن سيده (٤٥/٤) .

* الموضوع الثاني:

قوله: (إعراب) (١) يحتمل وجهين من الإعراب (١):

الوجه الأول: حال من (إعراب) في محل نصب .

الوجه الثاني: مستأنف لا محل له من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تعرب الجملة في محل نصب حال، وهي تبين حال الحجة التي أوتيت إبراهيم، برفع درجات من يشاء الله - U - رفعته.

المعنى الثاني:

الجملة جديدة وقد انتهى الكلام عن الحجة على قومه، والكلام (إعراب) هو كلام جديد مستأنف، لا يربطه رابط إعرابي بما قبله .

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول، الكلام لا يزال متصلاً، والحديث عن الحجة مستمر وباق وتكميله برفعه درجات من يشاء الله - U - رفعته، المعنى الثاني، يفيد بأن الكلام عن الحجة قد انتهى عند (إعراب) وهو كلام الله - U - وإخبار جديد لا يتعلق بالحجة.

* الموضوع الثالث:

قوله: (إعراب) فيه قراءتان (٢):

القراءة الأولى: تقرأ بالإضافة، و يكون إعرابها مفعول نرفع منصوبة بالكسرة، وقرأ بها الجمهور .

القراءة الثانية: تقرأ بالتثوين و " من " مفعول نرفع ودرجات ظرف أو حرف جر محذوف منها أي إلى درجات، وقرأ بها كل من عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المقصود بالدرجات، قيل إنها درجات أعماله في الآخرة، وقيل أنها الحجج التي آتاه الله-

^١ -انظر: روح المعاني - للألوسي (٤٠٩/٥)، التبيان - للعكبري (٥١٥/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (١٦٧١/١)

^٢ - انظر: التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٦٠/٢)، الحجة في القراءات - لابن خالويه (٧٧)، البذور الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي (١٠٦) .

U - إياها، وقيل أيضاً يرفع الله - **U** - درجات من يشاء بالعلم، والفهم، والفضيلة والعقل^(١)، ويرى أبو حيان أن أقربها أن تكون الحجة والبيان لسياق الآية^(٢). ورفع هذه الدرجات بالمعرفة، أو الرسالة، أو حسن الخلق، أو بخلوص العمل في الآخرة، أو بالنبوة والحكمة في الدنيا، أو بالثواب والجنة في الآخرة، أو بالحجة والبيان^(٣).

القراءة الأولى:

بالإضافة حيث أضيفت إلى (B) بدون تنوين، وعلى هذا تعرب (M) مفعول به منصوب بالكسرة للفعل (B) حيث إن الرفع وقع على الدرجات، ورفع درجة الشخص رفع له^(٤)، ويعضده قوله - **U** - : " اللهم ارفع درجته "^(٥).

القراءة الثانية:

ومن قرأ (M) بالتنوين، يكون إعرابها ظرفاً منصوباً بالكسرة، أو مجرورة بحرف جر محذوف تقديره إلى درجات، وفي هذا الإعراب تكون (B) مفعولاً به ويكون معنى الكلام نرفع من نشاء إلى درجات، وقيل في إعرابها حال أي عالياً، وقيل تمييز^(٦). ويرى الهمداني أنها مفعول ثاني لـ (B) على إرادة الجار، أي نرفع من نشاء إلى درجات^(٧).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول، يقع (الرفع) على درجات و (من) مضافة وفيه مجاز مرسل، ذكر الدرجة وأراد الشخص، أما المعنى الثاني، فقد وقع (الرفع) على (من) ويكون رفع هؤلاء إلى درجات . والقراءتان تقرران رفع الدرجة ورفع الشخص .

المسألة السادسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ دَرَجَاتٍ لِمَن يَشَاءُ بِالْعِلْمِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

^١ - انظر: اللباب في علوم الكتاب - لابن عادل (٢٦٢/٨) .

^٢ - انظر: البحر المحيط (١٧٢/٤) .

^٣ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٧٢/٤) .

^٤ - انظر: الفريد - للهمداني (١٨٣/٢) .

^٥ - الحديث موجود في مصنف عبد الرازق (٤٨٧/٣) برقم ٦٤٢٢، ومصنف أبي شيبة (٢٩٣/٣) برقم ١١٤٨٠، وأصله في صحيح مسلم، عندما وار النبي أبا سلمة عند وفاته فدعا له بهذا الدعاء . انظر: صحيح مسلم (٦٢٤/٢) برقم (٩٢٠) .

^٦ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٧، ٢٦/٥) .

^٧ - انظر: الفريد (١٨٣/٢) .

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (" يُؤْتِكُمْ ") يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: حال في محل نصب .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جملة ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ " في محل نصب حال، وصاحب الحال هو الهدى، ويجوز أن يكون الحال اسم الله - U - وعلى أي وجه كان، يكون المعنى في هذه الجملة فضلة، ويكون المعنى قد تم عند قوله ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ "، فيكون تقدير المعنى: ذلك هدى الله - U - حال كونه يهدي به من يشاء من عباده .

المعنى الثاني:

﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (7٧٤) مبتدأ و ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ " (7٧٤) في محل رفع خبر، إذ إن الكلام هنا منصب على الإخبار عن ﴿يُؤْتِكُمْ﴾، (ذلك) هو هدى الله - U - وأن الله - U - يهدي به من يشاء .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول، يكون الحديث عن ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (7٧٤) وهذا الحديث يشير إلى هداية العديد من الأنبياء، وهذا هو هدى الله - U - وحاله أنه يهدي به من يشاء من عباده، والمعنى الثاني، تكون الإفادة عن ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (7٧٤) وهي الهداية، والإفادة عنها بأن الله - U - يهدي بها من يشاء، فنلاحظ: أن في الوجه الأول تمام ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (7٧٤) هو ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ "، وفي الوجه الثاني تمام ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ (7٧٤) هو جملة ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ " .

المسألة السابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ " يُؤْتِكُمْ " (7٧٤)

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥١٧/١)، الدر المصون - للسمن الحلي (١٣٠/٥) .

س سُؤ#% %RqççB (Ä \$Y) " %çr #Yqç Öy qB ¼ñî äW " %ç\$|=»GÄÖ\$A'Rk ÖB

'î NdcE Oe(? \$@% (Nä\$/#ä wr ÖRk #pççç Ö9 \$B Oçkär (#Zll bçqççR \$krççç

[الأنعام: ٩١] ﴿ bçqççR NÄÄ çz

* أوجه الإعراب:

قوله: (E \$) في (E \$) (؟ \$@%) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره أنزله الله - U - .

الوجه الثاني: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هو الله - U - .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

الآية فيها أمر بالمبادرة إلى الجواب أي قل الله - U - أنزله فإنهم لا يقدر أن يناكروك لأن الكتاب الموصوف بالنور والهدى الآتي له من أيد بالمعجزات بلغت دلالاته من الوضوح إلى حيث يجب أن يعترف بأن منزله هو الله - U - سواء أقر الخصم أم لم يقر^(٢).

المعنى الأول:

قل (E \$) رفع اسم الجلالة بفعل محذوف، والمعنى: إن لم يجيبوك عن من أنزل الكتاب

الذي جاء به موسى، قل: أنزله الله .

المعنى الثاني:

رفع اسم الجلالة بمبتدأ محذوف تقديره هو الله - U - أو المنزل الله - U -^(٣).

وهذا المعنى من الإعراب يخرجنا عن فهم غير صحيح، فقد جاء في تفسير ابن كثير في تفسير

هذه الآية: أن بعض المتأخرين قال في معنى (E \$) (؟ \$@%) أي لا يكون خطاب لهم إلا هذه الكلمة

(E \$) ويرد ابن كثير على هذا القول بقوله: والإتيان بكلمة مفردة لا يفيد في لغة العرب فائدة

يحسن السكوت عليها^(٤).

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول، تقدير الجملة بأنها فعلية، وفي المعنى الثاني، تقدير الجملة على أنها

اسمية، والاختلاف هنا من باب التنويع في التراكيب وهو من بلاغة القرآن، وفيه دلالة على

مرونة اللغة العربية خصوصاً القرآن الكريم .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١١٥/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (١٣٠/٥) .

^٢ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٧٨/٤) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (١٣٠/٥) .

^٤ - انظر: تفسير القرآن العظيم (١٠١/٣) .

المسألة الثامنة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ أُولَٰئِكَ﴾

[الأنعام: ٩٢]

قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ (بqZBsá üi%Q) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: مبتدأ (بqZBsá üi%Q) الخبر.

الوجه الثاني: في محل نصب معطوفة على ﴿لَا يَخَافُ﴾، فيكون (بqZBsá üi%Q) حالاً.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

تصف الآية المؤمنين الذين يصدقون بالعاقبة ويخافونها، فهؤلاء يؤمنون بالكتاب، وذلك أن أصل الدين الخوف من العاقبة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن، وخصت الصلاة لأنها عماد الدين، و ﴿لَا يَخَافُ﴾ المقصود بها مكة المكرمة^(٢).

المعنى الأول:

يكون الكلام المبتدئ بـ ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ قد تم، وبدأت جملة جديدة بـ ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ (بqZBsá üi%Q) وخبرها (بqZBsá üi%Q)، وهي وصف للمؤمنين بأنهم يؤمنون بالآخرة والكتاب.

المعنى الثاني:

تبقى الجملة متصلة ويقع الإنذار على أم القرى ومن حولها ويشمل الإنذار أيضاً المؤمنين، وحالهم أنهم يؤمنون بالكتاب.

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول انتهت الجملة عند ﴿لَا يَخَافُ﴾ وبدأت جملة جديدة مبدوءة بـ ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ (بqZBsá üi%Q)، تخبر بأن من يؤمن بالآخرة يؤمن بهذا الكتاب، أما المعنى الثاني بقيت الجملة متصلة ويفيد بأن الإنذار يشمل أم القرى، ومن حولها، والمؤمنين.

المسألة التاسعة والعشرون:

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٢٠/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٩/٥)، اللباب - لابن عادل (٢٨٦/٨).

^٢ - انظر: الكشاف - للزمخشري (١٠٩/٢).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ لِنَفْسِهِمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

* أوجه الإعراب:

* هذه الآية فيها ثلاثة مواضع:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ منصوبة وسبب نصبها يحتمل أربعة أوجه^(١):

الوجه الأول: مفعول به للفعل ﴿يَا أَيُّهَا﴾.

الوجه الثاني: نائب عن مفعول مطلق وتقديره افتراءً.

الوجه الثالث: مفعول لأجله.

الوجه الرابع: مصدر في موضع الحال.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

يقول المفسرون إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث^(٢) وفي المستهزئين معه لأنه عارض القرآن بشكل سخيف وهو والزارعات زرعاً والخابزات خبزاً والطابخات طبخاً والطاحنات طحناً واللاقمات لقمماً، وقيل إنها نزلت في مسيلمة^(٣)

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٢١/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٠/٥)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (١٧٠/٣).

٢ - النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً، فدعا فيه إلى الله تعالى، وتلا فيه القرآن وحذر قريشاً ما أصاب الأمم الخالية خلفه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رستم السديد وعن إسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبها. فأنزل الله فيه إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين انظر: الأعلام - للزركلي (٩٣/٨).

٣ - مسيلمة بن حبيب أو مسيلمة الكذاب، كان أحد الذين ادعوا النبوة في زمن محمد - ٢ - . كان غالباً ما يُنظر إليه على أنه مدَّعٍ للنبوة، وكثيراً ما أُشير إليه بلقب "الكذاب" من قبل المسلمين كما دعا محمداً - ٢ - إلى تقاسم السلطة على شبه الجزيرة العربية وكتب له في السنة العاشرة من الهجرة: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله: ألا إني أوتيت الأمر معك فلك نصف الأرض ولي نصفها ولكن قريش قومٌ يظلمون.» فرد عليه محمد - ٢ - : «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، بعد وفاة النبي محمد - ٢ - ثار مسيلمة على الخليفة أبو بكر، ولكن قواته هزمت من قبل خالد بن الوليد وقتل مسيلمة من قبل وحشي بن حرب في معركة اليمامة. انظر: الأعلام - للزركلي (٢٢٦/٧).

أو الأسود العنسي^(١) (٢).

وتصف الآية هؤلاء الذين يفترون الكذب على الله أو الذين يدعون بأن الله أوحى إليهم وفي الحقيقة لم يوح إليهم تصفهم بأنهم الأظلم والاستفهام هنا للنفي أي لا أحد أظلم من هؤلاء^(٣).

المعنى الأول:

يكون التقدير أن الأظلم هو الذي يفترى على الله الكذب ويخترقه، وهذا الكذب هو زعمه بأنه نبي^(٤).

المعنى الثاني:

حيث تكون (Ex) نائباً عن مفعول مطلق للفعل (الله) " وتقديرها افتراءً، وفيه إشارة على المبالغة في الكذب لمن يزعم أنه نبي وهو كاذب أمثال مسيلمة والأسود العنسي وغيرهما، ويرى ابن عادل^(٥) أن هذا الوجه من الإعراب فيه نظر وذلك لأن المصدر فيه أعم من الفعل، إذ إن الكذب أعم من الافتراء، ونراه يقول: هذا غير معهود مثل تفرص قعوداً^(٦).

المعنى الثالث:

أن يكون سبب افتراءه على الله هو الكذب الذي هو ديدنه وصفته الملازمة، فلا غرو أن يفترى على الله - U - ما شاء.

المعنى الرابع:

أن يكون حاله كاذباً، فصاحب الحال هو الضمير المستتر في الفعل (الله) " وتقديره افتري على الله - U - كاذباً أو حال كونه كاذباً^(٧).

^١ - الأسود العنسي هو عهلة بن كعب بن عوف العنسي، وعنس بطن من مذحج، من بلد يقال لها كهف حنان، وكان يلقب (بذي الخمار) لأنه كان معتماً متخمرًا أبدأً. كان الأسود مشعوذاً، وكان أول ادعائه النبوة عندما بلغه مرض محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بعد عودته من حجة الوداع وهو غير مرض وفاته فعندما بلغه ذلك ادعى النبوة، واتبعته مذحج، وكانت ردة أول ردة في الإسلام على عهد النبي. وقد قيل إن مدة ملكه منذ ظهر إلى أن قتل ثلاثة أشهر، ويقال أربعة أشهر. انظر: الأعلام - للزركلي (١١١/٥).

^٢ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٨٠/٤).

^٣ - المرجع السابق (١٨١/٤).

^٤ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٧٣/٢)، الكشاف - للزمخشري (١١٠/٢)، اللباب - لابن عادل (٢٨٧/٨).

^٥ - سراج الدين عمر بن علي بن عادل، ولد في أواخر القرن السابع، وعلى وجه أقرب بعد سنة ٦٧٥ هـ على الأقل ووفاته في القاهرة تذكر بعض المصادر أنه كان حياً سنة ٨٨٠ هـ، اعتماداً على أنه وجد مكتوب في آخر تفسير سورة طه أنه فرغ من تفسيرها في رمضان سنة ٨٨٠ هـ كما في الأعلام وعليه فتكون حياة ابن عادل محصورة بين عامي ٦٧٥ هـ و ٧٧٥ هـ والله أعلم. انظر: الأعلام - للزركلي (٥٨/٥)، معجم المؤلفين - لكحالة (٣٠٠/٧).

^٦ - انظر: اللباب - لابن عادل (٢٨٧/٨).

^٧ - انظر: الفريد - للهمداني (١٩١/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٠/٥).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

تصف الآية حال الظالمين وهم في النزاع عند موتهم وأيضاً في الوقت الممتد من موتهم إلى يوم القيامة وهي حياة البرزخ والمقصود بـ (بِقَوْلِهِمْ أَي الْهَوَانِ الشَّدِيدِ)^(١)

المعنى الأول:

(بِقَوْلِهِمْ أَي الْهَوَانِ الشَّدِيدِ) معطوفة على (بِقَوْلِهِمْ أَي الْهَوَانِ الشَّدِيدِ) ويكون المعنى: أن الظالمين يجزون عذاب الهون بسبب قولهم على الله غير الحق وبسبب استكبارهم عن آيات الله - U - أيضاً.

المعنى الثاني:

إن سبب عذابهم هو كذبهم على الله - U - وقولهم غير الحق فقط، وأضيف إليهم وصف جديد وهو استكبارهم عن آيات الله - U - وهذا الوصف مبرر لتعذيبهم فالجملة سيقت للإخبار بذلك^(٢).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يجمع سبب العذاب بشيئين وهما القول بغير الحق والاستكبار، أما المعنى الثاني فيجعل سبب العذاب هو القول بغير الحق، والاستكبار مبرر للعذاب وصفة ملازمة لحال الذين يقولون على الله بغير الحق.

المسألة الثالثون:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَلَوْ كُنَّا رَبَّهُمْ لَكُنَّا عَالِمِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَلَوْ كُنَّا رَبَّهُمْ لَكُنَّا عَالِمِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَلَوْ كُنَّا رَبَّهُمْ لَكُنَّا عَالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

* أوجه الإعراب والقراءات:

* هذه الآية فيها موضعان:

* الموضع الأول:

قوله: (بِقَوْلِهِمْ أَي الْهَوَانِ الشَّدِيدِ) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: حال.

^١ - انظر: الكشاف - للزمخشري (١١١/٢) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٢/٥) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٢١/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٦/٥)، اللباب لابن عادل (٢٩٤/٨)

الوجه الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

معناه جئتمونا وقد تركتم ما تفضلنا به عليكم من أموال، وأولاد، وخدم، وشغلكم عن الآخرة^(١).

المعنى الثاني:

حيث إن الجملة مستأنفة، فيكون ترك ما خوله الله - U - لهم مستقل عن المجيء " فرادى"، فالكلام هنا عن حديثين، أولاً الإخبار أنهم جاؤوا فرادى كخلقهم أول مرة، والحديث الآخر أنهم تركوا ما خوله الله - U - لهم من متاع الدنيا خلفهم .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول فيه وصف حالهم وهم تاركين ما أعطاهم الله - U - إياهم في الدنيا والمعنى الثاني فيه إخبار عن مجيئهم فرادى وإخبار آخر عن تركهم ما أعطاهم الله - U - في الدنيا خلفهم والإعرابان يؤيدان المعنى بصور مختلفة .

* الموضوع الثاني:

قوله: (N3V4) في قوله (? (N3V4)) فيه قراءتان^(٢):

القراءة الأولى: قرأها بالنصب كل من نافع والكسائي وعاصم .

القراءة الثانية: قرأها بالرفع ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة.

قراءة النصب (الأولى): تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:

الوجه الأول: ظرف لـ (? (N3V4)) والفاعل مضمرة أي تقطع الوصل بينكم.

الوجه الثاني: وصف لمحذوف أي تقطع شيء بينكم أو وصل .

الوجه الثالث: أن هذا المنصوب في موضع رفع وهو معرب وجاء ذلك حملاً على أكثر أحوال

الظرف وهو قول الأخفش^(٣) مثل قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ الرُّوحَ فِي حَقِّهِمْ لِيُنزِلَ سُلْطٰنًا مِّنْ رَّبِّهِمْ فَيَقُولُ سَوِّبُواْ الرُّوحَ﴾ [الجن: ^(٤)]

[١١]

^١ - انظر: المقتطف من عيون التفسير - (١٤٦/٢)، الكشاف - للزمخشري (١١١/٢).

^٢ - انظر: إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٦٤/١)، البذور الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي (ص ١٠٦)، النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٦١/٢)، حجة القراءات - لابن زنجلة ص (٢٦١).

^٣ - الأخفش إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع، كان أوسع الناس علماً وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن، مات الأخفش سنة نيف عشرة ومئتين .

انظر: الأعلام - للزركلي (١٠١/٣)، شذرات الذهب - لابن العماد (٣٥/٢).

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٢٣/١)، الفريد - للهمداني (١٩٥/٢).

قراءة الرفع (الثانية): على أنه فاعل.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

معاني قراءة النصب

المعنى الأول:

ظرف () و الفاعل مستتر، وتقديره لقد تقطع الوصل بينكم، ودل على الفاعل ()

.

المعنى الثاني:

أن يكون وصفاً لمحذوف، أي تقطع شيء بينكم أو وصل بينكم، ويرى أبو حيان أن هذا الوجه غير صحيح لأن الفاعل لا يحذف^(١)، وقيل المحذوف هنا اسم موصول حُذِفَ وبقيت صلته وبذلك يكون المعنى: لقد تقطع ما بينكم^(٢).

المعنى الثالث:

إنها تكون في محل رفع، وفي هذا الوجه يكون الفاعل ()، ولكنه ترك منصوباً

على ما كان عليه في الظرفية، نظير ذلك قوله تعالى: ﴿

﴾ [الجن: ١١] فـ () في موضع رفع عند الأخفش^(٣).

معنى قراءة الرفع:

ومعنى قراءة الرفع على أنه فاعل فيكون معنى () هنا الوصل وهو من الأضداد^(٤).

* أثر الاختلاف:

يضيف إلى كلمة () أكثر من معنى، وكأن فيه إشارة إلى تخلي الشركاء عن

المشركين تخلياً يستحيل معه أي نفع بأي صورة من الصور، وهذا يدل على ثراء لغة القرآن .

المسألة الحادية والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿

﴾

^١ - انظر: البحر المحيط (١٨٣/٤).

^٢ - انظر: رسالتان في لغة القرآن - لابين هشام (ص ٣٣) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (١٩٥/٢) .

^٤ - انظر: تفسير البحر المحيط - لأبي حيان (١٨٢/٤)، التبيان - للعكبري (٥٥٢/١)، انظر - الفريد - للهمداني (١٩٥/٢) .

الجن شركاء، نظير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَشْرًا مَّنْعَبِدُونَ﴾ [الزخرف: ١٩]. (١)

ولكن، ما الحكمة من تقديم المفعول الثاني على الأول؟ يرد الزمخشري على ذلك بقوله: "فأنته استعظام أن يتخذ الله شريك من كان، ملكاً أو جنياً أو إنسياً أو غير ذلك" (٢)، وقالوا: تعرب (āllā) مفعول به أول و (āllā) مفعول به ثاني، كما هو النظم (٣).

المعنى الثاني:

في هذا المعنى يكون المفعول الأول للفعل (āllā) (āllā)، والمفعول الثاني (!) وتعرب (āllā) بدلاً من (āllā)، فيكون المعنى: وجعلوا الله شركاء وهم الجن، قال في هذا الوجه الحوفي (٤) والعكبري، ويعترض أبو حيان على هذا الوجه فيقول: "لا يجوز؛ لأنه يصح للبدل أن يحل محل المبدل منه، فيكون الكلام منتظماً، لو قلت: وجعلوا الله الجن لم يصح، وشرط البدل أن يكون على نية تكرار العامل على أشهر القولين، أو معمولاً للعامل في المبدل منه على قول، وهذا لا يصح هنا البتة" (٥).

المعنى الثالث:

وفي هذا الإعراب يكون (āllā) منصوباً بفعل مقدر جواباً لسؤال: من جعلوا الله شركاء؟ قيل: جعلوا الجن، ويؤيد هذا المعنى قراءة من قرأ برفع (āllā)، فقدروا الرفع، بأن تكون جواباً لمن قال: من الذي جعلوا شريكاً؟ فقيل له: هم الجن. ويرى أبو حيان هذا الوجه من أحسن الوجوه (٦).

* أثر الاختلاف:

اختلاف المعاني المترتبة على اختلاف الإعراب من مفعول به ثاني، إلى بدل، إلى مفعول به لفعل محذوف، كل ذلك فيه إشارة على تعنت المشركين، وعدم إعمال عقولهم، وإصرارهم على الشرك باتخاذهم الجن شركاء، فهم على أية حال وعلى أي وجه لا ينفك عنهم هذا الإشراف.

١ - الفريد - للهمذاني (٢٠٣/٢) .

٢ - الكشاف (١١٤/٢) .

٣ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (١٩٣/٤) .

٤ - أبو الحسن الحوفي هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف أبو الحسن الحوفي الشبراوي إمام فاضل، عالم بالنحو والتفسير. ينتمي لقرية شبرا النخلة التابعة لمركز بلبس له تفسير جيد اسمه البرهان في تفسير القرآن في عشر مجلدات مات في ذي الحجة سنة ٤٣٠هـ . انظر: البلغة - للفيروز أبادي (ص ٣٩)، بغية الوعاة - للسيوطي (٤٠/٢)، الأعلام - للزركلي (٢٥٠/٤)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٣٠٠/٣) .

٥ - البحر المحيط (١٩٣/٤) .

٦ - انظر: البحر المحيط (١٩٣/٤) .

المسألة الثالثة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَهَا كَافَّةً﴾ (١٠١):

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَهَا كَافَّةً﴾ [الأنعام: ١٠١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ وَلَمْ يَكُن لَهَا كَافَّةً﴾ (١) يحتل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: فاعل (يَخْتَارُ) في الآية السابقة .

الوجه الثاني: خبر مبتدأ محذوف، أي هو بديع .

الوجه الثالث: مبتدأ وخبره (وَلَمْ يَكُن لَهَا كَافَّةً) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى بديع السموات والأرض أي مبتدعها ومحدثها وموجدتها بعد أن لم تكن وهكذا قال الطبري^(٢). وأيضاً، البديع معناها المبدع، كالسميع المسمع كثيراً، الذي أوجدهما بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان^(٣).

المعنى الأول:

حيث إنها فاعل (يَخْتَارُ) ومعناه أن الله عز وجل تعالى عما يصف المشركون والذي

تعالى هنا هو الله بديع السموات والأرض.

المعنى الثاني:

حيث إنها خبر لمبتدأ محذوف وتقدير المبتدأ هو بديع السموات والأرض.

المعنى الثالث:

مبتدأ وخبره جملة (وَلَمْ يَكُن لَهَا كَافَّةً)، والمعنى بديع السموات والأرض لا ينبغي أن يكون

له ولد .

* أثر الاختلاف:

الإعراب الأول يجعل الآية موصولة بالآية التي قبلها حيث إن (يَخْتَارُ) فاعل (يَخْتَارُ)،

أما الإعراب الثاني يجعل المعنى تاماً على (يَخْتَارُ) حيث يكون تمام المبتدأ المحذوف والذي

^١ - انظر: التبيان - للعسكري (٥٢٧/١)، الفريد - للهمذاني (٢٠٥/٢)، الدر المصون - للسمن الحلبي (٨٨/٥) .

^٢ - انظر: تفسير الطبري - (١١/١١) .

^٣ - انظر: المقتطف من عيون التفاسير - للمنصوري (١٥١/٢) .

تقديره هو، و الإعراب الثالث تكون (Bf%ool) بداية جملة تمامها (4f% 4f% 4f%). والاختلاف
يثري الآية بمعاني متعددة.

المسألة الرابعة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

* أوجه القراءات:

قوله: (M%u%l) فيه عدة قراءات (١):

القراءة الأولى: قرأها ابن كثير وأبو عمرو دارست بوجود ألف بعد الدال .

القراءة الثانية: قرأها ابن عامر ويعقوب درست بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء.

القراءة الثالثة: قرأها الباقون درست بدون ألف وسكون السين.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

دارست أهل الكتاب ودارسوك، أي ذاكرتهم وذاكروك . ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الفرقان: ٤]

المعنى الثاني:

أن هذه الآيات قدمت وعفت وانقطعت كقولهم أساطير الأولين.

المعنى الثالث:

المعنى هنا مثل المعنى الأول (٢)، لكن نلاحظ أن الفعل (دارس) على وزن (فاعل) وهذه الصيغة تفيد المشاركة (٣)، ولعل معنى القراءة الثالثة (درست) أقرب لواقع الحال من القراءة الأولى لأن النبي - ﷺ - لم يكن لديه العلم المسبق؛ حتى يشارك ويدارس غيره من الأحبار وغيرهم، واتهام المشركين له بأنه يتلقى العلم من حداد رومي، وقد رد الله - ﷻ - عليهم هذه الفرية، قال

تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الفرقان: ٤]

﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٣]

١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الحزري (٢٦١/٢) .

٢ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٨٥/٢) .

٣ - انظر: ضمير الغائب في القرآن الكريم - لمحمد علي النايي (ص ٢٦٦) .

وعلى أية حال فالقرءات المختلفة للكلمة (درست) تحتل كل المعاني المترتبة عليها، فالقوم قالوا: إنما يعلمه بشر، وقالوا: قد أعانه عليه قوم آخرون، وقالوا: أساطير الأولين تملأ عليه بكرة وأصيلاً .

وفيه إشارة على تخبطهم وعدم استقرارهم على رأي وهذه طبيعة الكاذب أينما كان، على عكس الصادق، فلا يكون له إلا قول واحد، كما قال الله - **U** - في حق المؤمنين الصادقين:

﴿ E »bœ \$\$(qñew) āCqf \$Br 3szñi %oZÈ òB @ä 3/ñi7 \$ZB#ñ ﴾ [آل عمران: ٧]

* أثر الاختلاف:

قراءة درست ودارست بفتح التاء وسكون السين، بمعنى ذكرت أهل الكتاب والفاعل التاء، وقراءة درست بفتح السين وسكون التاء بمعنى مضت والفاعل يعود على الآيات، وفيه إشارة على تخبطهم وعدم استقرارهم على رأي .

المسألة الخامسة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿ 3öå Ìöb/ #d%ä © \$(q7Y ñi k \$ÈrB ` B bqañf sù i% \$(q7Y # Vñr ﴾

﴿ bqañf (qR% \$y/ Ogañā OgaA ð Nññ 4ñ) Ñe Ogañā pBÈä39 \$Vñ y7 9% x ﴾

[الأنعام: ١٠٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: (#d%ä) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١).

الوجه الأول: مفعول لأجله.

الوجه الثاني: مصدر من غير لفظ الفعل.

الوجه الثالث: مصدر في موضع حال.

معنى الآية أن الله - **U** - نهى المؤمنين عن سب الأوثان لأنه علم أنهم إذا سبوا نفر الكفار وازدادوا كفراً، وعن ابن عباس أن كفار قريش قالوا لأبي طالب إما أن تنهى محمداً وأصحابه عن سب آلهتنا وإما أن نسب إلهه فنزلت الآية^(٢).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يفيد بأن سب المشركين لله - **U** - بسبب عدوانهم، وعدا يعدو عدواناً وعداءً بمعنى إذا ظلم الشخص ظلماً جاوز فيه القدر^(٣).

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٠/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (١٠٠/٥-١٠١).

^٢ - انظر: القرطبي (٥٥/٧).

^٣ - انظر: الفريد - للهمذاني (٢١٠/٢).

المعنى الثاني:

وهو نائب عن مفعول مطلق من غير لفظه لأن السب عدوان وتقديره فيعدوا عدواً.

المعنى الثالث:

وهو في موضع الحال، وتقديره فيسبوا الله - U - ظالمين، وهو حال مؤكدة لأن السب فيه ظلم^(١).

* أثر الاختلاف:

هذه الوجوه المتعددة من الإعراب تنثري الآية بمعاني متعددة، وكلها لها وجه مقبول في لغة العرب، فسبحان من أنزل هذا الكلام.

المسألة السادسة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا كَانُوا يَقُولُونَ﴾

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا كَانُوا يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا كَانُوا يَقُولُونَ﴾ فيه قراءتان^(٢):

قراءة الفتح لها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: بمعنى لعل.

الوجه الثاني: تكون (وَلَمَّا) زائدة فتكون (أَنْ) وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني.

الوجه الثالث: (أَنْ) على أصلها و(وَلَمَّا) غير زائدة والمعنى وما يدريكم عدم إيمانهم .

قراءة الكسر:

وتقرأ (إنها) بالكسر على الاستئناف والمفعول الثاني محذوف وتقديره وما يشعركم إيمانهم.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

الآية نزلت في كفار قريش حيث طلبوا معجزات مادية مثل تلك التي أتى بها الأنبياء السابقون فقال لهم محمد - ﷺ - أي شيء تحبون أن آتاكم به فقالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً فدعا ربه بذلك فجاء جبريل فقال له: لك ما شئت إن شئت أصبح الصفا ذهباً وإن لم يصدقوا عند ذلك ليعذبنهم الله وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال - ﷺ - : بل يتوب تائبهم^(٣). ومعنى وما

^١ - انظر: الفريد - للهمداني (٢/٢١٠).

^٢ - انظر: تقریب النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (ص ١٩٣)

^٣ - انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٣/٣١٦).

يشعركم: أي وما يدريكم أيها المؤمنون إذا جاءت هذه الآيات وتحول الصفا ذهباً لا يؤمنون.

المعنى الأول لقراءة الفتح:

أن بمعنى لعل كقول العرب أتيت السوق أنك تشتري لحماً، أي لعلك و حكى هذا الخليل^(١) ومثاله من قول العرب:

قلت لشيبا أدن من لقاته أنا نغذي القوم من شوائه^(٢)

ويستند لهذا المعنى من قرأ (loqābsā w dāhā #EJ \$gr& Nāāēç\$Br) وهي قراءة أبي^(٣).

المعنى الثاني لقراءة الفتح:

(W) تكون زائدة، فتكون أن و معموليها في محل نصب مفعولاً ثانياً للفعل (Nāāēç)

ويكون معنى الكلام: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون^(٤).

المعنى الثالث لقراءة الفتح:

أنها على أصلها و (W) غير زائدة وتقدير الكلام وما يدريكم عدم إيمانهم ويكون جواباً لمن حكم عليهم بالكفر ويئس من إيمانهم^(٥).

معنى قراءة الكسر:

يقول الهمذاني في معنى هذه القراءة: "إن الكلام قد تم قبله، والمفعول الثاني لـ (Nāāēç)

محذوف، والمعنى: وما يشعركم ما يكون منكم، ثم أخبر تعالى بعلمه فيهم فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون البتة جاءتهم الآية التي اقترحوها أم لم تجئهم " ^(٦).

* أثر الاختلاف:

تعدد القراءات مع اختلاف الإعراب ترتب عليه العديد من المعاني:

(١) جواز أن تأتي (لا) بمعنى لعل ويترتب على ذلك احتمال إيمان أولئك الكفرة .

(٢) جواز أن تكون (لا) زائدة ويترتب على هذا غلبة الظن بإيمانهم .

^١ - هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٠٠هـ/٧١٨م - ١٧٣هـ/٧٩١م) وهو عربي النسب من الأزد، ولد في عُمان عام ١٠٠ هـ، وهو مؤسس علم العروض ومعلم سيبويه ووضع أول معجم للغة العربية وهو العين. ولد إياضياً، وتحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة. يعد الخليل بن أحمد من أهم علماء المدرسة البصرية وله من الكتب بالإضافة لمعجم العين، (كتاب النغم)، و(كتاب العروض)، و(كتاب الشواهد)، و(كتاب الإيقاع)، توفي سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م. انظر: بغية الوعاة - للسيوطي (٥٥٧/١)، تقريب التهذيب - لابن حجر (١٩٥).

^٢ - البيت منسوب لأبي نجم، انظر خزنة الأدب لعبد القادر البغدادي .

^٣ - الدر المصون - للسمين الحلبي (١٠٣/٥)، إعراب القرآن - للنحاس (٩٠/٢)، فتح القدير - للشوكاني (١٨٨/٢).

^٤ - الدر المصون - للسمين الحلبي (١٠٣/٥)، إعراب القرآن - للنحاس (٩٠/٢)، زاد المسير - لابن الجوزي (٧٢/٣)

^٥ - انظر: الفريد - للهمذاني (٢١٢/٢)، فتح القدير - للشوكاني (١٨٨/٢).

^٦ - الفريد (٢١١/٢)، وانظر: النهر - للماد - لأبي حيان (٧٣٤/١)، زاد المسير - لابن الجوزي (٧٢/٣) .

(٣) جواز أن تكون (لا) على أصلها ويترتب على هذا فقدان الأمل في إيمانهم، وقراءة الكسر تفيد بهذا المعنى .

وكان في هذا التعدد إشارة إلى اختلاف أحوال المشركين، فمنهم إذا ما رأى الآية يغلب

عليه الظن بالإيمان ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

ومنهم إذا رأها يحتمل أن يؤمن ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

عليه الظن بالإيمان ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

إيمانه دليل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

فعلى الداعية اتخاذ الحكمة إزاء كل فريق وأن يدعو كلاً منهم بالأسلوب الملائم والمناسب .

المسألة السابعة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَمُّ وَلَا الْحُزْنُ وَمَا يَسْتَوُونَ ۚ لَكَ الْغُلُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: ٦]

القراءة الأولى: بضم القاف والباء، وهي قراءة الجمهور .

القراءة الثانية: بكسر القاف وفتح الباء وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

الآية فيها رد على المشركين المستكفين عن الإيمان والذين يطلبون الآيات العينية كي يؤمنوا كما يزعمون فيقول الحق - U - عنهم لو أجبنا سؤال هؤلاء الذين أقسموا بالله - U - جهد إيمانهم ليؤمنن، ونزلنا عليهم الملائكة تخبرهم بصدق الرسالة، وأخبرهم الموتى بصدق ما جاءتهم به الرسل، وعرضت عليهم الأمم أفواجاً أفواجاً تخبرهم بصدق الرسل، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله - U - فهو الفعال لما يريد يهدي من يشاء ويضل من يشاء^(٢).

معنى القراءة الأولى:

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢/٢٢٦)، الوافي في شرح الشاطبية - لعبد الفتاح القاضي ص (٢١٧).

^٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٣/٣١٨).

وتكون إما مفرداً وإما جمعاً، فالمفرد كقُبُل الإنسان ودبره، والجمع له وجهان:
الأول: جمع قبيل، والذي يراد به الصنف، فيكون المعنى هنا: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلاً قبيلاً.
الثاني: جمع قبيل الذي معناه الكفيل، فيكون المعنى: وحشرنا عليهم كل شيء فكفل بصحة ما
تقول، ولا شك أنه سيكون في الأشياء المحشورة ما لا ينطق؛ فيكون نطقه بالكفالة من أعظم
البراهين .

وسواء أكان مفرداً أو جمعاً تعرب حالاً منصوبة من المفعول به (أَءَا @ä) ، وجاز ذلك
وإن كان نكرة للعموم الذي فيه، فيكون المعنى: وحشرنا عليهم كل شيء مقابلاً (١).

معنى القراءة الثانية:

والمعنى في هذه القراءة المعاينة، وتعرب إما حالاً، أو ظرفاً، ويكون معنى الظرف
الناحية، يقال: لي قبلة حق أي عنده أو ناحيته، فيكون المعنى: لو حشرنا عليهم كل شيء ناحيتهم
ما كانوا ليؤمنوا (٢) .

* أثر الاختلاف:

اختلاف القراءات أعطى لكلمة (أَءَا) أكثر من معنى وأكثر من إعراب، فمن جمع إلى
مفرد، ومن مواجهة إلى ناحية (٣)، وفيه إشارة إلى أن الإيمان لا يكون إلا بإذنه تعالى مهما تعددت
أسبابه .

المسألة الثامنة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكْفِيَكُمْ ۖ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكْفِيَكُمْ ۖ﴾

[الأنعام: ١١٢]

* أوجه الإعراب:

قوله: (#Yrāā) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٤):

الوجه الأول: مفعول لأجله .

الوجه الثاني: حال .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٢/١)، الفريد - للهمداني (٢١٤/٢)، زاد المسير - لابن الجوزي (٧٢-٧١/٣)، فتح
القدير - للشوكاني (١٨٩/٢) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٢/١)، الفريد - للهمداني (٢١٥/٢)، فتح القدير - للشوكاني (١٨٩/٢) .

^٣ - انظر: النكت والعيون - للماوردي (١٥٧/٢) .

^٤ - التبيان - للعكبري (٥٣٢/١)، الفريد - للهمداني (٢١٦/٢)، فتح القدير - للشوكاني (١٨٩/٢)، النهر الماد - لأبي
حيان (٧٣٦/١) .

الوجه الثالث: مفعول مطلق .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: يفعلون ذلك خداعاً أي من أجل الخداع .

المعنى الثاني:

ويكون المعنى في هذا الوجه: يفعلون ذلك غارين به غيرهم .

المعنى الثالث:

حيث يحمل على المعنى؛ لأن معنى الزخرف من القول هو الغرور، فكأنه قال يغرونه غروراً .

* أثر الاختلاف:

أضاف الاختلاف إلى كلمة غروراً أكثر من معنى .

المسألة التاسعة والثلاثون :

قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١١٤) [الأنعام: ١١٤]

﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١١٤) [الأنعام: ١١٤]

[الأنعام: ١١٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (١١٤) [الأنعام: ١١٤] يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: مفعول (تَلَظَّى) في محل نصب، (وَأَنذَرْتُكُمْ) حال منه .

الوجه الثاني: حال من (وَأَنذَرْتُكُمْ)، و (وَأَنذَرْتُكُمْ) مفعول (تَلَظَّى) وقدم الحال عليه.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

الآية فيها خطاب للمشركين من النبي - ﷺ - أي قل لهم: أغير الله - U - أبتغي حكماً بيني

وبينكم، وهو الذي أنزل الكتاب مبيناً، ومفصلاً، (وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) [١١٤]، يعني اليهود

والنصارى عندهم من البشارات بك من الأنبياء السابقين فلو سألت هؤلاء لأقروا بذلك^(٢).

المعنى الأول:

^١ - التبيان - للعكبري (٥٣٣/١)، الفريد - للهمذاني (٢١٩/٢) .

^٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٣٢٢/٣) .

الاستفهام إنكاري والفاء للعطف على فعل مقدر والكلام على إرادة القول وتقديره قل لهم يا محمد كيف أضل وأبتغي غير الله - U - حكماً^(١).

(Z'eb) هنا مفعول لـ (O'eb'a) مقدم عليه، و (V'3m) حال منصوبة والمعنى: أأبتغي غير الله - U - حكماً.

المعنى الثاني:

أن (V'3m) هي المفعول به و (Z'eb) حال منه مقدم عليه ومعنى الكلام: أأبتغي حكماً غير الله - U - .

أثر الاختلاف:

يكون المعنى في الوجه الأول إنكار أن يبتغي الند والشريك من دون الله - U - ليكون حكماً، وفي الوجه الثاني يكون المعنى إنكار أن يكون المبتغى الحكم الذي هو ند وشريك من دون الله - U -، وفيه إشارة على أنه لا ينبغي أن يبتغي من دون الله - U - لا إلهاً ولا حكماً، ونلاحظ التلازم بين الإله والتشريع، فالمشرع هو الإله، ولا يمكن أن يكون إله غير الله - U - .

المسألة الأربعون:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَقْرَبُوا مَنَاجِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ﴾

[الأنعام: ١١٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٢):

الوجه الأول: تمييز.

الوجه الثاني: مفعول لأجله .

الوجه الثالث: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

تشير الآية إلى القرآن الكريم فهو الصادق في الأخبار والأقوال، العادل في الأحكام، لا يستطيع أحد أن يبدل كلماته الكاملة، والله - U - هو السميع لما يقوله عباده، العليم بظواهر أمورهم وبواطنها^(٣)، صدقاً فيما أخبر، وعدلاً فيما قضى وقدر، وقيل صدقاً فيما وعد وأوعد،

^١ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٩١/٢) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٤/١)، الفريد - للهمداني (٢١٩/٢) .

^٣ - انظر: زاد المسير - لابن الجوزي (٤١٠/٢) .

وعدلاً فيما أمر ونهى^(١).

المعنى الأول:

في هذا الإعراب حكاية عن تمام الكلمات، والكلمات هي القرآن، أو هو الوعد والوعيد والثواب والعقاب، وتمام هذه الكلمات ميز تمامها على الصدق والعدل^(٢).

المعنى الثاني:

حيث إن تمام الكلمات لأجل الصدق والعدل.

المعنى الثالث:

حيث إن الكلمات تمت حال كونها صادقة وعادلة.

* أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب يفيد تعدد المعاني التفسيرية التي تفيض بها الآية، وكلها مقبولة وفيها دلالة على بلاغة القرآن.

المسألة الحادية والأربعون:

قوله تعالى: ﴿بِأَن رَّبِّكَ هُوَ الَّذِي عَلَّمَكَ الْقُرْآنَ وَإِن يَكُن لَّكَ آلٌ وَآلٌ لَّكَ آلٌ مِّمَّنْ لَّكَ آتٍ مِّنْهُ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورَةُ﴾

[الأنعام: ١١٧]

* أوجه الإعراب:

قوله: (ب) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق، في محل نصب مفعول به .

الوجه الثاني: استفهام في موضع مبتدأ ويضل خبر.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

هنا خطاب للنبي - ﷺ - بأن ربك هو الذي يعلم من هم الضالون عن سبيل الرشاد وهو أعلم منكم ومنهم بمن كان على استقامة وسداد لا يخفى عليه منهم أحد^(٤).

المعنى الأول:

(ب) في هذا الموضع منصوبة على المفعولية بما يدل عليه (نأول) لأن أفعل لا يعمل في

الاسم الظاهر نصباً، وتقديره يعلم من يضل^(٥).

^١ - انظر: المرجع السابق (٧٧/٢) .

^٢ - انظر: المرجع السابق (٧٦/٢) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٤/١-٥٣٥)، الدر المصون - للسمين الحلبي (١٢٦/٥-١٢٧)، الفريد - للهمذاني (٢١٩/٢) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٤/١-٥٣٥)، الدر المصون - للسمين الحلبي (١٢٦/٥-١٢٧).

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٤/١) .

وقيل إنها في موضع جر على إرادة الجار، أي اعلم بمن، نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النحل: ١٢٥] (١).

المعنى الثاني:

حيث إنها استفهامية في محل رفع مبتدأ وخبرها جملة (أف)، والجملة في محل نصب دل عليه (نأ)، ومعنى الكلام هو: يعلم أي الناس يضل عن سبيله مثل قوله ﴿وَأَنذَرْتُ﴾ [الكهف: ١٢].

* أثر الاختلاف:

(B) في الإعراب الأول جاءت فضلة "مفعول به" ولكن في الإعراب الثاني جاءت مبتدأ ولها خبر أي في جملة مستقلة تامة، وهذا يدل على تنوع أساليب اللغة في نفس اللفظة الواحدة مما يجعل للكلمة الواحدة ظلالاً متنوعة.

المسألة الثانية والأربعون:

قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُ﴾ [النحل: ١٢٥] (٢).

* أوجه الإعراب:

قوله: (أف) يحتمل وجهين من الإعراب (٢):

الوجه الأول: صفة .

الوجه الثاني: مفعول ثالث (على التكرير)

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث يكون إعراب (أف) صفة لـ (أف)، ويكون إعراب (أف) المفعول الثاني

لـ (أف)، فيكون المعنى: يجعل الله - U - صدر الضال ضيقاً ذا حرج، فنكون (أف) قد

^١ - انظر: الفريد - للهمداني (٢/٢٢٠).

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٢٧)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (١/٢٦٨)، الفريد - للهمداني (٢/٢٢٦).

تعلقت بـ (كف) (\$)، كونها صفة له .

المعنى الثاني:

يكون معنى (كف) زيادة إخبار عن صدر الضال، فهو علاوة عن كونه ضيقاً أيضاً حرجاً .

وفي هذا المقام يجوز مفعولان فأكثر في موضع مفعول واحد، أي فيما يدخل على الخبر والابتداء كقولنا: هذا طعام حلو حامض، ومن الملاحظ أن مفعولي (كف) أصلهما مبتدأ وخبر^(١).

* أثر الاختلاف:

وجها الإعراب يؤكدان المعنى بطريقتين مختلفتين، يقول العكبري: " وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى^(٢) "

المسألة الثالثة والأربعون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِدِينِهِمْ حَبْلًا مِمَّنْ دُونِهِ﴾ [الأعراب: ١٢٧]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِدِينِهِمْ حَبْلًا مِمَّنْ دُونِهِ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الوجه الثاني: في محل جر صفة لـ (دُونِهِمْ) في الآية السابقة .

الوجه الثالث: في محل نصب حال من الضمير (لِدِينِهِمْ) في الآية السابقة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِدِينِهِمْ حَبْلًا مِمَّنْ دُونِهِ﴾، أي لهؤلاء المنتكرين الجنة لأنها دار السلامة من كل مكروه، أو دار الرب السلام مدخرة لهم عند ربهم، ويوصلهم إليها^(٤). فهي دار السلامة من المكاره، أو دار الله - U - وأضاف الجنة إلى نفسه تعظيماً لها^(٥).

المعنى الأول:

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٢٧/١)، الفريد - للهمداني (٢٦/٢) .

٢ - التبيان (٥٢٧/١) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٨/١)، الفريد - للهمداني (٢٢٧/٢) .

٤ - انظر: فتح القدير - للشوكاني (١٩٩/٢) .

٥ - انظر: المقتطف من عيون التفاسير - للمنصوري (١٦٨/٢) .

يكون جملة جديدة مستأنفة تقرر أن الجنة للقوم الذين يتذكرونها، وهي جملة خبرية من مبتدأ مؤخر وخبر مقدم.

المعنى الثاني:

أن صفة القوم المتذكرين أن لهم الجنة عند ربهم.

المعنى الثالث:

حال الذين يتذكرون أنهم خالدون في الجنة.

* أثر الاختلاف:

في الإعراب الأول، الجملة مستقلة ومنفصلة عن سابقها، والإعراب الثاني والثالث، الجملة موصولة بالتالي قبلها وهي إما صفة أو حال، وكلها وجوه مقبولة دالة على تنوع الأساليب في اللغة العربية التي تثري المعاني في التفسير.

المسألة الرابعة والأربعون:

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آيَاتِهِ لِيُحْكُمُوا فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾

﴿لِرَبِّهِمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آيَاتِهِ لِيُحْكُمُوا فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾

﴿لِرَبِّهِمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آيَاتِهِ لِيُحْكُمُوا فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آيَاتِهِ لِيُحْكُمُوا فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (١):

الوجه الأول: في محل رفع صفة لـ (لِرَبِّهِمْ).

الوجه الثاني: في محل نصب حال من الضمير في (لِيُحْكُمُوا فِيهَا).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية خطاب للتقلين المكلفين وتوبيخ لهم فلقد جاءتهم الرسل والنذر وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين جاحدين معاندين.

وتعرب جملة ﴿لِرَبِّهِمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آيَاتِهِ لِيُحْكُمُوا فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في محل رفع صفة لـ (لِرَبِّهِمْ) فيكون المعنى: ألم يأتكم رسلٌ،

وصفة هؤلاء الرسل أنهم يقصون عليكم آيات الله - U - أي يقرؤون عليكم كتبه (٢).

المعنى الثاني:

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٣٩/١)، الفريد - للهمداني (٢٢٩/٢)

٢ - انظر: زاد المسير - لابن الجوزي (٨٦/٢).

تعرب جملة (bqĀ ħf) في محل نصب حال للضمير في (NāZB)، حيث إن الضمير معرفة والجملة بعد المعارف أحوال، فالكلام تقديره: ألم يأتكم من هم منكم تعرفون حسبهم ونسبهم ولا تتكرونها - وهم الرسل - يقصون عليكم آياتي. ولعل الإعراب الأول أوجه، فلقد أعربه النحاس ومكي صفة دون التعرض إلى الوجه الثاني وهو الحال^(١).

* أثر الاختلاف:

سواء أكان إعراب الجملة صفة أحوال فالكلام عائد على الرسل ولكن الاختلاف يزيد الجملة إثراءً من ناحية الأساليب حيث تتعلق كلمة رسل في الإعراب الأول بنكرة وفي الإعراب الثاني بمعرفة، وفيه تمثيل لقاعدة "الجملة بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات".

المسألة الخامسة والأربعون:

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيهِمْ﴾

﴿رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيهِمْ﴾

[الأنعام: ١٣٧]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيهِمْ﴾ فيه قراءتان^(٢):

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال أولادهم ورفع همزة شركاؤهم.

القراءة الثانية: قرأ ابن عامر بضم الزاي في زين وكسر يائه ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض همزة شركاؤهم.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

هذه الآية تتكلم عن فعل المشركين المشين، ألا وهو قتل أولادهم، ومناقضة الفطرة الإنسانية في حب الولد، والذي هو مناف للعقل والفطرة، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: "شركاؤهم هاهنا هم الذين كانوا يخدمون الأوثان وقيل: كان الرجل يحلف بالله لئن ولد له كذا من الذكور لينحرن أحدهم كما فعله عبد المطلب، وكان شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خوف العيلة"^(٣).

^١ - انظر: إعراب القرآن (٩٦/٢)، مشكل إعراب القرآن (٢٧٠/١).

^٢ انظر: البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرّة - لعبد الفتاح القاضي (ص ١٢٤)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٧١/١)، الوافي في القراءات العشر - لعبد الفتاح القاضي (٢١٩).

^٣ - فتح القدير (٢٠٤/٢).

المعنى الأول:

في قراءة الجمهور يفيد بأن المزينون للقتل هم الشركاء، والقاتلون هم المشركون .

المعنى الثاني:

في قراءة ابن عامر، يدل المعنى على أن القتلة هم الشركاء، حيث أضاف

(نَدَبُ الْإِسْلَامِ) إلى (نَدَبُ الْإِسْلَامِ)، ونصب أولادهم وفصل بينها وبين المضاف إليه.

ولعل هذا الفصل في اللغة وجد اعتراضاً من النحاة والمفسرين لدرجة أنهم اتهموا

ابن عامر في هذه القراءة، فمثلاً نجد ابن جرير الطبري يقول: "والقراءة التي لا أستجيز غيرها: (

نَدَبُ الْإِسْلَامِ) ، بفتح

الزاي من "زين"، ونصب "القتل" بوقوع "زين" عليه، وخفض "أولادهم" بإضافة "القتل" إليهم، ورفع

"الشركاء" بفعلهم، لأنهم هم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم، على ما ذكرت من التأويل.

وإنما قلت: "لا أستجيز القراءة بغيرها"، لإجماع الحجة من القراءة^(١) عليه، وأن تأويل أهل التأويل

بذلك ورد، ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة^(٢).

وقد علق الطبري على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: "وذلك في كلام العرب

قبيح غير فصيح"^(٣).

وأيضاً نقل القرطبي^(٤) عن أحمد بن حمدان النحوي - وهو أحد النحويين -: "قراءة ابن

عامر لا تجوز في العربية، وهي زلة عالم، وإذا زل العالم لم يجز إتباعه ورد قوله إلى الإجماع،

وكذلك يجب رد من زل منهم أو سهي على الإجماع، فهو أولى من الإصرار على غير

الصواب"^(٥).

ويقول الزمخشري: " والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات

وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما سمج وردّ، زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ^(٦)، فكيف به في الكلام

المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك أن رأى في

بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء، لكان الأولاد شركاؤهم

^١ - جمع قارئ على وزن فعلة مثل كاتب كنية، ساحر سحرة .

^٢ - تفسير الطبري (١٣٨/١٢).

^٣ - تفسير الطبري (١٣٧/١٢).

^٤ - هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح كنيته أبو عبد الله، ولد بقرطبة بالأندلس، وافته المنية في ٩ شوال ٦٧١

هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهاً ومحدثاً ورعاً وزاهداً متعبداً . من مؤلفاته "الجامع لأحكام القرآن" هو

كتاب جمع تفسير القرآن كاملاً. انظر: معجم المؤلفين - لكحالة (٢٣٩/٨)، الأعلام - للزركلي (٣٢٢/٥)، الديباج

المذهب - لابن فرحون (١٦٤/١) .

^٥ - الجامع لأحكام القرآن (٨١/٧).

^٦ - وهذا البيت من مجزوء الكامل وتمامه: فرججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة . والبيت منسوب للأخفش .

انظر: خزانة الأدب - لعبد القادر البغدادي (٣٨٦/٤).

في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب"^(١)

إلا أن هناك من يؤيد ابن عامر ومن هؤلاء المؤيدين:

يقول أبو حيان: "وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت , وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً , وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم"^(٢).

محي الدين الدرويش حيث يقول في حق قراءة ابن عامر: "والفصل بين المضاف والمضاف إليه:" وحسن ذلك لثلاثة أمور:

١- كون الفاصل فضلة، فإن ذلك مسوغ لعدم الاعتداد به.

٢- كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف.

٣- كونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف إليه مقدر التقديم بمقتضى الفاعلية المعنوية. وبذلك يتبين مدى تهافت الزمخشري"^(٣).

وكذلك محمود شكري الألوسي^(٤): "زعم كثير من النحويين أنه لا يفصل بين المتضايين إلا في الشعر خاصة، لأن المضاف إليه منزل من المضاف منزلة الجزء منه، لأنه واقع موقع تنوينه، فكما لا يفصل بين أجزاء الجسم لا يفصل بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه. والحق أن مسائل الفصل سبعة ثلاث جائزة في السعة، والأربع الباقية في الشعر - وعد من المسائل الثلاثة الأولى -: أن يكون المضاف مصدرًا، والمضاف إليه فاعله، والفاصل إما مفعوله وإما ظرفه ... - واستشهد على فصل المفعول -:

عتوا إذا جننا بهم إلى السلم رافة فسقناهم سوق البغاث الأجادل"^(٥)

ويقول الطاهر بن عاشور^(٦): "وهذه القراءة ليس فيها ما يناكد فصاحة الكلام ؛ لأن

١ - الكشاف (٦٦/٢) .

٢ - البحر المحيط (٢٣٢/٤).

٣ - إعراب القرآن وبيانه (٢٣٩/٣).

٤ - محمود شكري بن عبد الله بن محمود شهاب الدين أبو الثناء بن عبد الله بن محمود بن درويش بن عاشور بن محمد الألوسي، وهو أحد علماء أهل السنة في العراق، وهو من أحفاد شهاب الدين أبو الثناء الألوسي الكبير، ولد العلامة محمود شكري الألوسي في بغداد، عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، من مؤلفاته: فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للأمام محمد بن عبد الوهاب - طبع باسم "مسائل الجاهلية". وتوفي في يوم الخميس ٤ شوال ١٣٤٢هـ/ ٨ أيار ١٩٢٤م، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في بغداد، وذكر تلميذه الشيخ محمد بهجت الأثري أنه مات بمرض ألم به في رئتيه. انظر: الأعلام - للزركلي (١٧٢/٧)، مشاهير علماء نجد - لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٨٢/٣) .

٥ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر (ص ١٤٢-١٤٣) والبيت ورد في حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ص ١٠٩٣)، أوضح المسالك - لابن هشام (١٠٨/٣) ولم أعثر له على قائل.

٦ - محمد الطاهر بن عاشور (تونس، ١٢٩٦ هـ/١٨٧٩-١٣٩٣ هـ/١٩٧٢) عالم وفقه تونسي، أسرته منحدر من الأندلس ترجع أصولها إلى أشرف المغرب الأدراسة تعلم بجامعة الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته. من مؤلفاته التحرير والتوير، تفسير للقرآن. انظر: الأعلام - للزركلي (١٧٤/٦)، معجم المؤلفين - لكحالة (٣٧/٥) .

الإعراب بين معاني الكلمات ومواقعها، وإعرابها مختلف من رفع ونصب وجر، بحيث لا لبس فيه، وكلماتها ظاهر إعرابها عليها، فلا يعد ترتيب كلماتها على هذا الوصف من التعقيد المخل بالفصاحة^(١).

* أثر الاختلاف:

اختلاف القراءات نتج عنه العديد من المعاني التي تحتلها هذه القراءات

منها:

- ١ - على قراءة الجمهور يتبين لنا أن القتلة هم المشركون، والمزين للقتل هم الشركاء .
- ٢ - وعلى قراءة ابن عامر يتبين لنا أن القتلة هم الشركاء، فهم سدنة الأوثان الذين يقومون بذبح ما يقدمه المشركون تقريباً للآلهة وشكراً لها، فهم القاتلون على وجه الحقيقة. ويقول ابن عاشور في بيان ذلك: " والمعنى على هذه القراءة: أن مزيناً زين لكثير من المشركين أن يقتل شركاؤهم أولادهم"^(٢).
- ٣ - بالجمع بين القراءتين يتضح لنا أن الشركاء هم المزينون للقتل وهم القاتلون، ومن هنا يتضح لنا اتساع معنى القتل، فالترزيين للقتل قتل، والتحريض قتل، والفتنة قتل، والحرص على القتل قتل... الخ.
- وكل ذلك يؤدي إلى الإنكار الشديد لهذه الجريمة والتشنيع على مرتكبيها، فكل طريق مؤدية إليها من قريب أو بعيد تأخذ حكمها وهو (القتل).
- ٤ - يتضح لنا من هذه المسألة مدى تطاول المفسرين والنحاة على الأئمة القراء، ولا يقتصر على هذا الموضوع فحسب، بل لهم تطاول في مواضع أخرى من القرآن الكريم.^(٣) والحق أن أقيسة النحو تؤخذ من القرآن الفصيح، لا يقاس القرآن عليها، وفي هذا يقول الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة: " ويؤسفني أن أقول: إن كتب النحو واللغة والتفسير وغيرها قد تضمنت نصوصاً كثيرة في الطعن على الأئمة القراء الذين تواترت قراءاتهم في السبع، والذين ارتضت الأمة الإسلامية قراءاتهم فركنوا إليها، وعولوا عليها"^(٤).

المسألة السادسة والأربعون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سَبِيحًا مِّمَّنْ يَبْغُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٨)

﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سَبِيحًا مِّمَّنْ يَبْغُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٨)

(الأنعام: ١٣٨)

^١ - التحرير والتنوير (١٠٢/٨) .

^٢ - التحرير والتنوير (١٠٢/٨) .

^٣ - انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم - لمحمد عبد الخالق عزيمة (١/٣٤-٤٤)

^٤ - انظر: المرجع السابق (١/٣٤-٤٤) .

* أوجه الإعراب:

قوله: (أثيلا) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (١):

الوجه الأول: مفعول مطلق .

الوجه الثاني: مفعول لأجله .

الوجه الثالث: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب مفعول مطلق للمحكي من قولهم الذي هو افتراء، فيكون المعنى: افتروا افتراءً، وفيه توكيد للمعنى بالمصدر (٢).

المعنى الثاني:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: إنما قالوا قولهم هذا من أجل الافتراء .

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: إنما قالوا قولهم هذا في حال كونهم يفترون الكذب.

* أثر الاختلاف:

اختلاف أوجه الإعراب أعطى لكلمة (أثيلا) أكثر من معنى، فمرة مصدر مؤكد للمعنى،

ومرة لبيان الهدف والغاية من قولهم، ومرة لبيان حالهم عند قولهم .

المسألة السابعة والأربعون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّهُمْ وَلَا فِي لَدُنِّهِ إِلَهُكُمْ﴾

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّهُمْ وَلَا فِي لَدُنِّهِ إِلَهُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: (لا يخفى) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٣):

الوجه الأول: مفعول مطلق .

الوجه الثاني: مفعول لأجله .

الوجه الثالث: حال .

^١ انظر: التبيان - للعكبري (٥٢٤/١)، الفريد - للهمداني (٢٣٦/٢) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٣٦/٢) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٤٣/١)، الفريد - للهمداني (٢٣٨/٢) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ومعنى هذا الوجه أن المشركين إنما فعلوا هذا الفعل - وهو قتل أولادهم - سفهاً وجهلاً،
حملاً على المعنى، كأنه قيل قد سفهوا سفهاً.

المعنى الثاني:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: إنما قتلوا أولادهم من أجل السفه .

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه يكون المعنى: إنما قتلوا أولادهم حالة كونهم سفهاء .

* أثر الاختلاف:

يفيد الاختلاف أن كلمة (سَفِهَ) لها أكثر من معنى حسب موقعها من الإعراب، سواء
أكان ذلك مصدراً مؤكداً أم كان ذلك لبيان الهدف والغاية من قتلهم، أم كان ذلك لبيان حالهم حين
قتلوا أولادهم .

المسألة الثامنة والأربعون:

قوله تعالى: (وَبِأَنفُسِكُمْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ)

أَوَّلُهَا مَعْنَى (وَبِأَنفُسِكُمْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ)

¹ [الأنعام: ١٤٣]

* أوجه الإعراب:

قوله: (وَبِأَنفُسِكُمْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: معطوف على (مُسْلِمُونَ) قبل آيتين .

الوجه الثاني: مفعول به لفعل محذوف تقديره كلوا .

الوجه الثالث: في محل نصب بدل من (مُسْلِمُونَ) في الآية السابقة، أو من (مَا) من

(مَا أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ) .

الوجه الرابع: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

¹ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٤٤/١)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (٢٧٥/١)، البحر المحيط - لأبي حيان (٢٣٩/٤).

حيث إن (pōḏḏ) معطوفة على (Mḡḡ) فيكون المعنى: وأنشأ ثمانية أزواج، وحذف الفعل وحرف العطف، ويقول العكبري عن هذا الإعراب: "ضعيف"^(١).

المعنى الثاني:

ويكون المعنى على هذا الوجه: كلوا ثمانية أزواج، أو كلوا لحم ثمانية أزواج^(٢).

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه حيث إعراب (pōḏḏ) بدل، فيكون البدل من حمولة وفرشاً، وقيل البدل

من (ما) في قوله () على الموضوع^(٣).

المعنى الرابع:

وفي هذا الوجه يكون معنى (Bḡḡ pōḏḏ): حالة كونها مختلفة ومتعددة .

* أثر الاختلاف:

الاختلاف يبين المعاني المتعددة التي تعلق بكلمة ثمانية، وهذا يدل على ثراء لغة القرآن، فالكلمة الواحدة تحتل عدة معاني يحتملها السياق.

المسألة التاسعة والأربعون:

قوله تعالى: ()

[الأنعام: ١٤٦]

* أوجه الإعراب:

قوله: () يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: منصوبة بفتحة مقدره عطفاً على (Bḡ).

الوجه الثاني: مرفوعة بضمة مقدره عطفاً على (pōḏḏ).

الوجه الثالث: منصوبة بفتحة مقدره عطفاً على (pōḏḏ).

^١ - انظر: التبيان (١/٥٤٤).

^٢ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (٤/٢٣٩).

^٣ - انظر: الكشاف - للزمخشري (٢/١٢٨)، مشكل إعراب القرآن - لمكي (١/٢٧٥).

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٤٦)، الفريد - للهمذاني (٢/٢٤٤)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٢٠٤).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

والحوايا جمع حوية وهي: الأمعاء أو المباعر، يقول ابن المنير في تقيس معناها:
أما الحوايا فهي المباعر واستثبيت فهي حلال ظاهر^(١)

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (ف#ق#س#ع) معطوفة على (B) في قوله تعالى (Nga#e \$B\$#m) (U#J#m \$B\$#v) (.....) فيكون معنى الكلام: وحرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملت الظهر فهي محللة أو الحوايا فهي أيضا محللة، فيكون في هذا المعنى كل من شحوم الظهر والحوايا مستثناه من التحريم .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (ف#ق#س#ع) معطوفة على (U#J#m \$B\$#v) فيكون معنى الكلام:
وحرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملته الظهر، وما حملته الحوايا .

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه عطف (ف#ق#س#ع) على (U#J#m \$B\$#v) فيكون المعنى: أن الحوايا داخلية في حيز التحريم، يقول ابن جزري: "وقيل على الشحوم فهو من المحرم"^(٢).
ويقول ابن الجوزي: "إنه نسق على ما حرم لا على الاستثناء، فالمعنى: حرمتنا عليهم شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت الظهر فإنه غير محرم"^(٣)، والحقيقة أن هذا الوجه غريب، واعترض عليه كثير من المفسرين، يقول ابن عطية: "وهذا القول لا يعضده اللفظ ولا المعنى، بل يدفعانه"^(٤).

ويقول الشوكاني: "ولا وجه لهذا التكلف ولا موجب له لأنه يكون المعنى: إن الله - U - حرم عليهم إحدى هذه المذكورات"^(٥).

ومن الملاحظ أن المحرم من البقر والغنم الشحوم، واستثني من هذه الشحوم ما حملت الظهر من شحم، وذلك لصعوبة انفصاله عن اللحم ثم قال - U - (46ap#l #Y#G#z \$B\$#f#k) (ف#ق#س#ع) فأنتت (ف#ق#س#ع) مفردة فيكون المعنى: أو ما حملته الحوايا من شحم - وهو شحم رقيق - وما اختلط بعظم - طبعا من شحم - فنلاحظ أن جنس الشحم محرم أصلاً، فلا داعي أن يعاد، والأولى

١ - التيسير العجيب في تفسير الغريب (ص ٧٠)، وانظر: ايجاز البيان عن معاني القرآن - للنيسابوري (٢٥٨/١-٢٥٩) .

٢ - التسهيل (٤٧٦/١).

٣ - زاد المسير (١٤٤/٣) .

٤ - المحرر الوجيز (٤٢١/٢) .

٥ - فتح القدير (٢١٤/٢) .

أن يعطف على الاستثناء (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾).

* أثر الاختلاف:

المعنى في الوجه الأول فيه انفصال الحوايا عن الظهور، وأصبح كل ما حملته الظهور و الحوايا مستثنى من التحريم، وفي الوجه الثاني، تعلقت الحوايا بالفعل (حمل) فالمستثنى هنا ما حملته الظهور، وما حملته الحوايا . والوجه الثالث يدل على تحريم الحوايا وهو معنى متكلف عند أكثر المفسرين .

المسألة الخمسون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾ (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾)

﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾ (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾)

﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾ (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾)

﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾ (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾) [الأحكام: ١٥١]

* أوجه الإعراب:

* هذه الآية فيها أربعة مواضع:

* الموضع الأول:

قوله: (﴿لَا يَحِلُّ فِيهَا﴾) يحتتم ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: موصولة بمعنى الذي.

الوجه الثاني: مصدرية .

الوجه الثالث: استفهامية .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يكون المعنى: قل تعالوا أتل الذي حرمه ربكم عليكم .

المعنى الثاني:

يكون المعنى: قل تعالوا أتل تحريم ربكم عليكم .

المعنى الثالث:

يكون المعنى: أي شيء حرم ربكم، ويرى السمين الحلبي أنه وجه ضعيف^(٢).

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٤٧/١)، الفريد - للهمداني (٢٤٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢١٣/٥) .

^٢ - انظر: الدر المصون (٢١٣/٥) .

* أثر الاختلاف:

المعاني السابقة لأوجه الإعراب أفادت باختلاف (\$B) حسب موقعها .

* الموضوع الثاني:

قوله: (أن) في (qālī ē vī) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: لا موقع لها من الإعراب تفسيرية بمعنى أي، فتكون (لا) ناهية .

الوجه الثاني: مصدرية وفي موضعها وجهان:

(١) **النصب**: وفيه وجهان إما على البدلية من (\$B) أو العائد عليها، أو بالإفراد.

(٢) **الرفع**: وتقديره المثلو ألا تشركوا، أو المحرم أن تشركوا .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا المعنى (أن) هنا مفسرة بمعنى أي وتقدمها بما هو معنى القول، لا حروفه^(٢)، وعلى هذا لا يكون لها موقع من الإعراب .

المعنى الثاني:

في حال كونها بدلاً فإما تكون بدلاً من (\$B) فيكون المعنى: قل تعالوا أتل ألا تشركوا

أي تحريم الإشراف، أو أن تكون بدلاً من الراجع إلى الموصول، أي حرمه ربكم أن تشركوا وعلى هذا تكون (لا) صلة، وفي حالة (أن) منصوبة على الأفراد يكون الوقف على ربكم ويكون معنى الجملة عليكم أن لا تشركوا بالله شيئاً نظير قوله تعالى "عليكم أنفسكم"، ويجوز أن يكون هناك فعل محذوف وتقديره أوصيكم أن لا تشركوا^(٣)، فتكون (لا) في الوجهين الأخيرين نافية^(٤).
وأما في حالة (أن) مرفوعة فيكون المعنى هنا المثلو أن لا تشركوا أو المحرم أن تشركوا فتكون (لا) صلة في هذا المعنى.

* أثر الاختلاف:

اختلاف إعراب (أن) في هذه الآية قد ساقها إلى معاني متعددة ومتفرعة وإلى تفسيرات

وتأويلات متباينة .

* الموضوع الثالث:

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨٤/١)، الفريد - للهمداني (٢٤٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢١٣/٥، ٢١٤) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٢١٣/٥) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٤٨/٢) .

^٤ - انظر: مغني اللبيب - لابن هشام (٤٨١/١) .

قوله: ﴿قَالَ﴾ (يحتمل وجهين من الإعراب^(١)):

الوجه الأول: الجزم بلا على النهي .

الوجه الثاني: النصب بأن .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن ﴿قَالَ﴾ يكون الفعل مجزوم بلا الناهية يكون المعنى: أي نهاكم عن الشرك

وبهذا تكون (أن) مفسرة و (لا) للنهي .

المعنى الثاني:

يكون الفعل منصوباً بأن ويجوز أن تعطف النواهي وهي: (لا تقتلوا، ولا تقربوا، ولا

تتبعوا) على الخبر كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مُّوَدَّعُونَ﴾ (الأعراف: ١٤).

﴿لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مُّوَدَّعُونَ﴾ [الأعراف: ١٤].

* أثر الاختلاف:

في حالة الجزم تكون الجملة إنشائية فيها نهى عن الشرك، وفي حال النصب فيها تحريم

الشرك، وكلا الإعرابين يفيد النهي عن الشرك بطرق مختلفة .

* الموضوع الرابع:

قوله: ﴿قَالَ﴾ (يحتمل وجهين من الإعراب^(٢)):

الوجه الأول: مفعول به للفعل ﴿قَالَ﴾ .

الوجه الثاني: مصدر وتأويله أن لا تشركوا إشرافاً .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وهو أن لا تجعلوا مع الله - U - شريكاً آخر .

المعنى الثاني:

هو أن لا تشركوا بالله - U - إشرافاً، ففيه توكيد للنهي عن الإشراف .

* أثر الاختلاف:

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٤٨)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٤٨)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥ / ٢١٣-٢١٦) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٤٨)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٤٩)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥ / ٢١٨) .

في الإعراب الأول نهي عن اتخاذ شريكاً آخر مع الله، وفي المعنى الثاني، تأكيد على النهي عن الإشراك واتخاذ الشريك معه وفي المعنيين نهي عن الإشراك بطرق مختلفة.

المسألة الحادية والخمسون:

قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ رِسَالَتِي لِقَوْمٍ يُخَالِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

﴿بَلِّغْ رِسَالَتِي لِقَوْمٍ يُخَالِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

* أوجه القراءات:

قوله: (بلِّغ) فيه قراءتان (١):

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بفتح همزة أن .

القراءة الثانية: قرأ حمزة و الكسائي بكسرها .

وكلهم شدد النون (نون أن) إلا ابن عامر فخففها (٢).

القراءة الأولى: بفتح همزة (أن)، ولها ثلاثة أوجه من الإعراب (٣):

الوجه الأول: تقدر (أن) بلام متعلقة بقوله فاتبعوه، فيكون معنى الكلام: لأجل

استقامته فاتبعوه .

الوجه الثاني: أنها معطوفة على (بلِّغ) قبل آيتين، فيكون معنى الكلام وأتلو

عليكم أن هذا صراطي....

الوجه الثالث: أنها معطوفة على الهاء في (بلِّغ) وهذا وجه فاسد لسببين:

(أ) أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار .

(ب) أنه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط، وهذا فاسد من هذا المعنى (٤).

القراءة الثانية: بكسر همزة (إن)، تعرب على الاستئناف، ومستقيماً حال، والعامل فيه هذا .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

على قراءة الفتح يكون:

المعنى الأول:

بسبب أن صراطي مستقيماً ومن أجل ذلك اتبعوه لأنه أولى بالاتباع (٥).

١ - انظر: اعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٧٣/١) .

٢ - انظر: اعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٧٣/١) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٤٩)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٠)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٢٣/٥) .

٤ - انظر التبيان - للعكبري (٥٤٩/٢) .

٥ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٤٩/٢) .

المعنى الثاني:

وأنت عليكم أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه^(١).

المعنى الثالث:

فاسد من حيث المعنى والإعراب فلا اعتبار له .

على قراءة الكسر:

حيث إن الجملة استئنافية تكون جملة جديدة فيها وصية لاتباع الصراط المستقيم^(٢).

* أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف القراءات واختلاف الإعراب إلى إعطاء الجملة أكثر من معنى متباين وهذا دليل على ثراء لغة القرآن من حيث المعاني المتعددة للكلمة الواحدة .

المسألة الثانية والخمسون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿قَالَ﴾ (يُضَمُّ) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: مفعول مطلق .

الوجه الثاني: مفعول لأجله .

الوجه الثالث: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يكون المعنى الكلام: أتمناه إتماماً .

المعنى الثاني:

أي آتينا موسى الكتاب من أجل التمام^(٤).

المعنى الثالث:

حيث تعرب حالاً من الكتاب أي حال كون الكتاب تاماً كاملاً، فيكون حذف الزيادة أي إتماماً. يقول الزمخشري: "آتينا موسى الكتاب تماماً أي تاماً كاملاً على أحسن ما تكون

^١ - المرجع السابق.

^٢ - المرجع نفسه.

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٥٠)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٢٦/٥ - ٢٢٧)

^٤ - انظر: الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٢) .

المسألة الثالثة والخمسون:

قوله تعالى: ﴿بِقَوْلِهِمْ إِنَّا قَالُوا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

[الأنعام: ١٥٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿بِقَوْلِهِمْ إِنَّا قَالُوا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، الكلمتان (لِرَبِّهِ) و (لَكَنُودٌ) تحتلان وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: تعرب الأولى في محل رفع خبر ثاني والثانية خبر ثالث .

الوجه الثاني: تعرب الأولى في محل رفع صفة أولى والثانية صفة ثانية.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب ﴿بِقَوْلِهِمْ﴾ مبتدأ، و (لَكَنُودٌ) (= خبره، وجملة (لِرَبِّهِ) خبر ثانٍ، و (لَكَنُودٌ) خبر ثالث، فيكون معنى الكلام: أن الكتاب زيادة، على أنه كتاب، هو أيضاً منزل من عند الله - U -، وأيضاً هو مبارك .

المعنى الثاني:

أن صفة هذا الكتاب أنه منزل من عند الله - U - وأنه مبارك أيضاً .

* أثر الاختلاف:

في الإعراب الأول زيادة معلومات وإخبار حول الكتاب، وفي الإعراب الثاني إفادة بتعدد صفات الكتاب .

المسألة الرابعة والخمسون:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

[الأنعام: ١٥٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٢):

الوجه الأول: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٥٠)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٤)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥ / ٢٢٩)

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٥٢)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٦)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥ / ٢٣٣)

الوجه الثاني: في محل نصب صفة لـ (﴿﴾ .

الوجه الثالث: حال في محل نصب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

﴿﴾ وقيل في هذا المعنى وكونها " لم تكن "

على الاستئناف بعيد، لأن الجملة حينئذ تكون منقطعة، والظاهر أنها متصلة بما قبلها .

المعنى الثاني:

حيث إنها صفة لـ (﴿﴾ وهذا أقرب إلى الصواب، لأن الكلام دل على أن النفس التي

لا ينفعها إيمانها وقتئذٍ، تلك التي لم تكن آمنت من قبل، ويرى العكبري أن هذا الإعراب ضعيف^(١).

المعنى الثالث:

على احتمال الحال يكون المعنى: حال كونها لم تكن آمنت من قبل .

* أثر الاختلاف:

في حال كونها مستأنفة تكون الجملة منقطعة، وفي حال إعرابها صفة تكون (﴿﴾

﴿﴾ صفة لنفس وهو الأظهر، لأن الجملة تحكي ما يتعرض للنفس في ذلك الحين، وهو عند

ظهور الآيات الكبرى، حيث لا ينفع نفساً إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل، أو حالة كونها لم تكن

آمنت من قبل .

المسألة الخامسة والخمسون:

قوله تعالى: ﴿﴾

﴿﴾ [الأنعام: ١٦١]

قوله: (﴿﴾) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٢):

الوجه الأول: منصوبة بدل من (﴿﴾ .

الوجه الثاني: مفعول به منصوب لفعل مضمَر .

^١ - انظر: التبيان (١ / ٥٥٢) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١ / ٥٥٣)، الفريد - للهمداني (٢ / ٢٥٩)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥ / ٢٣٨ - ٢٣٩)

الوجه الثالث: مفعول به للفعل (O[1%0d) حيث إن الفعل يتعدى لمفعولين.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب بدلاً من (P[1%0d) لأن معناه: هداني صراطاً بدليل قوله ﴿يُؤْتِيهِم مِّنْهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾

﴿يُؤْتِيهِم مِّنْهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ [الفتح: ٢] ^(١). ومعنى البدلية هنا: هداني ربي ديناً قيماً .

المعنى الثاني:

حيث إنه يجوز إضمار فعل دل عليه (O[1%0d) إما من لفظه وإما من معناه: أي هداني أو

عرفني ديناً أو على إضمار عرفوا ديناً لأن هدايتهم إليه تعريف لهم ^(٢) .

المعنى الثالث:

أن يكون الفعل (O[1%0d) تضمن معنى عرفني وبهذا يتعدى إلى مفعولين حيث يكون

إعراب (Y[1%0d) مفعولاً ثانياً ^(٣)، والمعنى: عرفني ديناً قيماً .

* أثر الاختلاف:

نلاحظ أن اختلاف الإعراب تعدى بمعنى الكلمة إلى أكثر من وجه ولعل أقربها

إلى الصواب إعرابها بدلاً حيث وافق عليه كثير من المفسرين ^(٤) .

^١ - انظر: الكشاف - للزمخشري (١٣٩/٢) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٥٩/٢) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٥٩/٢) .

^٤ - انظر: التسهيل - لابن جزي (٤٨٦/١)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٢٨٦/٣)، إعراب القرآن - لابن سيدة (٩٨/٤) .

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأعراف

في هذا الفصل سوف نتناول تسعاً وثلاثين مسألة من خلال سورة الأعراف في بعض الكلمات التي يكون لها أكثر من وجه إعرابي أو أكثر من قراءة متواترة لها تأثير على الإعراب مما ينتج عنه اختلاف في المعاني وإليك هذه المسائل:

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث إن (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) تعرب مبتدأ، وبذلك يكون خبره (إِلَهٌ) (=)، وقيل إن خبرها محذوف

وتقديره: المص حروف كتاب، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه^(٢).

المعنى الثاني:

حيث تعرب خبراً، فيكون المعنى: المدعو به المص، أو هذه المص، و تعرب (إِلَهٌ) (=):

خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب^(٣) .

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول احتاجت هذه الحروف (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) للإخبار عنها، وكان هذا الإخبار

كلمة (إِلَهٌ) (=)، والمعنى الثاني كان إخباراً لمعنى محذوف وتقديره: هذه الحروف .

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١]

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٢]

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٥/١)، الفريد - للهمداني (٢٦٥/٢)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٢٦٧/١)، ضمير الغائب في القرآن الكريم - لعلي محمد النابي (ص ٢٨٠) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٦٥/٢) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٦٥/٢)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٢٦٧/١) .

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿تَدْعُ﴾ "﴿تَدْعُ﴾" يحتتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: النصب على الحالية، أو معطوفة على موضع (تَدْعُ) .

الوجه الثاني: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة المقدرة، أو معطوف على (تَدْعُ) .

الوجه الثالث: معطوفة على موضع (تَدْعُ) مجرورة بالكسرة المقدرة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: النصب وله وجهان:

الوجه الأول:

تعرب حالاً من الضمير في (تَدْعُ)، فيكون المعنى: أنزلَ هذا الكتاب مذكراً للمؤمنين،

ويقول عبد الرحمن الميداني في هذا المعنى: " الوسيلة التي يحصل بها التذکر كبطاقة فيها ما يذكر أو رتيمة - وهو الخيط الذي يوضع في الأصبع للتذکر"^(٢).

الوجه الثاني:

أنزل هذا الكتاب للإنذار وذكرى، مثل القول: جئتكم للإحسان وشوقاً، فيكون مسوغ

النصب العطف على محل (تَدْعُ) حملاً على معناه، ويجوز النصب على المصدر وتقديره: وذكر

به ذكرى، غير أن محي الدين الدرويش، لا يجيز أن تكون حالاً لدخول الواو على حال صريحة^(٣)، ويقول عبد الرحمن الميداني في هذا المعنى بخصوص التذكير: "ومنه ما جاء في

سورة الأعلى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٩]، أي إن كان التذكير مطموعاً بنفسه"^(٤).

المعنى الثاني: الرفع وله وجهان:

الوجه الأول:

تكون (تَدْعُ) معطوفة على (تَدْعُ)، و يكون المعنى: هذا كتاب أنزلناه إليك

وأيضاً ذكرى للمؤمنين .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٥/١)، الفريد - للهمداني (٢٦٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٤٤/٥)،

ضمير الغائب في القرآن الكريم - لعلي محمد النابي (ص ٢٨٠) .

^٢ - معارج التفكير ودقائق التدبر (٥٥/٤) .

^٣ - انظر: إعراب القرآن وبيانه (٢٩٥/٣) .

^٤ - معارج التفكير ودقائق التدبر (٥٥/٤) .

وخبر (Nx) جملة (\$q\tilde{z}a\tilde{e}k\$) فيكون المعنى: فهذه العديد من القرى أهلكتها .

ويرى الرازي وجه الرفع أحسن وأجود، ولكنه يقول أيضاً عن وجه النصب بأنه جيد وعربي^(١)

المعنى الثاني:

حيث إنها منصوبة بفعل دل عليه ظاهر الكلام، فيكون المعنى: وكم من قرية أهلكتنا أهلكتها، أو كثير من القرى أهلكتنا، وسبب تأخر الفعل لأن لها صدر الكلام^(٢).

* أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى اختلاف الأسلوب، فـ (Nx) جاءت خبرية، وجاءت مفعولاً

عند نصبها بفعل مضمّر .

* الموضوع الثاني:

قوله: ﴿ \$G\tilde{a}k\tilde{v}\$ ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: حال .

الوجه الثاني: ظرف .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب حالاً، وعليه أكثر المفسرين^(٤)، فيكون المعنى: جاءهم بأسنا وهم بائنون . ويقول ابن جزي: " بائنين أي بالليل"^(٥).

المعنى الثاني:

حيث تعرب ظرفاً فيكون المعنى: جاءهم بأسنا في الليل، ويرى الألويسي إنه خلاف الظاهر^(٦)، بينما يرى السمين الحلبي أن ظاهر العبارة يدل على أنها ظرف^(٧).

* أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى اختلاف وصف البأس والعذاب الذي حل بأهل القرى، فالمعنى الأول يبين حالهم وقت مجيء العذاب، والمعنى الثاني يبين ويوضح الوقت الذي حل بهم العذاب، وفيه إشارة تحذيرية من عذاب الله - U - وسخطه .

١ - انظر: مفاتيح الغيب (١٩٨/١٤).

٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٦/١)، الفريد - للهمداني (٢٦٨/٢)، إعراب القرآن - للنحاسي (١١٤/٢).

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٧/١)، الفريد - للهمداني (٢٦٩/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٤٩/٥) .

٤ - انظر: الكشف - للزمخشري (١٤٢/٢)، التسهيل - لابن جزي (٤٩١/١)، البحر المحيط - لأبي حيان (٤٦٨/٤).

٥ - التسهيل (٤٩١/١)، انظر: النكت والعيون - للموردي (٢٠٠/٢).

٦ - انظر: روح المعاني (٢٠٠/١٤) .

٧ - انظر: الدر المصون (٢٥٠/٥) .

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَجْرَارٌ﴾ [الأعراف: ٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لِيُذَكِّرَ﴾ (يُذَكِّرُ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: اسم كان مرفوع بالضمّة المقدرة .

الوجه الثاني: خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تعرب ﴿لِيُذَكِّرَ﴾ (يُذَكِّرُ) اسم كان مرفوع على الضمة المقدرة، و(هم) مضاف إليه،

ويكون خبرها ﴿لِيُذَكِّرَ﴾، فيكون المعنى: لم تكن دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا قولهم...، ويرى

السمين الحلبي أن هذا الإعراب فيه خدش؛ لأن غير الأعراف جعل اسما والأعراف جعل خبراً^(٢).

المعنى الثاني:

يكون العكس، حيث تعرب ﴿لِيُذَكِّرَ﴾ خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة، و﴿لِيُذَكِّرَ﴾

اسمها في محل رفع، فيكون المعنى: فما كان إلا أن قالوا... دعواهم، أي هو دعواهم^(٣).

ويرى الهمداني أن هذا الوجه أحسن من سابقه؛ لما ورد من نظائره في القرآن الكريم ﴿لِيُذَكِّرَ﴾

﴿لِيُذَكِّرَ﴾ (يُذَكِّرُ) اسم كان مرفوع على الضمة المقدرة، و﴿لِيُذَكِّرَ﴾

﴿لِيُذَكِّرَ﴾ (يُذَكِّرُ) اسم كان مرفوع على الضمة المقدرة، و﴿لِيُذَكِّرَ﴾

﴿لِيُذَكِّرَ﴾ (يُذَكِّرُ) اسم كان مرفوع على الضمة المقدرة، و﴿لِيُذَكِّرَ﴾

. أثر الاختلاف:

اختلاف المعاني المترتب على اختلاف الإعراب، من تقديم وتأخير، يدل على مرونة

اللغة العربية وحيويتها، ويأتي هذا لأغراض بلاغية .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٧/٤)، الفريد - للهمداني (٢٧٠/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٥٣/٥).

^٢ - انظر: الدر المصون (٢٥٣/٥)، إملأ ما من به الرحمن - للعكبري (٢٦٨/١) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٥٣/٥)، الكشف - للزمخشري (١٤٣/٢) .

^٤ - انظر: الفريد (٢٧٠/٢) .

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿bqS ħ006N d s f'ra ħz f'qB Mħ0 ~ yā 4' s0S > fBqf b000﴾

[الأعراف: ٨]

* أوجه الإعراب:

* وهذه المسألة فيها موضعان:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿b000﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (١):

الوجه الأول: مبتدأ مرفوع بالضمة .

الوجه الثاني: خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

﴿b000﴾ هنا بمعنى القضاء ووزن الأعمال، كما جاء في تفسير الطبري (٢)، وقيل: الذي

يوزن الأعمال والإنسان وصحائف الأعمال (٣)، وحيث تعرب مبتدأ، و﴿fB0f <﴾ ظرفاً متعلقاً

بالخبر، والمعنى: والوزن كائن يومئذ، و﴿s0S >﴾ صفة لـ ﴿b000﴾ أو خبر لمبتدأ محذوف،

ويكون المعنى: الوزن الحق كائن يومئذ أو الوزن كائن يومئذ هو الحق (٤).

المعنى الثاني:

حيث تعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هذا، فيكون المعنى: هذا الوزن، وتعرب ﴿fB0f <﴾

ظرفاً (٥).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول احتاجت كلمة ﴿b000﴾ إلى إفادة عنها وإخبار، وفي المعنى الثاني كان قد

تم المعنى؛ لأنها أخبرت عن محذوف تقديره: هذا، وهذا يدل على سعة التراكيب في لغة العرب

مما يدل على مرونتها .

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٧/١)، الفريد - للهمداني (٢٧٢/٢)، الدر المصون - للسمين الحلي (٢٥٥/٥)، إملأ ما من به الرحمن - للعكبري (٢٦٩/١).

٢ - انظر: جامع البيان - للطبري (٣٠٩/١٢)، الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي (١٤٧/٧).

٣ - النكت والعيون - للماوردي (٢٠١/٢) .

٤ - انظر: الكشف - للزمخشري (١٤٧/٢) .

٥ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٥٧/١)، الفريد - للهمداني (٢٧٢/٢) .

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: وهي قراءة الرفع، وقرأ بها الجمهور .

القراءة الثانية: وهي قراءة النصب، وقرأ بها كل من نافع وابن عامر والكسائي .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$ā 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ يعني الحياء^(٢).

المعنى الأول:

في قراءة الرفع، على الابتداء، إذ إن جملة ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$ā 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ جملة جديدة

وخبر ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ إما جملة ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ أو كلمة ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾، فتكون ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ صفة للمبتدأ، وكأنه قيل:

ولباس التقوى المشار إليه خير، ويجوز أن تعرب ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: وهو لباس

التقوى^(٣)، وفي هذا المعنى يقول هادي نهر: " ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله من لباس الثياب

التي توارى سواتكم ومن الريش أو من الثياب التي أنزلها الله لكم؛ لأنه لباس الإيمان والروح

والأخلاق وكل ما عليه المؤمن من الحياء والعفة والخشية من الله " ^(٤)

المعنى الثاني:

في قراءة النصب، حيث يعطف ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾ على ﴿ 0% 4žz y70% 3 qð69\$﴾، ويكون المعنى: أي وأنزلنا

عليكم لباس التقوى^(٥)، ويقول هادي نهر في هذا المعنى "فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم من الرياش

ولا تطيعوا الشيطان بالتعري" ^(٦).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يشير إلى أفضلية التقوى وأنها أفضل من اللباس والزينة، والمعنى الثاني

يشير إلى أن الله - U - أنزل اللباس وأنزل أمره بلزوم التقوى، وكأن فيه إشارة إلى العفة

والحشمة التي تأتي عن طريق اللباس .

^١ - انظر: إعراب القراءات السبع وعلها - لابن خالويه (١٧٨/١).

^٢ - انظر: ياقوتة الصراط - لغلالم ثعلب (ص ٢٢٨) .

^٣ - انظر: الكشاف - للزمخشري (١٥٠/٢)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٢٧١/١).

^٤ - التفسير اللغوي الإجتماعي للقراءات القرآنية (ص ١٩٥) .

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٦٢/١)، الفريد - للهمذاني (٢٨٦/٢)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٢٧١/١).

^٦ - التفسير اللغوي الإجتماعي للقراءات القرآنية (ص ١٩٥) .

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ يُرِيدُ الْاِغْتِيَابَ﴾ (٣٠)

[الأعراف: ٣٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: (رَبِّهِمْ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: مفعول به منصوب على الفتح .

الوجه الثاني: حال منصوبة على الفتح .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه، تعرب (رَبِّهِمْ) مفعول به للفعل (يُرِيدُ) أي هدى فريقاً، و (رَبِّهِمْ) الثانية

مفعول به لفعل مقدر وتقديره كما قال الزمخشري " وخذل فريقاً"^(٢).

المعنى الثاني:

وتعرب فريقاً في هذا الوجه حال فيكون التقدير: فريقاً مهدياً وفريقاً حاقاً عليهم الضلالة^(٣)

وتعرب الجملتان الفعليتان (يُرِيدُ) و (رَبِّهِمْ) في محل نصب صفتان، الأولى

صفة لـ (رَبِّهِمْ) الأولى، والثانية صفة لـ (رَبِّهِمْ) الثانية^(٤).

ويقول السمين الحلبي: " ويؤيد إعرابه حالاً قراءة أبي بن كعب: تعودون فريقين: فريقاً

هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة"^(٥).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يفيد ما أوقع الله - U - على الفريقين من هدى وخذلان، والمعنى الثاني

يصف حال الفريقين (مهتدين وضالين)، وهذا دليل على ثراء اللغة العربية وتوليدها للمعاني .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٦٣-٥٦٤)، الفريد - للهمداني (٢/٢٨٨-٢٨٩)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٩٩/٥).

^٢ - الكشاف (٢/١٥٢) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٩٩/٥) .

^٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٢٩٩/٥)، إملأ ما من به الرحمن - للعكبري (١/٢٧١) .

^٥ - الدر المصون (٢٩٩/٥) .

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [الأعراف: ٣٢]

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [الأعراف: ٣٢]

[الأعراف: ٣٢]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فيه قراءتان (١):

القراءة الأولى: قرأها الجمهور بالنصب على أنها حال .

القراءة الثانية: قرأها نافع بالرفع على أنها خبر بعد خبر .

المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

تفسير هذه الآية: أن زينة الله - U - ونعمه، تكون للمؤمنين في الحياة الدنيا، ولكن يشاركون فيها الكفار، وربما يكون الكفار أكثر حظاً من المؤمنين، وذلك في الحياة الدنيا، ولكنها في الآخرة لا تكون إلا للمؤمنين، لا يشاركون فيها أحد من الكفار، وأيضاً قد يتعرض المؤمن لتقلبات في الصحة والمرض، والغنى والفقير، والقوة والضعف، ولكن في الآخرة لا يوجد مثل هذه الأعيار (٢).

المعنى الأول:

في هذه القراءة تقرأ كلمة (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) منصوبة على أنها حال من الضمير المستتر في

الجار والمجرور (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (٣)، والمعنى: إن المؤمنين يخصصهم الله - U - بالنعمة يوم القيامة، فهو بيان لحالهم.

المعنى الثاني:

وفي هذه القراءة تكون (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) مرفوعة على أنها خبر بعد خبر، ويكون المعنى: إنها

كأئنة للمؤمنين في الدنيا بمشاركة الكفار فيها، وخالصة لهم يوم القيامة لا يشاركون فيها أحد (٤).

١ - انظر: إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٨٠/١)، الوافي في شرح الشاطبية - لعبد الفتاح القاضي (ص ٢٢٧)، التبيان - للعكبري (٥٦٥/١)، معارج التفكير - للميداني (١٨٨/٤) .

٢ - انظر: معارج التفكير - لعبد الرحمن الميداني (١٨٨/٤) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٦٥/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٠١/٥)، الفريد - للهمداني (١٢٣/٢) .

٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٠٢/٥)، الفريد - للهمداني (١٢٣/٢)، تفسير القرآن الكريم - لعبدالله شحاته (١٤٦٠/٨)، صفوة التفاسير - لمحمد علي الصابوني (٤٤٣/١) .

والخبر الأول متعلق بالجار والمجرور (üüü) ومبتدأه (' d).

* أثر الاختلاف:

في قراءة الرفع، إخبار جديد خاص بالنعمة؛ حيث إنها للمؤمنين في حياتهم، وخالصة لهم يوم القيامة، وفي قراءة النصب، يكون الكلام تاماً على النعمة في الحياة الدنيا ويصف حالها بأنها للمؤمنين خالصة يوم القيامة وهذا يدل على ثراء المعاني في لغة القرآن وسعة التراكيب .

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ)

(رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ) [الأعراف: ٤٣]

* أوجه القراءات والإعراب:

* هذه الآية فيها موضعان أحدهما في القراءات والآخر في الإعراب:

* **الموضع الأول:** قوله (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ) فيه قراءتان (١):

القراءة الأولى: بإثبات الواو، وهي قراءة الجمهور .

القراءة الثانية: بإسقاط الواو، وهي قراءة ابن عامر الشامي .

* **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعنى الأول:

على قراءة الجمهور، تعرب الواو عاطفة، فتعطف جملة (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ)

على جملة (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ) التي هي في محل نصب مقول القول،

ويجوز أن تعرب الواو استئنافية، فتكون جملة (رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَأْسِ الْمَكْتُومِ) مستأنفة لا محل لها من

الإعراب (٢).

المعنى الثاني:

على قراءة ابن عامر، بإسقاط الواو، تعرب حينئذ على الاستئناف، وفي هذا يقول

الزمخشري: " هي جملة موضحة للأولى (٣)." .

١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢/٢٦٩).

٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٦٩) .

٣ - الكشف (٢/١٥٦) .

* أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف إلى اختلاف الجمل من العطف إلى الاستئناف، ولا يخفى أن العطف يصل الجملة اللاحقة بالسابقة، والاستئناف يقطع اللاحقة عن السابقة .

* الموضوع الثاني:

قوله: (bll) في (bll) (بَلِّغْهُمْ بَلَّتْهُمْ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: بمعنى أي، ولا محل لها من الإعراب، وهي تفسير للنداء .

الوجه الثاني: مخففة من الثقيلة، حرف توكيد ونصب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(bll) لا محل لها من الإعراب، لأنها تفسيرية بمعنى أي للنداء، ويكون المعنى: وقيل

لهم: تلك الجنة، وأورد الهمذاني ما نصه: "قال أبو إسحاق: وإنما قيل (Nāḥ) لأنهم وعدوا بها في الدنيا، فكأنه قيل لهم: هذه التي وعدتم بها، وجائز أن يكون عاينوها، فقيل لهم من قبل أن يدخلوها: تلك الجنة"^(٢).

المعنى الثاني:

حيث تكون (أن) المخففة من الثقيلة، ويكون اسمها هنا هو ضمير الشأن المحذوف، والجملة بعدها خبر، أي ونودوا أنه تلك الجنة، والهاء ضمير الشأن^(٣)، و موضع الكلام كله نصب بنودوا وهو " أن وما اتصل بها من الاسم والخبر^(٤)"

* أثر الاختلاف:

المعنى في الوجه الأول يفيد النداء، والمعنى في الوجه الثاني تكون فيه (bll) على أصلها،

وهي المخففة من الثقيلة، ويظهر فيه الاختلاف في الأساليب .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٦/١)، الفريد - للهمذاني (٣٠٣-٣٠٢/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٢٤/٥)، إملأ ما من به الرحمن - للعكبري (٢٧٤/١) .

^٢ - الفريد (٣٠٣/٢) .

^٣ - ضمير الشأن هو الذي يجيء قبل الجملة، أما الضمير الذي يأتي بعد الجملة يطلق عليه ضمير الحديث وضمير الأمر إذا كان مذكراً، وإذا كان مؤنثاً يطلق عليه ضمير القصة وضمير الحال . انظر: قراطة الذهب في علمي النحو والأدب - لأحمد التائب عثمان زادة (ص١٩٧) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٦/١)، الفريد - للهمذاني (٣٠٣/٢)، روح المعاني - للأوسى (١٨٦/٧) .

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ﴾

'أنا كـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَتِ الْأُمَّمُورُ الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ﴾

[الأعراف: ٤٤]

* أوجه الإعراب والقراءات:

* هذه الآية فيها موضعان أحدهما في الإعراب والآخر في القراءات:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ (يَا) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: حال .

الوجه الثاني: مفعول ثاني للفعل (وجد) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب حالاً، فيكون معنى وجدنا هنا صادفنا، والمعنى: فهل وجدتم الذي وعدكم ربكم حقاً واقعاً .

المعنى الثاني:

حيث تقدر ﴿يَا أَيُّهَا﴾ بمعنى علمنا، فيكون إعراب ﴿يَا أَيُّهَا﴾ مفعولاً ثانياً للفعل وجد، حيث إنه في هذه الحالة يتعدى لمفعولين، ومعلوم أن مفعولي (وجدنا) هما في الأساس مبتدأ وخبر، فيكون المعنى: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً.

* أثر الاختلاف:

يعطي الاختلاف لكلمة وجدنا أكثر من معنى، منصباً على (حقاً) وهي ما بين حال أو مفعول ثانٍ، وهذا يوضح ويبين مدى ثراء اللغة العربية في المعاني المختلفة للكلمة الواحدة وهذا الذي يسميه النحاة التضمين حيث تضمن الفعل ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أكثر من معنى .

* الموضع الثاني:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ (يَا) فيه قراءتان^(٢):

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٠/١)، الفريد - للهمداني (٣٠٣/٢)، ويستوي في ذلك موضعاً (حقاً) .

^٢ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٦٩/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٨٢/١) .

القراءة الأولى: بتخفيف أن ورفع لعنة وقرأ بها أبو عمرو وعاصم ونافع .
القراءة الثانية: بتشديد أن ونصب لعنة، وقرأ بها البزي عن ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي.

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعنى الأول:

في حالة (أن) المخففة يكون إعرابها إما مخففة من الثقيلة، أو بمعنى أي، وإذا كانت المخففة من الثقيلة فيتعين أن يكون لها ضمير شأن محذوف؛ فيكون المعنى: فأذن مؤذن بينهم أنه لعنة الله على الظالمين، وإذا كانت بمعنى (أي) المفسرة؛ فيكون التأذين بمعنى القول، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [ص: ٦] (١).

المعنى الثاني:

في حالة التشديد، ونصب (ذُكِرَ) على أنه اسم (أن)، و (ذُكِرَ) متعلق بخبرها المقدر، فيكون المعنى: أعلم معلم أن لعنة الله كائنة على الظالمين (٢).

*** أثر الاختلاف:**

قراءة (أن) بالتخفيف تحتمل النداء، وتحتمل أن تكون ناسخة، وقراءتها بالتشديد تبقىها ناسخة مع اختلاف في اسمها وخبرها، وفي هذا إشارة إلى إثراء القراءات القرآنية بالمعاني المتعددة التي تدل على إعجاز القرآن الكريم .
المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾

﴿wala yakfa al'adaba﴾ [الأعراف: ٤٨]

*** أوجه الإعراب:**

قوله: (B) في (B) ﴿wala yakfa al'adaba﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (٣):

الوجه الأول: استفهامية في محل نصب مفعول به لـ (O) .

^١ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٠٤/٢)، إعراب القرآن - للنحاس (١٢٧/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٨٣/١)

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٢٧/٥)، الفريد - للهمداني (٣٠٤/٢) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٢/١)، الفريد - للهمداني (٣٠٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٣١/٥)، البحر المحيط - لأبي حيان (٣٠٣/٤) .

الوجه الثاني: نافية لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تكون هنا للتوبيخ والتفريع، وهو الظاهر^(١)، ويكون المعنى: أغنى ماذا عنكم جمعكم من

عذاب الله ؟

المعنى الثاني:

يكون في هذه الحالة مفعول أغنى محذوفاً تقديره (شيئاً)^(٢)، ويكون المعنى: إن جمعكم

واستكباركم لم يغن عنكم شيئاً من عذاب الله .

* أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب أدى إلى اختلاف الأسلوب، فالإعراب الأول أسلوب إنشائي المراد منه

التوبيخ والتفريع، أما الأسلوب الثاني، فهو أسلوب نفي، المراد منه تخلي الشركاء والشفعاء يوم القيامة .

المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءُوا بِالْإِيمَانِ﴾

﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءُوا بِالْإِيمَانِ﴾ [الأعراف: ٥١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ (U) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: في محل جر صفة .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر بإضمار مبتدأ تقديره (هم) .

الوجه الثالث: في محل نصب مفعول به بإضمار فعل تقديره (أعني).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾ (U) صفة للكافرين، التي وردت في الآية السابقة ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ﴾

﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءُوا بِالْإِيمَانِ﴾، أي صفة أولئك

الكافرين أنهم اتخذوا دينهم لهواً ولعباً .

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٣١/٥)، صفوة النفاير - لمحمد علي الصابوني (٤٤٨/١) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٠٦/٢)

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٣/١)، الفريد - للهمداني (٣٠٩/٢) .

المعنى الثاني:

في هذا المعنى، إضمار مبتدأ تقديره (هم)، فيكون المعنى: هم الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً .

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه يقدر فعل (أعني) فتكون (أعني) هنا مفعول به في محل نصب لهذا الفعل المقدر، فيكون المعنى: أعني الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً .

* أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى إثراء الكلمة بمعاني مختلفة .

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ دَارِكَارِ﴾

﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ دَارِكَارِ﴾

﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ دَارِكَارِ﴾ [الأعراف: ٥٤]

* أوجه الإعراب والقراءات:

* هذه الآية فيها موضعان أحدهما في الإعراب والآخر في القراءات:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب حال من فاعل ﴿يَخْرُجُ﴾ .

الوجه الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قال المفسرون في ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: " أي يجعله كالغشاء، أي يذهب نور النهار ليتم قوام الحياة

في الدنيا بمجيء الليل، فالليل للسكون، والنهار للمعاش^(٢) . "

وعندما تعرب حالاً يكون معناها: استوى الله على العرش مغشياً الليل النهار^(٣) .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٤/١)، الفريد - للهمداني (٣١١/٢) .

^٢ - الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي (١٩٥/٧) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٣١١/٢) .

المعنى الثاني:

حيث تعرب مستأنفة، وتكون الجملة لا محل لها من الإعراب، فهنا تكون منقطعة إعرابياً عن سابقتها، وبذلك تكون جملة جديدة .

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول، الجملة متصلة بما قبلها، و في المعنى الثاني، الجملة منفصلة عما قبلها، وهذا يدل على مرونة اللغة، وعلى بلاغة القرآن الكريم .

* الموضوع الثاني:

قوله: (سورة النجم: ١-٥) (نجم | نزل | نزل | نزل | نزل | نزل) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: نصب الكلمات الأربعة، وقرأ بها جمهور القراء .

القراءة الثانية: رفع الكلمات الأربعة، قرأ بها ابن عامر وحده .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

وهنا تعرب هذه الكلمات عطفاً على (نجم | نزل | نزل | نزل | نزل)، والمعنى: أخبر سبحانه عن الشمس والقمر والنجوم بالخلق، كما أخبر عن السماوات بالخلق، ويجوز أن تنصب بفعل مقدر هو (خلق) أي خلق الشمس والقمر والنجوم، و (نجم | نزل | نزل | نزل | نزل) تعرب هنا حالاً منصوبة^(٢)، يقول الواحدي النيسابوري^(٣): " أي: وخلق هذه الأشياء جاريات في مجاريها بأمر الله تعالى " ^(٤).

المعنى الثاني:

حيث رفع الشمس، و القمر، والنجوم، ومسخرات، فهي على الاستئناف، فالشمس مبتدأ، والقمر والنجوم معطوفتان على الشمس، ومسخرات خبر المبتدأ مرفوع بالضممة^(٥).

* أثر الاختلاف:

قراءة النصب، تدل على أن الخلق واقع على الشمس، والقمر، والنجوم، أما قراءة الرفع، تدل على أن الشمس والقمر والنجوم وقع عليها التسخير، وهذا يدل على ثراء لغة القرآن، ومدى

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢/٢٦٩)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٨٣/١)، معارج التفكير - للميداني (٤/١٥).

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٧٤)، الفريد - للهمداني (٢/٣١٣)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٤٤).

^٣ - علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدى، إمام مفسر نحوى لغوى توفى بنييسابور (٤٦٨هـ). أنظر: الأعلام - للزركلى (٤ / ٢٥٥)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٣ / ٣٠٣).

^٤ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٣٧٦)، انظر: زهرة التفاسير - لمحمد أبو زهرة (٢/٢٨٦٤).

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٧٤)، الفريد - للهمداني (٢/٣١٣)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٤٤).

طواعيتها للأفهام، هذا بصفة خاصة، وللغة العربية بصفة عامة، ويقول في ذلك عبد الرحمن الميداني: وفي القراءتين تفنن في الأداء البياني (١).

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (٢) يحتمل وجهين من الأعراب (٣):

الوجه الأول: حال .

الوجه الثاني: مفعول مطلق .

وقد جاء ما يماثل هذا الإعراب في سورة الأنعام الآية (٦٣) في نفس الرسالة .

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ [الأعراف: ٥٦].

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ (٤) يحتمل وجهين من الإعراب (٣):

الوجه الأول: حال من فاعل (تقوا) (٤).

الوجه الثاني: مفعول لأجله .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يكون المعنى هنا: ادعوه خائفين من عذابه، وطامعين في رحمته، فصاحب الحال واو الجماعة في (ادعوا) (٤).

المعنى الثاني:

يكون المعنى: ادعوه من أجل الخوف من عذابه، والطمع في رحمته (٥).

١ - انظر: معارج التفكير ودقائق التدبر - للميداني (١٥/٤) .

٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٤/١)، الفريد - للهمداني (٣١٤/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٤٤/٥) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٤/١)، الفريد - للهمداني (٣١٤/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٤٤/٥) .

٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٤٤/٥) .

٥ - انظر: المرجع السابق (٣٤٤/٥) .

* أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى إضفاء الكلام أكثر من معنى، فمن بيان لحال الداعين إلى بيان سبب دعائهم .

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الأعراف: ٥٩]

﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الأعراف: ٥٩]

* أوجه القراءات:

قوله: (وَأَنذَرْتُكُمْ) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: قرأ الجمهور، برفع الراء .

القراءة الثانية: قرأ بجر الراء في (وَأَنذَرْتُكُمْ)، أبو جعفر والكسائي .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

تعرب على أنها صفة أو بدل من موضع (وَأَنذَرْتُكُمْ)، لأن (ب) مزيدة فيه، وموضعه رفع إما لأنها مبتدأ أو فاعل^(٢) .

المعنى الثاني:

تعرب (وَأَنذَرْتُكُمْ) على أنها صفة أو بدل من (وَأَنذَرْتُكُمْ) لفظاً^(٣)، و يرى القرطبي قراءة الرفع أولى^(٤)

* أثر الاختلاف:

اختلاف القراءات يدل على سعة الأساليب النحوية في اللغة العربية، فلك أن تحمل الإعراب على اللفظ أو الموضع^(٥) .

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢/٢٧٠)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١/١٨٩)، الوافي في شرح الشاطبية - لعبد الفتاح القاضي ص ٢٢٤ .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٥٤)، الفريد - للهمداني (٢/٣٢٠)، إعراب القرآن - للنحاس (٣/١٣٤) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٥٤) .

^٤ - الجامع لأحكام القرآن (٢/٢٠٧) .

^٥ - انظر: الكشاف - للزمخشري (٢/١٦٣) .

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 162]

* أوجه الإعراب:

قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب حال من (رسول) في الآية السابقة .

الوجه الثاني: مستأنف لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب حالاً، والمعنى يربطه بصاحب الحال يكون: ولكني رسول من رب العالمين مبلغاً رسالات ربي .

المعنى الثاني:

حيث إنها مستأنفة، وعليه فالجملة جديدة، بدأت بالفعل والفاعل، أتى بها لبيان كونه رسولاً^(٢)، رداً على سؤال عن بيان مهمة الرسول، فكان الجواب: أبلغكم رسالات ربي.

* أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب نتج عنه اختلاف في تركيب الجمل النحوية التي تنثري المعنى بإحساءات بدیعة، فمن حال، إلى بيان كلام جديد، وهذا من مميزات لغة العرب عموماً ولغة القرآن خصوصاً.

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 162]

[الأعراف: 162] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

* أوجه الإعراب:

قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: في محل نصب حال إما من الفاعل أو المفعول .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٧/١)، الفريد - للهمداني (٣٢١/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٥٦/٥) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٥٦/٥) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٧٩/١)، الفريد - للهمداني (٣٢٥/٢) .

الوجه الثاني: في محل نصب على الظرفية .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يقول الألويسي: " على الحالية، وهو عند جمهور النحويين، ومنهم الخليل، وسيبويه، اسم موضوع موضع المصدر أعني إيجاد الموضوع موضع الحال أعني موحداً^(١). واختلفوا في صاحب الحال، فقالوا: إنه من الفاعل، والمبرد^(٢) يقدره على أنه حال من المفعول فإذا كان من الفاعل يكون معنى الكلام: نعبد موحدين، وإذا كان من المفعول يكون معنى الكلام: نعبد موحداً^(٣).

المعنى الثاني:

حيث تعرب ظرفاً، فيكون منصوب على الظرفية، فيكون معنى الكلام: أي نعبد على حiale^(٤).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يصف حال العابدين وهم موحدون، أو حال المعبود حيث يُوحَد من قبل العابدين، والمعنى الثاني يفيد الظرفية، واختلاف المعاني يدل على ثراء لغة العرب وسعتها لاحتمال معاني متعددة للفظ الواحد .

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ إِذْ هُوَ يُدْعِي إِلَى الْبَغْيِ وَالنَّكَالِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ إِذْ هُوَ يُدْعِي إِلَى الْبَغْيِ وَالنَّكَالِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ إِذْ هُوَ يُدْعِي إِلَى الْبَغْيِ وَالنَّكَالِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(٥):

الوجه الأول: حال من الجبال .

الوجه الثاني: مفعول به ثاني .

^١ - روح المعاني (٢٣٠/٦) .

^٢ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد إمام العربية واحد أئمة الأدب والأخبار، من كتبه الكامل ت (٢٨٦هـ) . انظر: الأعلام - للزر كلبي (٧ / ١٤٤)، وفيات الأعيان - لابن خلكان (٤ / ٣١٣) .

^٣ - انظر: المرجع السابق(٣٢٥/١).

^٤ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٢٥/٢).

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨٠/١)، الفريد - للهمداني (٣٢٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٦٣/٥-٣٦٤) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا المعنى، يتعدى الفعل (bq6A Z9) لمفعول واحد، فيكون إعراب (YqāC) حال؛ لأنها في معنى معمورة، أو مبنية، أو لأنها ستكون فيما بعد بيوتاً نظير هذا القول (خط هذا الثوب قميصاً) فالثوب لا يكون قميصاً في حال الخياطة^(١).

المعنى الثاني:

في هذا المعنى، يكون الفعل (bq6A Z9) متعدياً لمفعولين؛ فيكون بمعنى تتخذون أو تصيرون، أي: تصيرون الجبال بيوتاً بالنحت^(٢).

* أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب يرجع بالاختلاف على معنى (bq6A Z9)، فمرة متعدياً لمفعول واحد، وأخرى متعدياً لمفعولين وفي كل مرة له معنى مغاير.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْبُزْءُ أَجْرًا لَمَّا كَانُوا فِيهَا عِبَادًا وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الأعراف: ٧٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: (لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْبُزْءُ أَجْرًا لَمَّا كَانُوا فِيهَا عِبَادًا وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: حال من فاعل فأصبحوا .

الوجه الثاني: خبر أصبحوا .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى جاثمين؛ أي هامدين لا يتحركون، ومنه المجثمة والتي جاء النهي عنها وهي البهيمة التي تربط وتجمع قوائمها لترمي^(٤).

المعنى الأول:

تكون فيه أصبحوا التامة، والمعنى أنهم دخلوا في الصباح وهم جاثمون، فيكون إعراب

(لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْبُزْءُ أَجْرًا لَمَّا كَانُوا فِيهَا عِبَادًا وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) عندئذ حالاً من الضمير في أصبحوا، يقول الميداني في هذا المعنى: "لاصقين بالأرض

^١ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٢٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٦٤/٥) .

^٢ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٢٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٦٣/٥) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨١/١)، الفريد - للهمداني (٣٢٩/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٧٠/٥) .

^٤ - انظر: الكشاف - للزمخشري (١٧٢/٢) .

على ركبهم ووجوههم، ملازمين أمكنتهم هلكى ميئين لا بيرحون" (١).

المعنى الثاني:

حيث إن أصبحوا ناقصة، فتعرب جاثنين خيراً لأصبحوا، واو الجماعة في محل رفع اسمها، ويرى السمين الحلبي أن هذا الوجه أظهر (٢).

* أثر الاختلاف:

وهنا يفيد المعنى الأول بأن الصباح حل على القوم؛ فإذا هم جميعاً هلكى جاثمون في بيوتهم، والمعنى الثاني يفيد بأن القوم تغير حالهم من أشداء أصحاب ذوي عافية إلى قوم هلكى جاثمين في بيوتهم، وكل ذلك في زمن يسير من الليل حتى الصباح . وهذا يدل على تعدد المعاني للكلمة الواحدة، وهذا من ثراء اللغة العربية الولود للمعاني المتعددة .

المسألة الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيهِمْ﴾

[الأعراف: ٨١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿رَبِّهِمْ﴾ (ربهم) يحتمل وجهين من الإعراب (٣):

الوجه الأول: مفعول لأجله .

الوجه الثاني: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

المعنى هنا أنكم تأتون الرجال لأجل الاشتهاء، لا حامل لكم عليه غير ذلك (٤) .

المعنى الثاني:

أنكم تأتون الرجال وأنتم مشتتهون لهم (٥)، وذلك لما فيه من لذة نفسية وجسدية .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول، يوضح ويبين الداعي الذي من أجله أتوا الرجال، والمعنى الثاني يبين حالهم وهم يأتون الرجال، حيث كانوا مشتتهين ذلك، وفيه دليل على مرونة اللغة وثرائها بالمعاني المتعددة،

١ - معارج التفكير (٤/٢٦٤) .

٢ - انظر: الدر المصون (٥/٣٧٠) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٨١)، الفريد - للهمذاني (٢/٣٣٠)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٧٢) .

٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٧٢) .

٥ - الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٣٧٢) ، وانظر: معارج التفكير - لعبد الرحمن الميداني (٥/٢٩٦) .

وكان فيه إشارة على مدى سقوط القوم في الرذيلة والمعصية.

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (الأعراف: ٩٢)

﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [الأعراف: ٩٢]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ في ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ .

الوجه الثاني: في محل رفع صفة لـ ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ وقد سبقت قبل آيتين .

الوجه الثالث: بدل من ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ قبل آيتين .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث تعرب ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ مبتدأ في محل رفع، وخبره جملة ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾، وإما

أن تكون جملة ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ هي الخبر، وتكون جملة ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

حالا من الضمير في ﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ .

ويقول الزمخشري: " وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنه قيل: الذين كذبوا شعبياً

هم المخصصون بأن أهلكوا واستؤصلوا كأن لم يقوموا في ديارهم^(٢) .

المعنى الثاني:

يكون الاسم الموصول صفة في محل رفع للملأ الذين كفروا من قومه، وهي الآية

المتقدمة قبل آيتين .

المعنى الثالث:

بدل من الذين كفروا من قومه في محل رفع، وهو القول المتقدم، وبذلك يكون

المعنى: وقال الملأ الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعبياً^(٣) .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨٣/١)، الفريد - للهمداني (٣٣٤/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٨٥/٥-٣٨٦) .

^٢ - الكشف (١٧٩/٢) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٣٨٦/٥) .

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول معنى جديد، لا علاقة له بسابقه، والمعنى الثاني يوضح صفة الملاء الكفرة بأنهم مكذبون لشعيب، والمعنى الثالث يوضح بأن المكذابين لشعيب هم الكفرة من قومه، وهذا يدل على ثراء لغة القرآن وتوليدها للمعاني المتعددة .

المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ أَدْنَىٰ أَوْ لَا تَأْتِي بِحَدِّهَا وَلَا بَدَلٍ﴾ [الأعراف: ٩٨]

* أوجه القراءات:

قوله: (رأ) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: بفتح الواو، وقرأ بها الجمهور .

القراءة الثانية: بإسكان الواو، وقرأ بها ابن كثير، ونافع، وابن عامر .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

ومعنى ذلك أن هذه الواو هي واو العطف، ودخلت عليها الهمزة للتوبيخ كما دخلت على

الفاء في قوله ﴿لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ أَدْنَىٰ أَوْ لَا تَأْتِي بِحَدِّهَا وَلَا بَدَلٍ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وفيه إشارة لتعرضهم للعذاب في أي وقت، سواء أكان في وقت السكون والراحة، أو

في وقت النشاط واللعب .

المعنى الثاني:

إذا كانت الواو ساكنة، فمعنى ذلك أنها عاطفة .

* أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب أدى إلى اختلاف الأساليب، فمن أسلوب الاستفهام الذي غرضه التوبيخ والتقريع إلى أسلوب العطف، يقول في ذلك الميداني: " والقراءتان من التفنن في أسلوب الأداء البياني "^(٢) .

المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ أَدْنَىٰ أَوْ لَا تَأْتِي بِحَدِّهَا وَلَا بَدَلٍ﴾ [الأعراف: ١٠٥]

[الأعراف: ١٠٥] ﴿لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ أَدْنَىٰ أَوْ لَا تَأْتِي بِحَدِّهَا وَلَا بَدَلٍ﴾

^١ - النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٧٠/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٩٦/١) .

^٢ - معارج التفكير (٤٤٢/٤) .

* أوجه القراءات:

قوله: (فَا) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: ألف مقصورة على أنه حرف جر، وقرأ بها الجمهور .

القراءة الثانية: بتشديد الياء على أنه جار ومجرور، وقرأ بها نافع .

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

تخفيف (فَا) على هذه القراءة يكون حرف جر بمعنى الباء، ومعناه حقيق بالأقوال

على الله - U - إلا الحق، كقولنا: فلان على حال حسنة، أو بحال حسنة.

المعنى الثاني:

أما قراءة التشديد ففيها إضافة ياء المتكلم إلى (فَا)، فأدغمت وشدت الياء، والجار

والمجرور هنا متعلق بخبر مقدر، والمعنى: حقيق أي جدير كائن بي أن لا أقول على الله - U - إلا الحق^(٢).

* أثر الاختلاف:

في القراءة الأولى، أعربت (على) حرف جر فقط، بينما في القراءة الثانية، أعربت

(عليّ) جار ومجرور متعلق بخبر مقدر، ويعني ذلك: أنها دلت على ركن جملة مقدر، ويتبين من

ذلك أن القراءة الثانية فيها زيادة في المبنى تبعه زيادة في المعنى .

المسألة الخامسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [الأعراف: ١١٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: في محل نصب بفعل مقدر .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ مضمرة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

^١ - النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٧٠/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه (١٩٦/١-١٩٧) .

^٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٤٥٤/٣) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨٨/١)، الفريد - للهمداني (٣٤١/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤١٥/٥) .

حيث يقدر فعل ينصب الجملة وتقدير المعنى: اختر إما إلقاءك وإما إلقاءنا^(١).

المعنى الثاني:

أمرك إما إلقاءك وإما إلقاءنا .

وجاز أن يعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره: إما إلقاءك مبدوء به وإما إلقاءنا مبدوء به^(٢).

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول، حيث الجملة فعلية، بينما المعنى الثاني تكون الجملة اسمية، فعلى هذا التقدير نلاحظ أن الجمل الفعلية فيها مجال للمداولة أكثر من الاسمية واختلاف الجملة من فعلية إلى اسمية له إحياءات ودلالات بلاغية، ويقول في ذلك الدكتور عبد الوهاب حسن حمد: " والاسم أثبت وأدوم وأقوى من الفعل "^(٣) .

المسألة السادسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ مَرْسَلْنَا بِالْبُحْرِ غَمَامًا مِّنْ سَمَوَاتٍ مَّا تَدْرِيْنَ أَمْ لَكُمْ عَيْنٌ مَّا نَرَىٰ أَمْ لَكُمْ أَسْمَاءُ كَمَا سَمَّيْنَا الْبُحْرَ الْأَمْرَاقِيْنَ﴾

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ مَرْسَلْنَا بِالْبُحْرِ غَمَامًا مِّنْ سَمَوَاتٍ مَّا تَدْرِيْنَ أَمْ لَكُمْ عَيْنٌ مَّا نَرَىٰ أَمْ لَكُمْ أَسْمَاءُ كَمَا سَمَّيْنَا الْبُحْرَ الْأَمْرَاقِيْنَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: في محل نصب حال .

الوجه الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب أو خبراً ثانياً لـ إن.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث الإعراب حال، يكون صاحب الحال هو لفظ الجلالة الله - U - ومعنى الكلام: الأرض له حال كونه مورثاً لها من يشاء من عباده .

المعنى الثاني:

حيث تكون الجملة مستأنفة، إذ إنه تم الوقف عند قوله تعالى ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾،

واستأنف جملة جديدة من قوله ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾، وجاز أن تكون الجملة خبراً ثانياً لـ (إن) أو

هي الخبر، و(+) متعلق بحال مقدر .

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤١٥/٥) .

^٢ انظر: الفريد - للهمداني (٣٥١/٢) .

^٣ - النظام النحوي في القرآن الكريم (ص ٣٩٠) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٨٩/١)، الفريد - للهمداني (٣٤٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٢٤/٥-٤٢٥) .

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول، تكون الجملة موصولة بما قبلها، بينما تكون منقطعة في المعنى الثاني، أو تمثل خبراً بعد خبر .

المسألة السابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا يَدْعُونَ﴾ (سورة الشعراء: ١٧٠)

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا يَدْعُونَ﴾ (سورة الشعراء: ١٧٠)

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مَاذَا يَدْعُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٧)

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا﴾ (سورة الشعراء: ١٧٠) فعل يتعدى لمفعولين .

الأول: الذين .

الثاني: يحتمل ثلاثة أوجه^(١):

الوجه الأول: مشارق الأرض ومغاربها .

الوجه الثاني: التي باركنا فيها .

الوجه الثالث: محذوف مقدر .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قد أوردت الله - U - مشارق الأرض ومغاربها، وقيل في تفسير ذلك: "الأرض هي أرض الشام و مصر، ومشارقها ومغاربها جهات الشرق والغرب بها"^(٢)، وقال ابن تيمية: "هي أرض الشام"^(٣)، وقيل جميع الأرض لأن من بني إسرائيل داوود وسليمان - U - وقد ملكا الأرض .

ويرى الألوسي، أنها الأرض المقدسة التي طلب موسى من فرعون ليذهب إليها مع بني إسرائيل فهي موطن الآباء^(٤).

المعنى الثاني:

حيث يكون المفعول هنا قوله ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا﴾ أي أورتناها بني إسرائيل، فيكون

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٩١-٥٩٢)، الفريد - للهمداني (٢/٣٥١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٤٣٨) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٤٣٩) .

^٣ - التفسير الكبير (٤/٣١٧) .

^٤ - انظر: تفسير الألوسي (٦/٣٢٧) .

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِيُوَلِّجَنَّهُمْ نَارًا مَّا كَانَتْ تُوَلِّجُهُمْ فِيهَا﴾، إما أنها منصوبة على الظرفية بـ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ أو أن تقديره: (يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها)^(١).

المعنى الثالث:

حيث إن المفعول الثاني محذوف، فيكون معنى الكلام (أورثناهم الأرض أو الملك)^(٢).

* أثر الاختلاف:

اختلاف تقدير المفعول الثاني، أدى إلى اختلاف في المعاني، فالمعنى الأول يحدد أن الأرض الموروثة هي مشارق الأرض ومغاربها، وهي مصر والشام أو بيت المقدس، والمعنى الثاني، يدل على أن الأرض الموروثة هي الأرض المباركة وهي بيت المقدس، أما المعنى الثالث فلا يحدد أي شيء من ذلك فهي عامة أو مطلقة، وفيه إشارة على تعدد التعريفات للأرض الموروثة؛ لتحتمل أكثر من مكان أو موضع، ليدل على أن الأهم هو الرجل الصالح فهو الذي يقدر الأرض لا الأرض التي تقدسه.

المسألة الثامنة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ آلِ يَسَّافَةَ إِذْ هُمْ فِي الْأَرْضِ الْغَالِيَةِ﴾

﴿وَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ آلِ يَسَّافَةَ إِذْ هُمْ فِي الْأَرْضِ الْغَالِيَةِ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَمَّا﴾ في ﴿لَمَّا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: مصدرية .

الوجه الثاني: كافة .

الوجه الثالث: موصولة .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تتأول ﴿لَمَّا﴾ بمصدر، وفعلها محذوف، ويكون معنى الكلام: اجعل لنا آلهة كما ثبت لهم

آلهة، فالآلهة فاعل للفعل المقدر ثبت، فإذا أضفنا المصدر لفاعله يكون المعنى: اجعل لنا آلهة

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلي (٤٣٨/٥).

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٢/١).

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٣-٥٩٢/١)، الفريد - للهمداني (٣٥٤-٣٥٣/٢)، الدر المصون - للسمين الحلي (٤٤٣-٤٤٢/٥)، البحر المحيط - لأبي حيان (٣٧٨/٤).

كثبوت آلهة لهم (١).

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (لل) كافة لكف التشبيه عن العمل فهي - أي الكاف حرف الجر - تكف الكاف كما تكف رب، فيليها الجملة الإسمية والفعلية، وهذا على سبيل الجواز لا على سبيل الوجوب (٢).

المعنى الثالث:

في هذا المعنى تكون (لل) بمعنى الذي و(O) متعلقة بصلتها، وفيه عندئذ ضمير رفع مستتر، و (p) بدل من ذلك الضمير، فيكون معنى الكلام: اجعل لنا آلهة كالذي استقر هو لهم آلهة (٣).

* أثر الاختلاف:

يدلل الاختلاف على سعة لغة العرب وكثرة اشتقاقاتها وتصاريفها النحوية، وكان فيه إشارة على إلحاح بني إسرائيل في طلبهم هذا يدل على صلفهم وجهلهم .

المسألة التاسعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿بِأَنفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ لِكَلِمَةٍ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأعراف: ١٣٩]

* أوجه الإعراب:

قوله: (ب) في (ب) (بِأَنفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ لِكَلِمَةٍ أَجْرًا عَظِيمًا) يحتمل وجهين من الإعراب (٤):

الوجه الأول: مبتدأ في محل رفع .

الوجه الثاني: نائب فاعل في محل رفع .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

متبر اسم مفعول من التبار وهو الهلاك ومعناه كما قال الطبري: "إن هؤلاء العكوف على الأصنام، الله - U - مهلك ما هم فيه من العمل ومفسده، ومخسرهم فيه بآبائهم إياهم عليه لعذاب المهين (٥)"، وجاء في الفريد: "المتبر: المكسر المهلك، ويقال تبره تتبيراً إذا كسره

١ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٥٣/٢) .

٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٤٣/٥) .

٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٣٥٣/٢) .

٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٣/١)، الفريد للهمداني (٣٥٣/٢)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٤٤٦/٣) .

٥ - جامع البيان - للطبري (٨٣/١٣) .

وأهلكه" ^(١). فالتعبير في هذه الكلمة يتضمن معنى التخريب والفساد ^(٢).

المعنى الأول:

حيث تعرب (\$B) في محل رفع مبتدأ مؤخر، و(لَعِبَ) خبره مرفوع بالضممة مقدم،
والجملة في محل رفع خبر إن، فيكون المعنى: هؤلاء الذي هم فيه من عبادتهم لأصنامهم، ذلك
عملهم متبر وباطل .

المعنى الثاني:

حيث تعرب (لَعِبَ) خبر إن و(\$B) نائب فاعل لاسم المفعول (لَعِبَ)، فيكون المعنى:
هؤلاء مهلك ومكسر ما هم فيه من عكوف على أصنامهم ^(٣).

* أثر الاختلاف:

فيه دلالة على مرونة اللغة العربية وكثرة اشتقاقاتها وتصريفاتها النحوية، وكأن فيه إشارة
على المبالغة في توضيح وصف هؤلاء الوثنيين؛ حتى يفهم بنو إسرائيل ويستوعبوا .

المسألة الثالثون:

قوله تعالى: ﴿لَعِبَ الْبَنُو إِسْرَائِيلَ عُودًا﴾

[الأعراف: ١٤٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَعِبَ الْبَنُو إِسْرَائِيلَ عُودًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب ^(٤):

الوجه الأول: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الوجه الثاني: في محل نصب حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في حال كونها مستأنفة، يعني أن الكلام قد تم عند قوله تعالى ﴿لَعِبَ الْبَنُو إِسْرَائِيلَ عُودًا﴾

﴿لَعِبَ الْبَنُو إِسْرَائِيلَ عُودًا﴾ وابتدأ بجملة جديدة وهي ﴿لَعِبَ الْبَنُو إِسْرَائِيلَ عُودًا﴾، وكأن قائلاً

^١ - الفريد - للهمداني (٣٥٤/٢)، وانظر: مفردات ألفاظ القرآن - للراغب الأصفهاني (ص ١٦٢)، إيجاز البيان عن معاني القرآن - للنيسابوري (٢٧٧/١).

^٢ - انظر: زهرة التفاسير - لمحمد أبو زهرة (٢٩٤٢/٦) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢٥٣/٢-٢٥٤) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٣/١)، الفريد - للهمداني (٣٥٤/٢)، الدر المصون - للسمن الحلي (٤٤٤/٥)، البحر المحيط - لأبي حيان (٣٧٩/٤)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٤٤٧/٣) .

يقول: فما هي المكانة التي ميز الله بها، فكان الجواب هو جملة الاستئناف .

المعنى الثاني:

يفيد بان الجملة متصلة، وتعرب جملة (بِأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ) حالاً في محل نصب، ويجوز أن يكون صاحب الحال (الله) أو (المخاطبين)^(١)، فيكون المعنى: حال كونه فضلكم على العالمين، أو حال كونكم فضلكم الله على العالمين .

* أثر الاختلاف:

يدل اختلاف الإعراب على سعة اشتقاق الأساليب في اللغة العربية وتصريفاتها النحوية، مما يجعل لها دلالات بلاغية ذات أثر على المعنى، وفيه إشارة على مدى فضل الله - U - على بني إسرائيل الذي ذكرهم به موسى، حتى ينتبهوا إلى خطئهم الجسيم الذي وقعوا فيه .
المسألة الحادية والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ﴾

﴿وَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ﴾

﴿وَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ﴾

[الأعراف: ٤٣، ١]

* أوجه القراءات:

قوله: ﴿وَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ﴾ فيه قراءتان^(٢):

الوجه الأول: قرأ الجمهور بالتثنية دون مد ولا همز (دكاً) .

الوجه الثاني: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالمد والهمز (دكّاء).

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تعرب ﴿وَأَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَيْدَانِ﴾ مفعول مطلق للفعل جعل، فجعل ودك فعلاً متقارباً،

فيكون المعنى: دكّه دكاً^(٣)

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٩٣) .

^٢ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢/٢٧١-٢٧٢)، الوافي في شرح الشاطبية - لعبد الفتاح القاضي (ص ٢٢٥) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٢/٣٥٧) .

المعنى الثاني:

يكون إعراب (دكاء) مفعول به ثاني للفعل جعل، و دكاء مأخوذ من ناقة دكاء أي الناقة التي لا سنام لها، فيكون المعنى: جعل الله الجبل دكاء، يعني أرضاً مستوية^(١).

* أثر الاختلاف:

يدل الاختلاف على احتمال الكلمة الواحدة لأكثر من معنى، فجعل في الآية يجوز أن يكون معناها صير ودك، وهذا مما يدل على مرونة اللغة العربية، وأيضاً يدل على سعة الاشتقاق، فيكون المعنى بقراءة الهمز: جعله أرضاً دكاء، والمعنى في قراءة التنوين: أي جعله أرضاً مذكوة

أو دكة دكاء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ أَجْرًا مَكْرُومًا وَلَا تَبْخَسُوا بِأَيْدِيكُمْ أَلَيْسَ بِالْعَجْزِ﴾ [الفجر: ٢١]

المسألة الثانية والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾

أجره الإعراب: ﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾

﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾

﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

[١٥٧]

* أوجه الإعراب:

* هذه الآية فيها موضعان:

* الموضع الأول:

قوله: ﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾: (١) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٢):

الوجه الأول: في محل جر صفة أو بدل من (الذين يتقون) في الآية السابقة .

الوجه الثاني: في محل نصب على إضمار أعني، أو أمدح، أو أخص.

الوجه الثالث: في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر، أو على الابتداء .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

﴿قَالَ تَبٰرَكَ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾ صفة في محل جر (للذين يتقون)، ومعنى الكلام: أنه من صفات الذين يتقون

^١ - انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للنيسابوري (٤٠٦/٢) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٨/١)، الفريد - للهمداني (٣٧٠/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٧٨/٥)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٤٦٨/٣) .

ويؤتون الزكاة والذين هم بآيات الله - U - يؤمنون وأيضاً من صفاتهم أنهم يتبعون النبي الأمي، والمراد بهؤلاء هم أمة محمد - R -، فلقد فسر ابن عباس قوله تعالى: (الذين يتقون) قال: هم أمة محمد - R - (١).

وفسر ابن كثير (للذين يتقون) قال: "سأجعلها للمتصفين بهذه الصفات، وهم أمة محمد - R - الذين يتقون الشرك والعظائم من الذنوب" (٢).

المعنى الثاني:

حيث النصب فيكون إعرابها مفعول به لفعل محذوف تقديره (أعني الذين يتبعون) أو (أمدح الذين يتبعون) أو (أخص الذين يتبعون) النبي الأمي .

المعنى الثالث:

حيث الرفع فيكون إعرابها خبر لمبتدأ تقديره (هم) الذين يتبعون . ويجوز أن تعرب مبتدأ وعندئذ يكون خبره الجملة الفعلية من قوله (Nəbālf) أو الجملة الاسمية من قوله (Nəbālf) . (c qS f000)

* أثر الاختلاف:

في الإعراب الأول يعني أن الجملة متصلة بالتي قبلها، وفي الإعراب الثاني والثالث يدل على أنه ابتدأت جملة جديدة من قوله (Nəbālf) ، محتملة الخبرية أو الابتدائية أو النصب على المفعولية أو المدح أو الاختصاص، وهذا يدل على كثرة التراكيب في اللغة العربية وسعتها، الذي هو وجه من أوجه المرونة فيها.

* الموضوع الثاني:

قوله: (Nəbālf) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٣):

الوجه الأول: في محل رفع خبر .

الوجه الثاني: في محل نصب حال .

الوجه الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

١ - انظر: الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي (١٦١/١٣) .

٢ - تفسير القرآن العظيم (٤٨٣/٣) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٨/١)، الفريد - للهمذاني (٣٧٠/٢) .

المعنى الأول:

في هذا الوجه إتمام للفائدة لقوله (قَالَ رَبِّي مُبْتَغِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا يُغْنِي عَنْهَا كَثِيرٌ زُكُوتٍ تَقُوتُهَا أَهْلُهَا) ويكون

المعنى: الذين يتبعون النبي الأمي مأمورون بالمعروف من قبل النبي .

المعنى الثاني:

حيث تعرب حالاً فيكون صاحب الحال الرسول أو الهاء الموجودة في (قَالَ رَبِّي) أو

الضمير المستتر في (قَالَ رَبِّي)، فيكون المعنى: يجدونه عندهم في التوراة والإنجيل أمراً

بالمعروف ونهاياً عن المنكر.

المعنى الثالث:

الجملة مستأنفة بدأت من قوله (قَالَ رَبِّي) فهي جملة جديدة منفصلة عما سبقها من

الكلام، وكأن سائلاً يقول: بماذا يأمرهم هذا النبي فكان الجواب بهذه الجملة الاستئنافية .

* أثر الاختلاف:

اختلاف أوجه الإعراب يدل على اختلاف تراكيب الجمل، ففي الإعراب الأول يتم الفائدة

لجملة (قَالَ رَبِّي)، أما في الإعراب الثاني يدل على أن الجملة موصولة بما قبلها تبين

حالتها، وأما الإعراب الثالث يدل على أن الجملة من عند قوله (قَالَ رَبِّي) جملة جديدة تجيب على

تساؤل مقدر. وفي هذا دليل على مرونة اللغة العربية، وسعة تراكيبها، وخصوصاً في القرآن

الكريم وهو من أسرار الإعجاز .

المسألة الثالثة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أَكْرَمُوا لَشَرٌّ مِّنَ اللَّهِ ۚ بَلِ لَمَّا كَانُوا لِلْآخِرَةِ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أَكْرَمُوا لَشَرٌّ مِّنَ اللَّهِ ۚ بَلِ لَمَّا كَانُوا لِلْآخِرَةِ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أَكْرَمُوا لَشَرٌّ مِّنَ اللَّهِ ۚ بَلِ لَمَّا كَانُوا لِلْآخِرَةِ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ﴾ في ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ ۚ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (١/٥٩٩)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٤٨٢) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يكون المعنى: أعني الذي له ملك السماوات والأرض .

المعنى الثاني:

يكون المعنى: هو الذي له ملك السماوات والأرض .

* أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب إلى الدلالة على سعة التقدير في تراكيب اللغة العربية ومرونتها وعدم جمودها، فمن تقدير فعل محذوف إلى تقدير مبتدأ محذوف .

المسألة الرابعة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾

[الأعراف: ١٦٠]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ (١):

الوجه الأول: مفعول به ثاني .

الوجه الثاني: حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حيث يكون معنى (نَسَبِهِمْ) أي صيرنا فيكون المعنى: صيرناهم قطعاً .

المعنى الثاني:

حيث تعرب حالاً فيكون المعنى: فرقناهم فرقاً ؛ فيكون معنى قطعنا: فرقنا .

* أثر الاختلاف:

يدل الاختلاف على سعة معاني اللغة العربية، وأن الكلمة تشمل أحياناً أكثر من معنى، فكلما قطعنا لها أكثر من معنى، وهذا يدل على حيوية لغة القرآن .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٥٩٩/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٨٤/٥) .

المسألة الخامسة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً وَلَا تَتَّبِعُوا هَادِيَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأعراف: ١٦٤]

﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً وَلَا تَتَّبِعُوا هَادِيَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأعراف: ١٦٤]

* أوجه القراءات:

قوله: (وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً) فيه قراءتان^(١):

القراءة الأولى: قراءة الجمهور برفع (وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً).

القراءة الثانية: قراءة حفص عن عاصم بنصب (وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً).

المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

ترفع (وَلَا تَجْعَلْ لِحُزْنِكُمْ آلِهَةً) على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (موعظتنا معذرة)^(٢).

المعنى الثاني: تقرأ بالنصب ويكون لها وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: مفعول لأجله .

ويكون المعنى هنا كما قال الميداني: "نتابع تقديم ما نقدم من وسائل اصلاح ونهي عن المنكر، وترهيب من عذاب الله ونقمته، لأجل رفع اللوم عن أنفسنا عند الله، بأننا لم نأل جهداً في موعظتهم ونهيبهم عن المنكر الذي يعصون الله به دوماً"^(٤).

الوجه الثاني: مفعول مطلق . ويكون معنى الكلام: نعذر أنفسنا عند الله معذرةً .

أثر الاختلاف:

في القراءة الأولى يفيد المعنى أنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً، ولكنهم قيل لهم: لم تعظون؟ فقالوا: موعظتنا معذرة^(٥)، أما في القراءة الثانية تفيد بأن موعظتهم كانت من أجل العذر، والقراءتان تشيران إلى مرونة اللغة العربية عامة ولغة القرآن الكريم على وجه الخصوص وفي هذا الوجه تكون منصوبة على المصدر لفعل محذوف تقديره (اعتذرنا معذرة) .

^١ - انظر: النشر في القراءات العشر - لابن الجزري (٢٧٢/٢)، المستنير في القراءات المتواترة - لمحمد سالم محيسن

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٠/١)، الفريد - للهمداني (٣٧٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٩٥/٥).

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٠/١)، الفريد - للهمداني (٣٧٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٩٥/٥).

^٤ - معارج التفكير ودقائق التدبير (٦٨١/٤) .

^٥ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٠/١)، الفريد - للهمداني (٣٧٦/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٤٩٥/٥).

المسألة السادسة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾ [الأعراف: ١٧١]

﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾ [الأعراف: ١٧١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب حال .

الوجه الثاني: في محل جر عطفًا على نتقنا .

الوجه الثالث: مستأنف لا محل له من الإعراب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى ﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾: أي رفعناه واقتلعناه، والمراد بالجبل هنا جبل الطور^(٢) .

المعنى الأول:

حيث تعرب حالاً، ورجح السمين الحلبي أن يكون صاحب الحال هو الجبل، ويكون المعنى: كأنه ظلة في حال كونه مظنوناً وقوعه بهم، وضعف أن يكون صاحب الحال (هم) الضمير في فوقهم^(٣) .

المعنى الثاني:

حيث تكون الجملة في محل جر معطوفة على الفعل ﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾ المخفوض بالظرف تقدير^(٤).

المعنى الثالث:

جملة مستأنفة؛ لا محل لها من الإعراب حيث إن الكلام استأنف من قوله ﴿وَالجِبَالُ كَالْعِهَادِ﴾، وكأن سائلاً يقول: وكيف كان موقفهم لما رفع الله - U - الجبل فوقهم؟ فكان الجواب: ظنوا أنه واقع بهم، والواو قبلها للاستئناف .

. أثر الاختلاف:

المعنى في الوجه الأول يبين حال الجبل وقت رفعه فوق رؤوسهم، وقد ظن به أن

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٣/١)، الفريد - للهمداني (٣٨٣/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥١٠/٥)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٤٩١/٣) .

^٢ - انظر: جامع البيان - للطبري (٢١٧/١٣)، إيجاز البيان لمعاني القرآن - للنيسابوري (٢٨١/١)، ياقوتة الصراط - لغلام ثعلب (ص ٢٣٣) .

^٣ - انظر: الدر المصون (٥١٠/٥) .

^٤ - انظر: الدر المصون (٥١٠/٥) .

يقع عليهم، والوجه الثاني يكون فيه المعنى متصلاً بالفعل (سُذِرَ) لعطفه عليه، والمعنى الثالث معنى جديد، لا صلة له بما قبله، وهو جواب لسؤال مقدر.

المسألة السابعة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿لَبِقَابِ رَبِّهِمْ أَوْ بِوَجْهِ رَبِّهِمْ أَوْ بِوَجْهِ رَبِّهِمْ أَوْ بِوَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٨٢]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿لَبِقَابِ رَبِّهِمْ﴾ (١) يحتمل وجهين من الإعراب (١):

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ .

الوجه الثاني: مفعول به في محل نصب لفعل محذوف، أو منصوبة على الذم .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى ﴿لَبِقَابِ رَبِّهِمْ﴾، من الاستدراج، وهو مأخوذ من الدرج أي الانتقال من الأسفل

إلى الأعلى (٢). وأيضاً، نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر (٣). وفسره الزمخشري: "سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم (٤)".

المعنى الأول:

حيث تعرب مبتدأ، فالجملة ابتدائية وخبرها في قوله ﴿لَبِقَابِ رَبِّهِمْ﴾ .

المعنى الثاني:

تكون ﴿لَبِقَابِ رَبِّهِمْ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره سنستدرج الذين كذبوا أو أذم الذين كذبوا

بآياتنا، ويرى السمين الحلبي الوجه الأول أظهر (٥).

* أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف إلى اختلاف تركيب الجملة من اسمية إلى فعلية، وهذا دليل على مرونة

اللغة العربية ووفرة معانيها وتراكيبها.

المسألة الثامنة والثلاثون:

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٥/١)، الفريد - للهمداني (٣٨٧/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٢٤/٥)، أعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٠٢/٣) .

٢ - انظر: مفردات ألفاظ القرآن - للراغب الأصفهاني (ص ٣١٠)، إيجاز البيان في معاني القرآن - للنيسابوري (٢٨٤/١) .

٣ - انظر: الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي (٢٨٩/٧) .

٤ - الكشف (٢٢٣/٢) .

٥ - انظر: الدر المصون (٥٢٤/٥) .

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٣]

* أوجه الإعراب:

قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (١):

الوجه الأول: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف .

الوجه الثاني: معطوفة على نستدرجهم في الآية السابقة .

الوجه الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

معنى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لهم أي أمهلم وأطول لهم فيما هم فيه (٢) . وفسره ابن جزي بأنه "الإمهال مع إرادة العقوبة" (٣).

المعنى الأول:

وفي هذا الإعراب يكون المعنى: وأنا أملئ لهم .

المعنى الثاني:

حيث إن الواو عاطفة، وجملة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) معطوفة على جملة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ويرى

السمين الحلبي أن هذا الوجه فيه نظر لأنه من الفصاحة أن يكون الفعل (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) بنون العظمة (نملي)، ولكنه علل ذلك بقوله " ويجوز أن يكون هذا قريباً من الالتفات" (٤) .

المعنى الثالث:

والمعنى في هذا الوجه يفيد بأن الجملة الفعلية (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) منقطعة عن سابقتها؛ فهي جملة

مستقلة بذاتها، وكأن سائلاً يقول: ولماذا لم يأخذهم ربهم بالعقاب ؟ فالجواب أملئ لهم، والواو قبلها للاستئناف، ويرى الدرويش هذا الوجه هو الأولى (٥) .

* أثر الاختلاف:

١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٥/١)، الفريد - للهمداني (٣٨٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٢٤/٥) .

٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (٥١٦/٣) .

٣ - التسهيل (٥٤٢/١) .

٤ - الدر المصون (٥٢٥/٥)، وانظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للنيسابوري (٤٣٢/٢) .

٥ - انظر: إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٠٢/٣) .

المعنى في الوجه الأول، يفيد جملة تامة من المبتدأ المحذوف والجملة الفعلية (١٨٤)،
والمعنى في الوجه الثاني، يصل الجملة بالتي قبلها بالعطف عليها، والمعنى الثالث، تكون جملة
(١٨٤) منفصلة ومستقلة عما قبلها، وتعد جواباً لسؤال مقدر .

المسألة التاسعة والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ أَجْرٌ ۚ وَبِشْرِكِهِمْ كُفْرًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٨٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: {B} في (pZĀ ` B Nīĕm\$Ā Ī \$B) يحتمل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: نافية لا محل لها من الإعراب .

الوجه الثاني: استفهامية في محل رفع مبتدأ.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في حال كونها نافية يكون الكلام قد تم عند قوله تعالى (3(rāṣiyGif N9rrk))، وابتدأ كلام

جديد عند قوله (pZĀ ` B Nīĕm\$Ā Ī \$B)، والمقصود هنا بصاحبهم الرسول - ر -، وفي هذا

الوجه يكون اسم {B} هو (pZĀ) مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً، وخبرها متعلق

بصاحبهم، والمعنى: ما جنة كائنة بصاحبهم، يقول السمين الحلبي (pZĀ ` B) مبتدأ، و

(Nīĕm\$Ā Ī) خبره، يعنى: ما جنة بصاحبهم أي كائنة بصاحبهم^(٢).

المعنى الثاني:

تكون {B} هنا استفهامية إنكارية في محل رفع مبتدأ، وخبرها متعلق بصاحبهم^(٣)،

والمعنى: أي جنون كائن بصاحبهم .

ويرى السمين الحلبي أن لها وجهاً ثالثاً، وهي أن تكون موصولة بمعنى الذي^(٤)، واستبعد

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٠٥/١)، الفريد - للهمذاني (٣٨٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٢٥/٥)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٠٢/٣).

^٢ - انظر: الدر المصون (٥٢٥/٥) .

^٣ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٢٥/٥)، روح المعاني - للأوسى (٤٦٠/٦) .

^٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٢٦/٥) .

الألوسي هذا حيث يقول: " وجواز أن تكون موصولة فيه بعد " (١).
* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول يكون الكلام قد تم عند قوله (3rāḡ/ġ N9rā), وتكون جملة (B)

إبتدائية وتفيد نفي الجنون والخبل عن الرسول ٣، أما المعنى الثاني سؤال إنكاري توبيخي للمشركين و معناه: أي جنون بصاحبهم، وفي ذلك دلالة على سعة لغة القرآن من حيث المعاني والأساليب، وفيه إشارة إلى تنزيه النبي عن الجنون والخبل بأكثر من طريق دلت عليها جملة (3rāḡ/ġ N9rā).

^١ - روح المعاني (٤٦٠/٦).

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأنفال

وفي هذا الفصل سوف نتناول ثلاث عشرة مسألة من خلال سورة الأنفال
فيها بعض الكلمات والتي لهل أكثر من وجه إعرابي نتج عنه اختلاف في
المعاني التفسيرية وإليك هذه المسائل:

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَالِقَاتِ الْكُنُوزِ الَّتِي بَدَأَ خَلْقَ الْبَشَرِ مِنْ طِينٍ فَدَعَا نَسْفَهَا فَكَفَىٰ بِاللَّامِيں نَسْفًا ۖ وَلَئِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّحَابِ جُنُودًا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ جِهَنَّمَ بَدْعًا فَسُيِّرُوا إِلَىٰ مُدْجٍ ۚ ذَٰلِكَ صَٰلِحٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ﴾

[الأنفال: ٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الكاف تحتل وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب نعت لمصدر محذوف .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

يقول أبو حيان بخصوص هذا الإعراب: "اضطرب المفسرون في قوله ﴿يَا أَيُّهَا﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾ واختلوا على خمسة عشر قولاً^(٢) ويقول أيضاً: "ما مر بي مشكل

مثل هذا"^(٣)

المعنى الأول:

حيث تعرب صفة لمصدر محذوف، وقدّر هذا المصدر بأقوال عديدة أهمها:

(١) الأنفال استقرت لله - U - والرسول - R - وثبتت مع كراهتهم ثباتاً مثل ثبات

إخراج ربك إياك من بيتك بالحق وهم كارهون . والمعنى: تنفل من شئت وإن كرهوا،

كما أخرجك ربك من بيتك وإن كرهوا يعني بيته بالمدينة أو المدينة نفسها لأنها مهاجرة

ومسكنه .

(٢) امض لأمر ربك في الإنفال مضاءً مثل مضائك لأمره في الخروج وهم له كارهون، وكلا

الأمرين بمعنى وإن اختلافاً في اللفظ والتقدير .

(٣) نعت لـ ﴿يَا أَيُّهَا﴾ - من الآية السابقة - أي أولئك هم المؤمنون حقاً مثل إخراج ربك من

بيتك بالحق .

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦١٦/١)، الفريد - للهمداني (٤٠٥/٢-٤٠٦)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٥٥٩-٥٦٢)،

الكشاف - للزمخشري (٢/٢٣٦) .

^٢ - البحر المحيط (٤/٤٥٩) .

^٣ - المرجع السابق (٤/٤٦٣) .

(٤) وأطيعوا الله - U - ورسوله - R - إطاعة مثل ما أخرجك ربك من بيتك .
(٥) يجادلونك في الحق جدالاً مثل ما أخرجك، أي مثل ما كرهوا إخراجك بالحق ؛ لأن فيه هذا المعنى، وإن قدم ذكر الإخراج .

(٦) وهم كارهون كراهةً مثل كراهتهم إخراج ربك إياك من بيتك^(١) .
ويرى الطبري أن أولها بالصواب الوجه الخامس حيث يقول: " وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد وقال: معناه: كما أخرجك ربك بالحق على كره من فريق من المؤمنين، كذلك يجادلونك في الحق بعدما تبين^(٢) ".
وسبب الجدل كما قال الرازي: قلة العدد وقلة السلاح، وأنهم كانوا رجالة، لم يكن فيهم إلا فارسان^(٣) .

قال قوم في (الكاف) إنها بمعنى الواو التي للقسم، و (ما) بمعنى الذي، فيكون المعنى: والذي أخرجك ربك، ويكون جواب القسم (7Rq@%#) .
وهذا رأي ضعيف رده النحاة، وقال عنه السمين الحلبي: " ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو ؟ وأيضاً فإن (7Rq@%#) لا يصح كونه جواباً لا على مذهب البصريين ولا على مذهب الكوفيين^(٤) ".
وقال عنه أبو حيان: " فهو قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيون والبصريون^(٥) ".

المعنى الثاني:

وفي هذا الوجه تكون (الكاف) خيراً لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الحال مثل حال إخراجك من بيتك، يعني أن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب^(٦) .

* أثر الاختلاف:

أعطى الاختلاف الآية العديد من المعاني المتنوعة، وكان فيه إشارة إلى كون خروج النبي - R - إلى بدر هو عين الحقيقة وأم الحقائق التي تقاس عليها أي حقيقة أخرى أيضاً

^١ - الفريد - للهمذاني (٤٠٥/٤٠٦) .

^٢ - جامع البيان (٣٩٣/١٣)، انظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (١١/٤)، المحرر الوجيز - لابن عطية (٥٧٤/٢) .

^٣ - انظر: مفاتيح الغيب (٤٥٧/١٥)، تفسير القرآن العظيم - لابن كثير (١١/٤)، المحرر الوجيز - لابن عطية (٥٧٤/٢) .

^٤ - الدر المصون (٥٦٠/٥) .

^٥ - البحر المحيط (٤٦٠/٤) .

^٦ - انظر: الفريد - للهمذاني (٤٠٦/٢) .

كانت، فقد كانت نتيجة هذا الإخراج النصر المحتم في بدر الذي مثل الفرقان بين الحق والباطل وكان فاصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة والنصر الأول للإسلام .
ومثال ذلك - والله المثل الأعلى - قولنا: كحلاوة العسل، ومرارة الحنظل، ومثل واحد زائد واحد يساوي اثنان، فهذه مسلمات وحقائق واضحة تقاس عليها أية حقيقة أخرى .

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[الأنفال: ٩]

* أوجه الإعراب:

قوله: (E) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب بدل من إذ التي في الآية السابعة .

الوجه الثاني: في محل نصب ظرف لـ (C rŠqʔr) في الآية السابعة.

الوجه الثالث: في محل نصب مفعول به لفعل مقدر .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (E) بدل من (E) في الآية السابعة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

فهذه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أذكر) فيكون المعنى على هذا: وأذكر إذ

تستغيثون ربكم، فعليه تكون (E) هنا - في الآية التاسعة - بدلاً من (E) في الآية السابعة .

ويستبعد المشرف هذا الوجه من الإعراب ويقول: في كونها بدل بُعد ؛ وذلك لأن كل ظرف منها

له عمل خاص بها، فـ (E) الأولى وقت وعد الله لكم، و (E) الثانية وقت استغاثتكم، فكيف يمكن

أن تحل الثانية محل الأولى وتكون بدلاً منها؟

المعنى الثاني:

ظرف لجملة (C rŠqʔr) التي في الآية السابقة، والمعنى: تودون وقت استغاثتكم أن

غير ذات الشوكة تكون لكم .

وقال السمين الحلبي عن هذا الوجه: " وفيه بُعدٌ لطول الفصل^(٢) ."

^١ - التبيان - للعكبري (٦١٧/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٦٥/٥)، إملاء ما من به الرحمن - للعكبري (٤/٢) .

^٢ - الدر المصون (٥٦٥/٥) .

ويستبعد المشرف هذا البعد ويقول: لماذا فيه بعد مع أن الحديث واحد، وقد وقع في وقت واحد والمعنى معقول ومقبول .

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه تعرب ((E)) مفعول به لفعل محذوف تقديره: واذكر إذ تستغيثون ربكم^(١).

* أثر الاختلاف:

في المعنى الأول الإفادة عن وعد الله - U - للمؤمنين بأنها كانت استجابته لهم عندما استغاثوه، والمعنى الثاني أفاد أن الاستغاثة كانت بالرغبة في عدم وقوع ذات الشوكة، والمعنى الثالث مثل المعنى الأول .

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ مَا يُبْغُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنفال: ١٥]

[الأنفال: ١٥]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ﴾ (ZON) يحتمل وجهين من الإعراب^(٢):

الوجه الأول: في محل نصب حال .

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول مطلق .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه حيث تعرب (ZON) حال، يكون المعنى: حال كونكم متراحفين، ويجوز أن يكون صاحب الحال الفاعل وتقديره: وأنتم زُحّف أي جماعة أو وأنتم تمشون إليهم قليلاً قليلاً، ويجوز أن يكون صاحب الحال هو المفعول أي: وهم كثيرون أو يمشون إليكم، ويجوز أن يكون من الفاعل والمفعول ويكون المعنى: لقيتموهم متراحفين بعضكم إلى بعض^(٣) ويستبعد أبو السعود أن يكون صاحب الحال من الفاعل و من المفعول معاً فنراه يقول: "...فيأباه

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَائِذُونَ مَا يُبْغُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنفال: ١٥]

[الأنفال: ١٥] ؛ إذ لا معنى لتقييد النهي عن الإدبار بتوجههم السابق إلى العدو أو بكثرتهم بل بتوجه

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٦٥/٥) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٠/٢)، الفريد - للهمداني (٣١٤/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٨٣/٥) .
^٣ - إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٤١/٣)، البحر المحيط - لأبي حيان (٤٦٥/٤) .

^٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٨٣/٥)، الكشاف - للزمخشري (٢٤٤/٢) .

العدو إليهم (١) .

المعنى الثاني:

هذا الوجه يكون المعنى " إذا لقيتم الذين كفروا زاحفين زحفاً، أو يزحفون زحفاً (٢) "

* **أثر الاختلاف:**

ينصب المعنى الأول إلى حال المتحاربين وهم زاحفون بعضهم إلى بعض، أما المعنى الثاني فيفيد توكيد المعنى عن طريق المصدر .

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: (﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَبُ﴾)

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَبُ﴾ (الأنفال: ٢٥)

* **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَبُ﴾ (٣) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (٣):

الوجه الأول: جواب لقسم محذوف .

الوجه الثاني: نهي والكلام محمول على المعنى .

الوجه الثالث: جواب الأمر أكد بالنون .

* **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَبُ﴾ جواباً لقسم محذوف أي: والله لا تصيبن الذين ظلموا

خاصة بل تعم (٤) ويؤيد هذا المعنى أحاديث الرسول - ﷺ - منها:

(١) قال رسول الله - ﷺ - : " إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده " (٥) .

(٢) سألت زينب بنت جحش رسول الله - ﷺ - : "أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: "نعم إذا كثرت

١ - إرشاد العقل السليم (١٢/٤) .

٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٨٣/٥) .

٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢١/٢)، الفريد - للهمداني (٤١٥/٢-٤١٦)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٥٢/٣) .

٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢١/٢)، تفسير ابن عربي - لابن عربي (٢٧٧/١)، المحرر الوجيز - لابن عطية (٥١٥/٢) .

٥ - سنن أبي داود (٢١٤/٤) حديث رقم (٤٣٤٠) كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، قال عنه الالباني صحيح .

الخبث" (١).

(٣) وروي عن ابن عباس أنه قال: " ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب" (٢).
يقول الشيخ محمد أبو زهرة معلقاً على هذا المعنى: إن السبب في عموم الفتن أو الذنوب أو الفساد في الأمة بعمل الطاعين، و ظلم الخاصة تكون نتيجته على الجميع؛ لأنه لا يوجد من ينهاهم وقد أمروا أن ينهوه (٣).

وأورد ابن حيان قولاً للنحاة بأن الجملة جواب للقسم وهي مثبتة والنون في محلها ومُطَلَّتْ اللام (أي أُشْبِعَتْ فتحتها فصارت ألفاً) فصارت (لا) والمعنى (لتصيين) أي: لتصيين الذين ظلموا خاصة، وفيه وعيد للظالمين فقط، وقالوا: يؤيد ذلك قراءة ابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر (٤) والربيع بن أنس (٥) وأبي العالية (٦)، حيث قرأوا (لتصيين) بدون ألف (٧).

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (لا) ناهية، وعليه يمنع أن تكون الجملة صفة لفتنة؛ لأن الجملة الطلبية لا تقع صفة، وجاز أن تكون معمولة لقول، ذلك القول هو الصفة أي فتنة مقولاً فيها لا تصيين، يعني ذلك لا تتعاطوا أسباباً يصيبكم فيها مصيبة، لا تخص ظالمكم بل تعم الجميع وعلى هذا يجوز لنون التوكيد أن تكون في هذا المكان (٨).

المعنى الثالث:

في هذا الوجه تكون (لَا تَعَاوَا) جواباً للأمر (لَا تَعَاوَا) نظير القول: " إنزل عن الدابة لا تطرحنك" وأيضا نظير قوله تعالى: ﴿لَا تَعَاوَا أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (٩).

- ١ - صحيح البخاري (١٣٨/٤) حديث رقم (٣٣٤٦) كتاب أحاديث الأنبياء في قصة يأجوج ومأجوج، صحيح مسلم (٢٢٠٧/٤) حديث رقم (٢٨٨٠) كتاب الفتن، باب اغتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج.
- ٢ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - لعلاء الدين الهندي (٦٨١/٣)، حديث رقم (٨٤٤٦).
- ٣ - أنظر: زهرة التفاسير (٣١٠٠/٦).
- ٤ - هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني (٥٦-١١٤هـ) من فحول علماء الإسلام، له عدة أحاديث في الصحيحين وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة، ووجه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.. انظر: تذكرة الحفاظ - للذهبي (٩٤/١)، تقريب التهذيب - لابن حجر (٤٩٧)، سير أعلام النبلاء - للذهبي (٤٠١/٤).
- ٥ - هو الربيع بن أنس البكري الخرساني، مقررئ سمع أنس بن مالك وأبا العالية وكان عالم مرو في زمانه قال أبو حاتم صدوق يقال توفي سنة تسع وثلاثين ومئة. انظر: التاريخ الكبير - للبخاري (٢٧١/٣)، و مرو من أشهر مدن خراسان بينها و بين نيسابور سبعون فرسخاً ينسب إليها الشخص على غير القياس فيقال مروزي، ونسبة الثوب إليها على القياس فيقال ثوب مروزي. انظر: معجم البلدان - لياقوت الحموي (١١٣/٥).
- ٦ - رفيع بن مهران (ت: ٩٠هـ) أبو العالية الرياحي البصري، كان ثقة حافظاً ومقرئاً ومفسراً، أنظر: سير أعلام النبلاء - للذهبي (٢٠٧/٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٥١٤/٢).
- ٧ - انظر: البحر المحيط (٤٨٤/٤)، تفسير ابن عربي - لابن عربي (٢٧٦/١-٢٧٧).
- ٨ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٠/٥).

﴿brāēē W Ōēr ¼Œqā r BŒŒ NāzŒŒ W Nāē ZŒŒ﴾ [النمل: ١٨]، ويقول

في ذلك الزمخشري: " فإذا كانت جواباً فالمعنى: إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة، ولكنها تعمكم " (١).

اعترض أبو حيان والسمين الحلبي على هذا الوجه، فيقول السمين الحلبي: " قال الشيخ: لا يحطمنكم ، هذا المثال ليس دليلاً و فتنة لا تصيب الذين لا ينتظم مع الآية، والمثال شرط وجزاء كما قدر، ولا ينتظم ذلك هناك، ألا ترى أنه لا يصح تقدير، أن تنقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا، لأنه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى (٢)"

ويقول أبو حيان: " وأخذ الزمخشري قول الفراء وزاده فساداً وخبطاً (٣)"، إذ إن هذا الوجه أصله للفراء .

* أثر الاختلاف:

يدل الاختلاف على مدى ثراء ومرونة اللغة في أساليبها وطواعيتها لتلائم وتتواكب مع الأفهام المتباينة والمتفاوتة، فمن جواب القسم إلى نهي إلى جواب أمر كلها معاني مقبولة يحتملها المعنى ولها وجه من الصحة .

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿NāyŒy Gf bŒ ē qēŒB CŒ ŌŒ \$ Œ bŒqē ŌŒp B @ŒŒ ŌŒŒ ŌŒ (ŒŒŒ ŌŒŒ﴾

﴿brāēē Nāē ŒŒ MŒkŒŒŒ B LāŒŒŒ ¼hŒŒŒ NāyŒŒŒ NāŒŒŒ ŒŒŒ ŒŒŒ﴾ [الأفعل: ٢٦]

* أوجه الإعراب:

قوله: (C qēŒŒB) يحتمل وجهين من الإعراب (٤):

الوجه الأول: في محل رفع صفة .

الوجه الثاني: في محل نصب حال .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه حيث تعرب جملة (C qēŒŒB) في محل رفع صفة لـ (ŒŒŒ) وقد بدأت

١ - الكشف (٢٤٩/٢) .

٢ - الدر المصون (٥٩١/٥) .

٣ - البحر المحيط (٤٨٤/٤) .

٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢١/١)، الفريد - للهمداني (٤١٧/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٤/٥)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٥٥٢/٣) .

الآية بالوصف بصيغة المفرد (أ) ثم بالجملة (ب) والوصف ملائم ومناسب للموصوف فمن طبيعة القليل الخوف .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه حيث تعرب الجملة في محل نصب على الحالية يكون المعنى: حال كونكم مستضعفين خائفين فيكون صاحب الحال الضمير في (ب) ^(١).

ويرى السمين الحلبي أن لها وجهاً ثالثاً من الإعراب وهو خبر ثالث ويقول عنه إنه الأظهر ^(٢).

* أثر الاختلاف:

المعنى في الوجه الأول فيه زيادة إخبار بذكر صفة جديدة إلى (ب)، و (أ) أي: فاذكروا عندما كنتم قليلاً ومستضعفين في الأرض وتخافون أن يتخطفكم الناس، أما المعنى الثاني، تعلق (ب) بواو الجماعة في (ب) فكانت حالاً للاستضعاف أي: مستضعفون حال كونكم تخافون، مما يدل على احتمال أن يكون للجملة أكثر من وجه، فمن صفة إلى حال، مما يترتب على ذلك ثراء في المعنى، فوصف الصفة أثبت وأدوم من الحال الذي هو عرضي وكيفيته عرضية .

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ﴾

﴿البقرة: ٢٧﴾

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب ^(٣):

الوجه الأول: في محل جزم عطفًا على الفعل الأول .

الوجه الثاني: في محل نصب على الجواب بالواو .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

الأمانات كما فسرها الطبري هي: " لا تتقصوا الله - U - حقوقه عليكم من فرائضه،

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٥٩٤) .

^٢ - انظر: الدر المصون (٥/٥٩٤) .

^٣ - انظر: التبيان - للعسكري (١/٦٢٢)، الفريد - للهمذاني (٢/٤٩٧)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥/٥٩٤) -

(٥٩٥)، الكشاف - للزمخشري (٢/٢٥١) .

ولا رسوله - ر - من واجب طاعته عليكم، ولكن أطيعوهما فيما أمراكم به ونهياكم عنه، ولا تتقصوهما وتنقصوا أديانكم، وواجب أعمالكم ولازمها لكم لأنها لازمة عليكم وواجبة بالحجج التي ثبتت لله عليكم (١)

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (#pqr) معطوفة على (fqr) في أول الآية، فأخذت حكمها

وهو النهي، فيكون المعنى: لا تخونوا الله - U - ورسوله - ر - ولا تخونوا أماناتكم .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (#pqr) منصوبة بأن المضمرة التي تقع في الجواب نظير قول

القاتل:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم (٢)

فيكون المعنى: لا تخونوا الله - U - ورسوله - ر - فذلك خيانة لأماناتكم (٣) .

* أثر الاختلاف:

الوجه الأول يفيد النهي عن الفعلين (#pqr) و (#pqr) كل على

حدة، أما الوجه الثاني، يفيد النهي عن الجمع بين الفعلين، وبذلك يكون المعنى لا تخونوا الله - U -

- ورسوله - ر - لأنكم إن فعلتم ذلك خنتم أماناتكم، لأن الأمانات هي أوامر الله - U -

ونواهيه فخيانتها خيانة لله - U - ورسوله - ر - المبلغ عن ربه .

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنفال: ٣٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (٤) يحتتم وجهين من الإعراب (٤):

الوجه الأول: في محل نصب بنزع الخافض .

١ - جامع البيان (٤٨٦/١٣) .

٢ - البيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي انظر: خزنة الأدب - لعبد القادر البغدادي (٥٦٩ / ٨) .

٣ - انظر: المحرر الوجيز - لابن عطية (٥١٨/٢) .

٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٢/١)، الفريد - للهمذاني (٤١٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٩/٥)، البحر المحيط - لابي حيان (٤٩٠/٤ - ٤٩١) .

الوجه الثاني: في محل جر .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون منصوبة لعدم وجود حرف الجر المتعلق بما تعلق به (لهم) من الاستقرار ويكون المعنى: أي شيء استقر لهم في عدم تعذيب الله - U - إياهم^(١).

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون في محل جر على إرادة حرف الجر (في) المتقدم ذكره في الوجه الأول، ويكون المعنى: وما لهم في ألا يعذبهم الله....^(٢) وجوزوا أن تكون حالاً، وهو بعيد؛ لأن (أن) تجعل الفعل للاستقبال^(٣).

* أثر الاختلاف:

الاختلاف يفيد جواز تقدير محذوف، والمحذوف يعمل في المعنى كما يعمل المثبت، فهنا في الوجه الأول يجوز حذف (في) وفي الوجه الثاني يجوز تقديره .

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا جَاءُكُمْ بِبُرْهَانٍ قَالُوا مَا جَاءَنَا إِلَّا الْوَعْدُ الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ﴾

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا جَاءُكُمْ بِبُرْهَانٍ قَالُوا مَا جَاءَنَا إِلَّا الْوَعْدُ الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ﴾

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا جَاءُكُمْ بِبُرْهَانٍ قَالُوا مَا جَاءَنَا إِلَّا الْوَعْدُ الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ﴾ [الفرقان: ٤١]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا آلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا جَاءُكُمْ بِبُرْهَانٍ﴾ (') يحتمل وجهين من الإعراب^(٤):

الوجه الأول: بدل من (بُرْهَانٍ) (بِ) .

الوجه الثاني: ظرف لـ (بِ) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (بِ) بدل من (بُرْهَانٍ) المتقدمة، فيكون المعنى: وما

^١ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٩/٥) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٢/١) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٢/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٥٩٩/٥) .

^٤ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٢/١)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٠٩/٥)، اللباب - لابن عادل (٥٢٦-٥٢٥/٩)

أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، ذلك اليوم الذي التقى فيه الجمعان، والمقصود يوم بدر .
المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (Pof) ظرفاً لـ (E) فيكون المعنى: أي فرق الله - U -
بين الحق والباطل يوم التقاء الجمعين .
* أثر الاختلاف:

يفيد الوجه الأول أن (E) هو يوم بدر، أما الوجه الثاني، يفيد بأن (E) كان يوم التقاء الجمعين .
المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ الْوَقْتُ لِأَنْتُمْ تَكْفُرُوا ﴾ [الأنفال: ٤٢]

* أوجه الإعراب:

* هذه الآية فيها موضعان:

* الموضع الأول:

قوله: (وَجَاءَ الْوَقْتُ لِأَنْتُمْ تَكْفُرُوا) يحتمل وجهين من الإعراب (١):

الوجه الأول: في محل نصب حال .

الوجه الثاني: في محل رفع معطوفة على (NER) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (الواو)، واو الحال، وتكون (A) منصوبة على الظرفية، متعلقة بالخبر المقدر، ويكون المعنى: والحال أن الركب كائنون أسفل من مكانكم أي أشد تسفلاً (٢) .
المعنى الثاني:

^١ انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦١٢/٥)، البحر المحيط - لأبي حيان (٤/٤٩٩-٥٠٠)، الكشف - للزمخشري (٢٦٠/٢)، اللباب - لابن عادل (٥٢٨/٩)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٧/٤) .
^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦١٢/٥) .

في هذا الوجه تكون (الواو) للعطف، فتكون (Q 9# =) والواو الداخلة على (Nð)

معطوفتين على (NFRk) لأنها مبدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم، فيكون المعنى: إذ إنتم وهم والركب، ويرى السمين الحلبي أن هذا الوجه أحسن^(١).

* أثر الاختلاف:

المعنى الأول يفيد بيان مكان الركب، حيث إنه في مكان أسفل، والمعنى الثاني، يفيد توزيع مراكز الفريقين، وفيه - كما يقول الزمخشري - إشارة إلى قوة شأن العدو وشوخته وتكامل عدته وتمهيد أسباب الغلبة له، وضعف شأن المسلمين وشتات أمرهم، وأن غلبتهم في مثل هذه الحال ليست ألا صنفاً من الله - U - ، ودليلاً على أن هذا الأمر لم يتيسر إلا بحول الله - U - وقوته وباهر قدرته^(٢).

* الموضوع الثاني:

قوله: (• FQð) (•) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: بدل من الفعل (OÁðxð).

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول لأجله .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه يكون الفعل (• FQð) بدلاً من الفعل (OÁðxð).

المعنى الثاني:

في هذا الوجه يجوز أن يتعلق بـ (wqāðB) أي: فَعَلَ هذا الأمر ليهلك من هلك عن

بينة ويحيى من حي عن بينة، فيكون إعراب (• FQð) هنا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة

بعد لام التعليل^(٤)، والجملة في محل نصب مفعول لأجله .

* أثر الاختلاف:

في الوجه الأول يفيد المعنى بأن الأمر المفعول والمقضي هو هلاك الهالك عن بينة،

أما الوجه الثاني، يفيد بأن هلاك الهالك وقع بسبب الأمر المقضي المفعول .

^١ - انظر: الدر المصون (٦١٢/٥) .

^٢ - انظر: الكشاف (٢٦٠/٢) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٥/١)، الفريد - للهمذاني (٤٢٤/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦١٣/٥) .

^٤ - انظر: إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٨/٤) .

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) [الأففال: ٤٦]

[الأففال: ٤٦] (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً)

* أوجه الإعراب:

قوله: (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) يحتتم وجهين من الإعراب^(١):

الوجه الأول: في محل نصب جواباً للنهي .

الوجه الثاني: في محل جزم بالعطف على (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه ينصب الفعل (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) على جواب النهي، فيكون المعنى: وأطيعوا الله -

U - ورسوله - R - ولا تنازعوا وإلا سيكون مصيركم الفشل .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه يجزم الفعل بالعطف على الفعل المجزوم قبله (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) .

ويرى أبو حيان أن الوجه الأول أظهر؛ وذلك لعطف فعل منصوب بعده عليه (= قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً)؛

لأنه يتسبب عن التنازع الفشل وهو الخور والجبن عن لقاء العدو وذهاب الدولة باستيلاء العدو^(٢) .

* أثر الاختلاف:

الوجه الأول يفيد بأن الفشل نتيجة للتنازع، والوجه الثاني يفيد بأن الفشل منهى عنه مثل

التنازع وداخل في حكمه، ويعضد هذا المعنى قراءة من قرأ (يذهب) بالياء وسكون الياء^(٣)

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً) [الأففال: ٥٦]

[الأففال: ٥٦] (قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِشْرُونَ مِائَةً)

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٦/٥)، الفريد - للهمداني (٤٢٧/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦١٥/٥) .

^٢ - انظر: البحر المحيط (٥٠٣/٤) .

^٣ - انظر: البحر المحيط - لأبي حيان (٥٠٣/٤)، الكشف - للزمخشري (٢٦٢/٢) .

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (U i%) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(١):

الوجه الأول: بدل من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموجودة في الآية السابقة في محل جر .

الوجه الثاني: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف .

الوجه الثالث: في محل نصب على إضمار فعل تقديره (أعني) .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بدلاً من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الآية المتقدمة فيكون

المعنى: إن شر الدواب عند الله الذين كفروا الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه حيث تعرب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، فيكون المعنى: هم

الذين عاهدت

المعنى الثالث:

في هذا الوجه تكون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في محل نصب مفعول به بتقدير فعل (أعني) فيكون

المعنى أعني الذين عاهدت ...^(٢)

* أثر الاختلاف:

المعنى في الوجه الأول، يفيد بأن الناقضين لعهودهم هم الكفرة وهم شر الدواب، والمعنى

في الوجه الثاني، إتماماً لمحذوف (هم الذين)، أما المعنى الثالث، يتعلق بفعل محذوف (أعني) وهذا

يدل على سعة تراكيب اللغة واحتمالها لأكثر من معنى .

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (U i%) [الأنفال: ٦٤]

* أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (U i%) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب^(٣):

^١ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٨/٢)، الفريد - للهمذاني (٤٣١/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٢٠/٥) .

^٢ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٢٨/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٢٠/٥) .

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٣١/٢)، الفريد - للهمذاني (٤٣٦-٤٣٥/٢)، الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٣٢-٦٣١/٥) .

الوجه الأول: في محل جر معطوفة على الكاف في (• ḥḥm) .

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف .

الوجه الثالث: في محل رفع، وله ثلاثة أوجه:

(١) معطوف على لفظ الجلالة (• ḥḥm) .

(٢) خبر لمبتدأ محذوف .

(٣) مبتدأ والخبر محذوف .

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في هذا الوجه تكون (B) معطوفة على الكاف في (• ḥḥm)، وبهذا الوجه فسرهُ

الشعبي وابن زيد وقال عنه الهمداني: " ليس بشيء؛ لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع إلا بإعادة العامل"^(١). وانتصر لهذا الرأي طائفة من المفسرين، يقول السمين الحلبي:

"والذي يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد أن تكون (B) مجرورة بـ"حسب" محذوفة؛ لدلالة

(• ḥḥm) عليها"^(٢)، فيكون تقدير الكلام حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين .

المعنى الثاني:

في هذا الوجه تكون (B) منصوبة بفعل محذوف تقديره يكفيك الله ويكفي من اتبعك،

ويجوز أن يكون سبب النصب أن تجعل الواو بمعنى (مع)، كما يقال حسبك وزيداً درهم أو كما قال القائل:

إذا كانت الهجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند^(٣)
وعلى هذا يكون المعنى: يكفيك الله - U - مع الذين اتبعوك من المؤمنين ناصراً^(٤).

المعنى الثالث:

وفي هذا الوجه حيث يكون محلها الرفع، فهناك ثلاثة أسباب مسوغة لذلك:

(١) العطف على لفظ الجلالة الله فيكون المعنى: إن الله - U - كافيك، والذين اتبعوك من المؤمنين كافوك أيضاً .

^١ - الفريد (٤٣٦/٢) .

^٢ - الدر المصون (٦٣٣/٥) .

^٣ - انظر: الفريد - للهمداني (٤٣٥/٢)، التفسير القيم - لابن القيم (ص ٢٩٢) البيت منسوب لجريز. أنظر خزنة الأدب - لعبد القادر البغدادي (٥٤٩/٧) .

^٤ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٣٢/٥)، التفسير القيم - لابن القيم (ص ٢٩٢) .

وقالوا عن هذا الوجه: هو ضعيف لأنه لا يحسن الجمع هنا، وذلك مثل من قال: ما شاء الله وشئت، فحرف العطف (ثم) أولى في هذا المقام، ولقد خطأ ابن القيم من قال بهذا القول، فنراه يقول: "فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه، فإن الحسب والكفاية لله وحده كالتوكل، والتقوى، والعبادة"^(١).

(٢) أن تكون (من) خبراً لمبتدأ محذوف وعلى هذا يكون المعنى: فإن الله حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين .

(٣) أن تكون (B) مبتدأ وخبره محذوف وبهذا يكون المعنى: ومن اتبعك كذلك أي حسبهم الله^(٢)

* أثر الاختلاف:

في هذه الآية دلالة على فيضان المعاني المتعددة، فالله - U - كافي النبي - R - وكافي المؤمنين معه، والنبي - R - كافيه الله - U - والمؤمنون، مما يدل على سعة التراكيب وكثرة الاشتقاقات النحوية التي تدل على مرونة اللغة وطواعيتها لمستويات الأفهام .

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِتْرٌ لَّيْسَ فِيهَا لَكُمْ مَكْرٌ وَلَا لَهَا عَاقِبَةٌ﴾

[الأَنْفَال: ٦٩]

أوجه الإعراب:

قوله: (X) يحتمل وجهين من الإعراب^(٣):

الوجه الأول: حال من (ما).

الوجه الثاني: نعت لمصدر محذوف: أي: أكلاً حلالاً .

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وتعرب في هذا الوجه حالاً، ويكون صاحب الحال، إما من (ما) الموصولة، أو من عائدها، وعليه يكون المعنى: كلوا من الذي غنمتموه حال كونه حلالاً طيباً^(٤).

المعنى الثاني:

وفي هذا الوجه حيث يقدر مفعول مطلق، وتكون (X) صفة لهذا المصدر المقدر،

^١ - التفسير القيم (ص ٢٩٢) .

^٢ - انظر: الدر المصون - للسمين الحلبي (٦٣٤/٥) التفسير القيم - لابن القيم (ص ٢٩٢).

^٣ - انظر: التبيان - للعكبري (٦٣٢/٢)، إعراب القرآن وبيانه - للدرويش (٤٣/٤)، اللباب - لابن عادل (٥٧٤/٩) .

^٤ - انظر: اللباب - لابن عادل (٥٧٤/٩) .

ويكون المعنى: كلوا مما غنمتم أكلاً حلالاً^(١).

أثر الاختلاف:

يدل الاختلاف على مرونة اللغة العربية، وخصوصاً القرآن، حيث تحتل أكثر من

تركيب .

^١ - انظر: اللباب - لابن عادل (٥٧٤/٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي أتم عليّ نعمته بتمام هذه الدراسة، والصلاة والسلام، على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد ..

فمن خلال هذا البحث، اتضح لنا مدى أهمية اللغة بشكل عام وأنها نعمة عظيمة من الله بها على بني الإنسان وجعلها آية من آياته، فيها تنقل العلوم، وتتناقل الحضارات، ويتم التخاطب، وبها يتفاهم الناس فيما بينهم .

ولكل قوم لهم لغتهم الخاصة بهم، يتناقلونها جيلا عن جيل، وأصالة اللغة وحيويتها لقوم، إنما يدل على نزوح الأمة التي تتكلم بهذه اللغة، وسعة مداركها، ورهافة حسها . لقد بلغ العرب قبيل البعثة مكانة عظيمة في الفصاحة والبيان، فكان كل فخرهم ما تبرزه ألسنتهم من كلام معبرا عن مكنونات نفوسهم، و يحافظون عليه سليما بعيداً عن اللحن.

وهم على هذه الذروة من الفصاحة، والبيان، والفخر العظيم، والنتية الكبير، إذ يأتيهم رجل منهم بكلام من صلب كلامهم، ليس فيه ما ينكرون عليه لا في كثير ولا قليل يدعوهم من خلاله إلى أمر الله، فأعرضوا ولم يستجيبوا، فتحدهم أن يأتوا بمثله أو سورة من مثله.

فما استطاع أرباب الفصاحة والبيان، وفرسان هذا الميدان، أن يقدموا أو يؤخروا مع هذا الكلام، ولا أن يعارضوه ولو في أقصر سورة من سوره، فقد أثار حفيظتهم، و سفه أحلامهم، وذم ألتهم، ودعاهم للمنازلة في أخص ما يتميزون به عن غيرهم ويفخرون به، و به يتشرفون، فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، حتى ناصبوه الحرب، فهلكت فيها النفوس، ولو كان ذلك في وسعهم، لما تركوا السهل الدمث من القول، إلى الحزن الوعر من الفعل، وبذلك أقيمت حجة الله عليهم، - وغيرهم من باب أولى - إذا أنهم أقل منزلة في هذا الميدان من منزلتهم فأقيمت حجة الله على الناس جميعاً و الحمد لله رب العالمين.

ويحسب الباحث أن الله منّ عليه، فمد إليه خيطا من شرفه وتكريمه، بأن وفقه لدراسة شيء من كتابه، وفي خصوصية هامة منه، ألا وهو لغته، وفي جزئية هامة من هذه اللغة التي تتميز بها عن كثير من اللغات، ألا وهي الإعراب، فبالإعراب تتضح المعاني، وتنمى العبارات، و به تفهم التراكيب، وتتفجر مكنونات اللغة بما توحيه من معاني مختلفة، فهو كما قيل شطر المعنى .

ومن خلال هذه الدراسة التطبيقية لسورة الأنعام، والأعراف، والأنفال، ظهرت للباحث نتائج يجمها على شكل نقاط فيما يلي:

أولاً: تعدد أوجه الإعراب لبعض الكلمات والجمل وينقسم إلى قسمين:

١ - تعدد أوجه الإعراب والعلامة الإعرابية واحدة:

فهناك كلمات تأخذ علامة إعرابية واحدة كالضم، أو الفتح، أو الكسر أو الجزم، ولكنها عند توجيهها الإعرابي يكون لها أكثر من وجه .
٢- تعدد الأوجه الإعرابية بتعدد العلامة.

وفي هذا القسم، نلاحظ تعدد الأوجه الإعرابية، واختلاف العلامة الإعرابية، وكثيرا ما يحصل هذا في القراءات المتعددة لكلمة واحدة مع تعدد علامات الإعراب، أو في الموقع الإعرابي للجمل، أو في الكلمات المبنية.
ويكثر هذا القسم أي تعدد الأوجه الإعرابية لتعدد العلامة، عند العطف والاستئناف، أو البديل والاستئناف، أو الحال والخبر، أو الحال والنعته، أو عند قطع النعته، أو بتقدير مبتدأ، أو فعل .

ثانياً: أسباب تعدد الأوجه الإعرابية:

(١) الاستئناف والوصل:

والاستئناف يعني قطع الجمل عن سابقتها، والوصل يعني وصلها بسابقتها لتأخذ حكمها، فالخلاف في وصل الجملة أو قطعها يؤدي إلى اختلاف إعرابها
(٢) الاختلاف في التوجيه الإعرابي:

هناك كلمات أو جمل تحتل أكثر من توجيه إعرابي يؤدي إلى تعدد الإعراب مثل الحال والخبر أو الحال والنعته:
(٣) التوسع في الظروف:

فيجوز في الظرف المتصرف أن يكون منصوباً على الظرفية، أو أن يعرب حسب موقعه الإعرابي .

(٤) الإعمال والإهمال:

هناك أدوات وكلمات يقول عنها النحويون بأنها زائدة، فتكون عندئذ مهمله لا عمل لها، والبعض الآخر يجعلها عاملة فيتعدد حينئذ التوجيه الإعرابي .
(٥) الاختلاف في التبعية:

فالتابع يأخذ حكم المتبوع، وأحيانا يكون في جملة أكثر من متبوع، ويحتمل أن يتبع التابع أياً من هذه المتبوعات، فبذلك يتعدد التوجيه الإعرابي .

(٦) الاختلاف في تقدير المحذوف:

أحيانا يدل سياق الآية على محذوف وهنا يتعين تقديره، وعلى المفسر مراعاة ملاءمة التقدير للسياق، فلا يقدر في المحذوفات إلا أحسنها وأكثرها موافقة للسياق^١، وقد يختلف المفسرون في هذا التقدير حسب رؤية كل منهم وفهمه للسياق، فيتعدد عندئذ التوجيه الإعرابي.

(٧) التضمين

ومعناه استعمال معنى آخر جديد بدلا من المعنى الأصلي، وهذا يؤدي إلى تعدد أوجه الإعراب .

(٨) تحديد المعنى

هناك أدوات وكلمات تشتمل على أكثر من معنى، ويترتب عليه تعدد أوجه الإعراب وذلك مثل (أن) يجوز أن تكون أن الناصبة، أو أن المخففة من الثقيلة، أو أن المفسرة، و(ما) يجوز أن تكون الموصولة، أو النافية، أو المصدرية، أو الاستفهامية، ويختلف الإعراب حسب تحديد المعنى .

ثالثاً: الآثار المترتبة على تعدد الإعراب:

من خلال البحث ظهرت الآثار المترتبة على تعدد الإعراب وهذه هي ثمرة الدراسة ونجمل أهم الآثار فيما يلي:

١ - الاختلاف في المعنى:

وهذا هو أهمها فاختلاف الإعراب وتعدد يعطينا تعددا في المعاني حسب تعدد الإعراب .

٢ - الاختلاف في الحكم:

اختلاف الإعراب يؤدي أحيانا إلى اختلاف في الحكم الشرعي .

٣ - تأصيل قاعدة نحوية:

^١ - انظر: مجلة دار العلوم ص ٣٠

اختلاف الإعراب يؤدي إلى تأصيل قاعدة نحوية ربما وجد عليها اعتراض من قبل

النحاة، مثل الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

٤ - تمثيل لقاعدة نحوية:

فالاختلاف يأتي في الإعراب تمثيلاً وتحقيقاً لقاعدة نحوية متعارف عليها مثال ذلك:

الجملة بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات .

٥ - دحض مفهوم مخالف للشرع:

فاختلاف الإعراب وتعددته يؤدي أحياناً إلى دحض أقوال المبتدعة المخالفة لنهج الإسلام

والشرع الحنيف .

٦ - دليل على مرونة اللغة العربية وسعة اشتقاقها:

فاللغة العربية ثرية بالمعاني واسعة في الاشتقاق واختلاف وتعدد الإعراب خير دليل على

ذلك .

٧ - دليل على تنوع واختلاف الأساليب النحوية والبلاغية:

اختلاف الإعراب وتعددته شاهد ودليل على ذلك ومثال ذلك:

(كم) إذا أعربت خبرية كان الأسلوب خبرياً، وإذا أعربت استفهامية كان الأسلوب إنشائياً

استفهامياً، و(ما) إذا كانت نافية كان الأسلوب نفيًا، وإذا كانت استفهامية كان الأسلوب استفهامياً،

وإذا كانت ما التعجبية كان أسلوب التعجب، وكل أسلوب يتميز بإيحاءاته ومدلولاته البلاغية .

٨ - دليل على اختلاف المدارك والإفهام:

وهذا واضح وجلي في اختلاف النحاة والمعرّبين والمفسرين في بيان وتوضيح الأوجه

الإعرابية وتقدير معانيها والحكم عليها بالقوة والضعف .

٩ - دليل على صحة القراءات القرآنية ونزاهة رواتها:

فكما هو معروف يمتاز القرآن الكريم بتعدد رواياته وكلها صحيحة السند متواترة، تلقته

الأمة بالقبول، وكثير من هذه القراءات تختلف في حركة الإعراب عن غيرها من القراءات

الأخرى، الأمر الذي يوجب توجيهها إعرابيا بما يتناسب مع معناها، والحقيقة أن القراءات حجة لقواعد النحو ومصدر أصيل من مصادر تأصيله لا العكس، فإن جاءت قراءة لا تتماشى مع قاعدة نحوية لا يجوز أن نحكم عليها بالضعف أو على راويها بالسهو بل هي حجة على اللغة والنحو ومصدر لهما .

١٠- دليل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم:

فكل ما سبق يؤكد ويثبت بان القرآن الكريم معجز في أسلوبه وبيانه ومفرداته ونظمه ومعناه، وهو إعجاز لغوي بلاغي .
والدراسة التي نحن بصددتها خير شاهد ودليل على هذا الوجه الإعجازي الذي كان من قبله التحدي ولو بسورة من مثله، وهو الذي قطع الطريق على العرب والعجم على أن يعارضوه بمثله ولو في أقصر سورة منه .

التوصيات:

- ١- القرآن الكريم بقراءاته المتعددة، أكبر حجة للغة العربية، ويجب أن يقدم على إي مصدر آخر دال على حجية اللغة مثل الشعر الجاهلي والشعر في صدر الإسلام.
- ٢- القراءات القرآنية مجال واسع لفهم كتاب الله - عز وجل -، ودليل على الإعجاز القرآني فحبذا لو وجد مزيد من الاهتمام بها من قبل الباحثين والدارسين من أجل تقريبها لأفهام الناس.
- ٣- ضرورة الاهتمام بكتب التراث الغنية بكنوزها لا سيما اللغوية منها، فمن الواجب تيسيرها وجعلها في متناول الدارسين والباحثين على هيئة شروح ومختصرات.
- ٤- ضرورة الاهتمام بالإعراب، ومحاولة تبسيطه للنشء، ومحاولة ربط الإعراب بالشواهد القرآنية وعدم التعرض للعلل النحوية وخلافات النحاة الجدلية.
- ٥- وضع خطة في المناهج الجامعية وبخاصة في أقسام القرآن الكريم وخصوصاً التفسير، يركز فيها على الاهتمام باللغة العربية وربطها بالقرآن الكريم؛ لأن من أهم أدوات المفسر معرفته باللغة العربية.
- ٦- ضرورة البحث في القرآن الكريم، لاستخراج كنوزه التي تظهر وجوه الإعجاز ولا سيما الإعجاز البياني واللغوي الذي تحدى الله به العرب.
- ٧- الاعتزاز باللغة العربية، وإظهار فضائلها ومحاسنها، وعدم تقديم أي لغة عليها، والدعوة إلى تعريب العلوم، والوقوف بحزم في وجه كل من ينادي إلي إقصائها، أو تمبيعها، أو تهميشها، أو أي دعوة تخل بجوهرها، لأن تلك الدعوات ترتبط بهدف خبيث وهو التشكيك في أصول الدين وبخاصة القرآن الكريم، وهذا يعني الانسلاخ من ديننا وحضارتنا وتراثنا.

Abstract

This search shows how much is the different that the syntax makes in the expiation of Al Quran AlKareem, there are some word and sentences in Al Quran AlKareem which have much than one face of syntax, and every face of this faces produce a different meaning, So there are many expiation meaning depend on the faces of the syntax

At he beginning, I introduce for this term which show the theory study of this searol, and contain three section, the first section: "Arabic language and Al Quran AlKareem " this section talks about the Arabic language in general then move to talk about the Arabic language and its stature between the other language and what is the beauty in this language that's makes it a great language. Also it shows its stature between the Arab people, and what is it fate in this modern century.

Finally it shows the effect of Al Quran AlKareem in saving the Arabic language from loss.

The second section talks about the general definition in the science of grammar and syntax .

The third section talks about the importance of syntax in the explanation of Al-Quran AlKareem , how much is the explicator needs to the syntax and then talks about some syntax rules that the explicator needs .

The study now turned to the heart of the topic which is the practical study of Al-Ana'am , Al-A'araf and Al-Anfal chapters of the holly Quran ,the search of this study views the places which contain the difference in the syntax , then it shows us the faces of the syntax that could be in this faces with the guiding (director) syntax of every faces and this guiding could have many meanings .

Our study recognizes fifty five places in the chapter of Al-An'am ,thirty nine places in Al-A'araf chapter and thirteen places in Al-Anfal chapter from the holly Quran .

The research has been ended with a number of recommendations and trailed with a number of indexes that serves the research and a list of references and text books that have been used in the research .

الفهارس العامة

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية
- ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية
- ثالثاً : فهرس الأعلام المترجم لها
- رابعاً : فهرس المراجع والمصادر
- خامساً : فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٦٦	البقرة	٤٢	﴿ bqlē? NERr ; ٥\$ (q63r @U>70\$ Y ٥\$ (qY bē Vvr ﴾
٢٩	البقرة	٢٢١	﴿ 3/4nR0f7 6t-y0p0# pYr 0\$' r) (pā0y ? # ﴾
٣٨	البقرة	٢٤٦	﴿ ... k \$@<by™ ' i 0G>) ٤ zvk \$Z9 \$Br ﴾
٣٦	المائدة	٦	﴿ ... 6q#A 9\$' r) 0٤0% #E] (pB#ā ٤i i%Q\$#0y ﴾
٦٤	المائدة	٩٥	﴿ B\$) GR\$re 0rā ? # 3mzB ? \$NfZ6s ٥\$ā 0Br ﴾
٤٣	الأنعام	١	﴿ ... U 0E # N'q»p; 9\$; # (" %0\$- B0p0\$ ﴾
٤٤	الأنعام	٣	﴿ ... (U 0E \$' ir N'q»p; 9\$' i ? \$qdr ﴾
٤٥	الأنعام	٦	﴿ ... 50% ` B 0y7% ` B \$Z0#el Nk (#f N9k ﴾
٤٨	الأنعام	١٢	﴿ ... 4! @0 (U 0E # N'q»p; 9\$' i \$B ` yj @0 ﴾
٥٠	الأنعام	١٤	﴿ ... U 0E # N'q»p; 9\$T0\$si \$r ājBk k \$i0 k @0 ﴾
١١٨	الأنعام	١٤	﴿ ... (D#0k 0B Ark ٤ q2 k ٤k B٤0p0 @0 ﴾
٥١	الأنعام	١٦	﴿ Bū7B0\$aq0\$y7 9\$Er 4/0pJm0 00) ٤ 7PB0f 0#ā ٤i0ġā ` B ﴾
٥٣	الأنعام	١٩	﴿ ... 4N3V4r 0[0y %<ly- (? \$000(0y00)0y- 0d ä0k " k @0 ﴾
٥٤	الأنعام	٢٣	﴿ Uūi I0 a \$Za \$B \$Yh k # (q0% b0 w) N0f0i ` 3? 09 00 ﴾
٥٥	الأنعام	٢٧	﴿ ... I \$Z9\$' rā (qā0ā 0) # ٤? 00r ﴾
٥٧	الأنعام	٣١	﴿ ... (k \$ā0)0f (q0x Uir0\$0iĀz 00 ﴾
٥٨	الأنعام	٣٢	﴿ ... 70z 0rĀ Fy\$0\$#9r (00r 0 09 zv) \$0r\$! \$0k0\$0\$Br ﴾

٣٨	الأنعام	٩٥	﴿... مَكْرُوهًا لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ فِيهَا (2) مَقْرُونًا مِمَّا قَدْ حُمِّلُوا فِيهَا﴾
٦٨	الأنعام	٩٥	﴿قُلْ لِلَّهِ الْبَقَاءُ وَالْحَقَّ وَالْحَقُّ لِلَّهِ﴾
٩١	الأنعام	٩٩	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
٩٣	الأنعام	١٠٠	﴿... (لَوْ) كَانُوا يَفْقَهُونَ وَعَلَىٰ ذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أُولِيٰ بَالٍ﴾
٩٥	الأنعام	١٠١	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
٩٦	الأنعام	١٠٥	﴿... مَوَدَّةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٩٧	الأنعام	١٠٨	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
٩٨	الأنعام	١٠٩	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٠	الأنعام	١١١	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠١	الأنعام	١١٢	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٢	الأنعام	١١٤	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٣	الأنعام	١١٥	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٤	الأنعام	١١٧	﴿... (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٥	الأنعام	١٢٥	﴿... (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٦	الأنعام	١٢٧	﴿... (أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١٠٧	الأنعام	١٣٠	﴿... نَازِبًا إِلَىٰ نَازِبٍ مِّنْهُنَّ مِمَّا قَدْ حُمِّلُوا فِيهَا﴾
١٠٨	الأنعام	١٣٧	﴿... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا﴾
١١١	الأنعام	١٣٨	(... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا)
١١٢	الأنعام	١٤٠	(... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا)
١١٣	الأنعام	١٤٣	(... أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلَّا يَكْفِيَهَا)

١١٤	الأنعام	١٤٦	(... (٩٨ " È @2 \$VBSm (rB)d sù i%.\$' ÌÀr)
١١٦	الأنعام	١٥١	﴿... (Nè Ìte Nè sù PSm \$B @2 (q\$e? @k﴾
١١٩	الأنعام	١٥٣	﴿... (mqā?.\$ \$V\$ÉGó B ' ÜÁ #k »d bñr﴾
١٢٠	الأنعام	١٥٤	﴿... \$B\$J? =»GÁ\$Óy qB \$V-3#ñ O﴾
١٢١	الأنعام	١٥٥	﴿... mqā?.\$ Èü \$BÀ ðVØR è »GÌ #k »dñr﴾
١٢١	الأنعام	١٥٨	﴿... p\$Í»J\$D\$Gk?Ü bñ W) brāñZf @p﴾
١٢٢	الأنعام	١٦١	﴿... Ø\$ÉGó B ðÁ 4ñ pñ Ó[1%od Ó[R] @k﴾
١٢٥	الأعراف	١	﴿ È y#﴾
١٢٥	الأعراف	٢	¾ñÏ ù ÉZÉ qzB Óym BÍk ' Ì ` 3f Xsù y7 Ø) AÍRè »GÌ ﴾ ﴿sù üVBSBØ 3 ðÖr﴾
١٢٧	الأعراف	٤	﴿ s qé.\$ Nèl rB \$CkV \$ZB'Ü \$clā\$Jü \$gZàek pfe% ` B Nx r﴾
١٢٩	الأعراف	٥	\$Zä \$R) (pè% bñ W) \$ZB'Ü Nèlñy Ø) Oñmqā\$ b% \$yü ﴾ ﴿ üññ»S﴾
١٣٠	الأعراف	٨	Nèl s Í»rñ ù qzF'qB Øñ0 ` yü 4; yØ\$ »ÍBqf Ìmqñ ﴾ ﴿ bqS ÌqBØ\$﴾
١٣١	الأعراف	٢٦	﴿... N3Pñq™ " Ímq \$U\$79 cB Ìte \$ZØR & % P\$#ñ Ó[bf﴾
١٣٣	الأعراف	٣٠	﴿.... 3ñ»Z9\$ñZñ ; m \$)fñ 3 %od \$)fñ﴾
١٣٤	الأعراف	٣٢	﴿... ¾ñ\$7ÉØ y Ìz & ÓE\$ k \$pVf PSm òB @k﴾
١٣٥	الأعراف	٤٣	﴿... ØÍ òB Nðí rB Ì ' Ì \$B \$ZärRr﴾
١٣٧	الأعراف	٤٤	﴿ Í \$Z9\$ = »pè4 & pVp\$Ü »pè4 & # \$Rr﴾

١٣٨	الأعراف	٤٨	﴿ ... ٧% إ \$#•ôE \$U»٥4 & # \$Rr ﴾
١٣٩	الأعراف	٥١	﴿... \$Ye9r #q99 NGzfS (rā;B\$Sū i%Q﴾
١٤٠	الأعراف	٥٤	﴿.....U OF \$ N"q»P; 9\$!, # (" %Q! \$B3A/ z)﴾
١٤٢	الأعراف	٥٥	﴿ š i%FèB\$S = iā V ¼R) 4p6qā r %AOP N3A/ (qā\$S﴾
١٤٢	الأعراف	٥٦	﴿... \$g\$»#0) %oèV C) OF \$+ î (rBÅgè Vvr﴾
١٤٣	الأعراف	٥٩	﴿ ... ©\$(rBcā\$Eqs)»f A\$)š ¾hBq% 4#) %nq&szEjM'ô (ô)9﴾
١٤٤	الأعراف	٦٢	V \$B k \$SE B Dæer cā9 B/Å Rkr ' h M»M' NāāK﴾ ﴿bqB#è9﴾
١٤٤	الأعراف	٧٠	﴿ ... ¼%oñr ©\$%çèZ9 \$ZK¥A & (pè\$﴾
١٤٥	الأعراف	٧٤	﴿ ... S\$ā %oèV : B m\$yāz cāmey_ 6) (yāz 6r﴾
١٤٦	الأعراف	٧٨	﴿ UūUW»_ Nbl #S ' î (qB70 rš pÿo 9\$D6x s' rš﴾
١٤٧	الأعراف	٨١	﴿ ... 4h\$; ¼\$Â rB ` B 7q; ASy_ h\$BqèU9 N6 R)﴾
١٣٢	الأعراف	٨٢	﴿ ... Nèqā t z & (pè\$% b& W) ¾hBq% > #ay_ s %2 \$Br﴾
١٤٨	الأعراف	٩٢	﴿... 4\$g<ù (qZof N'ob(x \$NèA (qçax Uì%Q﴾
١٤٩	الأعراف	٩٨	﴿ bqçè Nèr 00E \$ZB'U Ng'ÿ b& # t>è\$èèk î Bkr﴾
١٤٩	الأعراف	٩٩	Bq) \$šz) k \$t'6 B BBUf Xš 4k \$t'6 B (qZB'šk) (brçA»y \$S
١٤٩	الأعراف	١٠٥	﴿... 4; s \$šz) k \$' Bā Aq& W b& #Bā î <Em﴾
١٥٠	الأعراف	١١٥	﴿ UūFèB\$Btu bqāR b& \$B)r u Aè b& \$B) 6y qb»f (qè\$﴾
١٥١	الأعراف	١٢٨	﴿... (yZè # k \$ (qèèG' \$hBq)9 6y qb A\$﴾

١٧٥	الأنفال	٢٧	﴿ ... إنا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٧٦	الأنفال	٣٤	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٧٧	الأنفال	٤١	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٧٨	الأنفال	٤٢	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٨٠	الأنفال	٤٦	(... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية)
١٨٠	الأنفال	٥٦	(... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية)
١٨١	الأنفال	٦٤	(... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية)
١٨٣	الأنفال	٦٩	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٤	التوبة	٣٢	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٣٦	التوبة	٣	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٠٠	التوبة	٦	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٣٠	يونس	٨٩	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٣٧	يونس	٦٥	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٥٤	يونس	٩٠	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٣٨	هود	٨٧	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٣٤	يوسف	٢	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٦٠	يوسف	١٠٩	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٦٦	يوسف	١٠٧	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
٩٦	النحل	١٠٣	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾
١٠٥	النحل	١٢٥	﴿ ... إننا أنزلنا القرآن في اللغة العربية ﴾

١٠٥	الكهف	١٢	﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٥٧	الفرقان	٢٨	﴿ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يَسُرُّهُ سِرًّا وَعَجُوبًا أَتَرَى لَهُ سُلْطَانًا فِي سِحْرِ الْحَدِيثِ ﴾
٥٩	الفرقان	٢٤	﴿ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يَسُرُّهُ سِرًّا وَعَجُوبًا أَتَرَى لَهُ سُلْطَانًا فِي سِحْرِ الْحَدِيثِ ﴾
٩٦	الفرقان	٤	﴿ ... قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
١٧٣	النمل	١٨	﴿ ... قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٣	الروم	٢٢	﴿ ... قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٣٩	الروم	١٩	﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٣٦	فاطر	٢٨	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٥٩	فاطر	٣٥	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٣٧	يس	٧٦	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
١٣٨	ص	٦	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٤٧	الزمر	٦٤	﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٥٠	الزمر	١٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٥٤	الزمر	٨	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٧٧	غافر	١٦	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
١٩	فصلت	١٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٤٥	الزخرف	٨٤	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾
٩٤	الزخرف	١٩	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرَقُ الْبَيْنَ وَالْآخِرِينَ ﴾

١٢٩	الجاثية	٢٥	﴿... Nāf ān b% l\$B M»VÉ \$Vof#ā Nīā 4āGē #Eīr﴾
١٢٣	الفتح	٢	﴿ \$V<ÉfóB \$WĀ y7f%ōā﴾
٢٩	الحجرات	١٤	﴿ SYB#ā Ū #.āÉ \$M9\$%﴾
٤٢	الحجرات	١٨	\$yī ZĀV ? # 4CJ óÉ # N'q»j; 9\$ =ā D#ēf ©\$b)﴾ ﴿bqēl ēš﴾
٥٣	الحجرات	١٠	﴿ oqz) bqZBsB\$yR﴾
٥٨	القمر	٤٦	﴿ 'Bīr 4pšē pā\$; 9# Nā%āōB pā\$; 9\$ēV﴾
٥-٣	الرحمن	٤-١	﴿yū-ā ÇĪÈ ì »i \$M\$S' #Ç ÇĪÈ b#āōN-ē ÇĪÈ B#ē 9\$﴾ b\$ukō\$
٢٧	الواقعة	٣٧	﴿ \$X#-ā \$7ēā﴾
١٠٠	المتحنة	٧	﴿... NāB Nē\$ā ūi%\$u#r āāV-ē ēpēt bl ? \$0 ā﴾
٥٧	الحاقة	٢٧	﴿ pūĀ \$) \$M% \$ūēf﴾
٩٠	الجن	١١	﴿ y7V%ē brB \$ZBr bqB fā 9\$ZB \$Rīr﴾
٥٢	الإنسان	١١	﴿ #YrZBr āōR āG)9r Qōx\$y7V%ē š ? \$āG9%qš﴾.
٦١	الإنسان	٣١	﴿ \$k<9% \$7#k ā Nān ēāē ūūf#ē9#﴾
٣٨	الإنسان	١٨	﴿ W<ōj; ēM 4ēj; ēšZū \$Zā﴾
٥٧	النبا	٤٠	﴿ \$R-ēāZā Ófēf﴾
٣٨	الأعلى	١	﴿ 'āÉ \$y7hī ōō\$ ēhM﴾
١٢٩	الأعلى	٩	﴿ 3 tōē! \$MēyR b) ēj k ū﴾
٣٩	الغاشية	٢٢	﴿ QūĀ Bī Ōgāē Mō9﴾

١٦٠	الفجر	٢١	﴿ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ﴾
٣	البلد	٨	﴿ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ﴾
٣	البلد	٩	﴿ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ﴾
٥٦-٢٨	الضحى	٤	﴿ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحكم	أخرجه	الحديث الشريف
٨	صحيح	الحاكم	"أرشدوا أخاكم فقد ضل
٧٠	صحيح	البخاري	"أعوذ بوجهك" فلما نزل (الله) قال : "هاتان أهون"
٢٧	صحيح	أحمد	"التيب تعرب عن نفسها بلسانها، والبكر رضاها صمتها
١٧٢	صحيح	أبو داوود	أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده
١٧٢	صحيح	البخاري	أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : "نعم إذا كثر الخبث
٢٩	صحيح	مسلم	أَوْ مُخْرَجِيَّ هُمْ"
٤٧	صحيح		خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم
٧٠	صحيح	أحمد	سألت الله ألا يبعث على أمتي عذابا من تحتهم أو من فوقهم وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعني
٨٢	صحيح	مسلم	اللهم ارفع درجته
٢٥	صحيح	البخاري	من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار

فهرس الأعلام المترجم لها

الصفحة	الاسم	م
٢٤	إبراهيم بن خلف المهرانيّ	١
٢٥	إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج البغدادي أبو إسحاق الزجاج	٢
٢٩	أبو القاسم السهيلي	٣
٥	أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني	٤
٦	أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي الكوفي (المتنبي)	٥
٢٧	أحمد بن حنبل	٦
٨	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ابن فارس أبو الحسين)	٧
٦٤	أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي (النحاس)	٨
٩٢	أحمد بن محمد بن منصور بن قاسم بن مختار القاضي ناصر الدين المالكي الاسكندري (ابن المنير)	٩
٥٨	أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ، كنيته أبو العباس ، ويُلقب بشهاب الدين أو الشهاب الحلبي المعروف بالنحوي أو السمين الحلبي	١٠
١٠	امرؤ القيس بن حجر بن حارث الكندي	١١
٤٨	بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق ، الشوكاني ثم الصنعاني أبو علي	١٢
٣١	بريجشتراسر	١٣
٩	الحجاج بن يوسف الثقفي	١٤
٧	الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهرا بن أحمد البغدادي أبو هلال العسكري	١٥
٥٥	حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز	١٦
٥١	حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات أبو عمار	١٧
٥٢	حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي (مكي بن أبي طالب) أبو محمد	١٨
٥١	خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي البغدادي البزاز	١٩

٢٠	الخليل بن أحمد <u>الفراهيدي</u> البصري أبو عبدالرحمن	٩٩
٢١	الربيع بن أنس البكري الخرساني	١٧٣
٢٢	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري	١٧٣
٢٣	سراج الدين عمر بن علي بن عادل	٨٧
٢٤	سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري أبو الحسن الأخفش	٩٠
٢٥	شعبة بن عياش بن سالم	٥١
٢٦	ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني أبو الأسود الدؤلي	٢٣
٢٧	عاصم بن بهدلة أبي النجود <u>الكوفي</u>	٥١
٢٨	عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي	٢٥
٢٩	عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحالبي الغرناطي أبو محمد	٥٢
٣٠	عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد <u>القرشي</u> التيمي البكري ابن الجوزي أبو الفرج	٤٦
٣١	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي	٣٠
٣٢	عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي	٥٣
٣٣	عبد الله بن عمر، الإمام ناصر الدين البيضاوي الشيرازي	٤٩
٣٤	عبد الله بن كثير الداري المكي (أبو معبد)	٦٥
٣٥	عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي ابن سنان الخفاجي أبو محمد	٦
٣٦	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد	٣٦
٣٧	عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي	٢٥
٣٨	عبد الملك بن مروان بن الحكم	٩
٣٩	عبد الملك بن هشام بن أسوي الحميري البصري ابن هشام : أبو محمد	١٧
٤٠	عبهلة بن كعب بن عوف العنسي، الأسود العنسي	٨٧
٤١	عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد	١٨
٤٢	عُثْمَانُ ابْنُ الْمُقْتَبِيِّ صَالِحُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُوسَى الكُرْدِيِّ، الشَّهْرَزُورِيُّ، المَوْصِلِيُّ، المعروف بابن الصلاح أبو عمرو	٢٥
٤٣	عثمان بن جني المشهور بابن جني (أبو الفتح)	٣
٤٤	علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف أبو الحسن الحوفي الشبراوي أبو الحسن الحوفي	٩٤
٤٥	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن	٣

	سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي اليزيدي (أبو محمد)	
٤٦	علي بن إسماعيل، والمعروف بابن سيده	٦٤
٤٧	علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي	٥١
٤٨	عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، القرشي الدمشقي الشافعي	٦٣
٤٩	عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ أبو عثمان	١٨
٥٠	القاسم بن فيره ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني	٣٤
٥١	كثير عزة أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني	٩
٥٢	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث أبو عبد الله	٣٥
٥٣	مجاهد بن جبر أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي	٣٤
٥٤	محمد الطاهر بن عاشور	١١٠
٥٥	محمد الغزالي أحمد السقا	١٤
٥٦	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح كنيته أبو عبد الله (القرطبي)	١٠٩
٥٧	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني القاضي أبو بكر الباقلاني	٢١
٥٨	محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي قطرب	٣١
٥٩	محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري	٥٢
٦٠	محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني أبو جعفر	١٧٣
٦١	محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري الرازي المعروف بفخر الدين الرازي أو ابن خطيب الري.	٤٩
٦٢	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزي الكلبي الغرناطي	٤٩
٦٣	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالميرد	١٤٥
٦٤	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي	٥٦
٦٥	محمد حافظ بن إبراهيم	١٥
٦٦	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري أبو القاسم	٥٦
٦٧	محمود شكري بن عبد الله بن محمود شهاب الدين أبو التناء بن عبد الله بن محمود بن درويش بن عاشور بن محمد الأوسي	١١٠
٦٨	محمود شهاب الدين أبو التناء الحسيني الأوسي	٧٥

٢٩	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري العامري أبو الحسين	٦٩
٨٦	مسيلمة بن حبيب أو مسيلمة الكذاب	٧٠
٤	مصطفى صادق الرافعي	٧١
٤٥	المنتجب حسين ابن أبي العز الهمذاني	٧٢
٦٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي	٧٣
٨٦	النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي	٧٤
١٠	هارون الرشيد	٧٥
١٢	ولهلم سبتا	٧٦
١٨	الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة	٧٧
٥٩	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي أبو زكريا (الفراء) .	٧٨
٩	يحيى بن يعمر العدواني البصري أبو سليمان	٧٩
٥١	يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري	٨٠

ثبت المراجع والمصادر

(*) القرآن الكريم.

- (١) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير ، الإستشراق ، الاستعمار - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - دار القلم - دمشق - الطبعة الثامنة - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٠م .
- (٢) الإحكام في الأحكام - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي اليزيدي - دار الحديث - القاهرة
- (٣) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: أحمد مختار عمر - عالم الكتب - الطبعة الثانية - ١٩٩٣ .
- (٤) ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : محمد بن محمد العمادي أبو السعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٥) أسرار البلاغة في علم البيان : عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني - تحقيق د. عبد الحميد هندأوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م
- (٦) أصول التفسير وقواعده : خالد عبد الرحمن العك - دار النفائس - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- (٧) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي تحقيق : الدكتور عبد الحسين العتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - (١٩٨٨م) .
- (٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي - (ت ١٣٩٣ هـ) - دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان - (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- (٩) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم : عبد السلام اللوح - أفاق للطباعة والنشر والتوزيع - غزة - فلسطين - الطبعة الثانية - (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
- (١٠) إعجاز القرآن - القاضي أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني - تحقيق : السيد أحمد صقر - دار المعارف - القاهرة .
- (١١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

- (١٢) إعراب القراءات السبع وعللها : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحو الشافعي , (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى - (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
- (١٣) إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس , (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق : زهير غازي زاهر - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية .
- (١٤) إعراب القرآن : الزجاج - تحقيق ودراسة : إبراهيم الأبياري - دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري - القاهرة ، دار الكتاب اللبناني - بيروت .
- (١٥) إعراب القرآن : ابن سيده .
- (١٦) إعراب القرآن : قاسم حميدان دعاس - دار المنير - دمشق .
- (١٧) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح - دار الفكر - عمان - الأردن - الطبعة الأولى - (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
- (١٨) إعراب القراءات السبع وعللها : أبو الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله الحسين الهمداني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠هـ) - حققه وقدم له : عبد الرحمن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى .
- (١٩) إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش - دار الإرشاد - دمشق - سوريا .
- (٢٠) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم : محمد أحمد خضير - مكتبة الأنجلو المصرية .
- (٢١) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة عشرة .
- (٢٢) الأغاني: لأبي فرج الأصفهاني - تحقيق سمير جابر - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية .
- (٢٣) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري , (ت ٦١٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- (٢٤) إنباه الرواة على أنباء النحاة - جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر الغربي - القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- (٢٥) أوضح المسالك لألفية بن مالك : أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري - دار الجيل - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٩٧٩م

- (٢٦) **إيجاز البيان عن معاني القرآن** : محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت ٥٥٣هـ) - دراسة وتحقيق : الدكتور علي بن سليمان العبيد - مكتبة التوبة - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .
- (٢٧) **البدر الطالع في محاسن ما بعد القرن السابع** : محمد بن علي الشوكاني ، (ت ١٢٥٠هـ) - تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد وضع حواشيه : خليل المنصور - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ .
- (٢٨) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة** : عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- (٢٩) **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء العلوم العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) .
- (٣٠) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا - لبنان .
- (٣١) **بلاغات النساء** : أحمد بن قيفور الخراساني - تحقيق : محمد طاهر الزين - مكتبة السندس - (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- (٣٢) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** : محمد بن يعقوب الفيروز ابادي - تحقيق : محمد المصري - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
- (٣٣) **تاريخ بغداد** : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٣٤) **التاريخ الكبير** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- (٣٥) **التبيان في إعراب القرآن** : أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت ٦١٦هـ) - تحقيق : علي محمد البيجاوي - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- (٣٦) **تحبير التيسير في القراءات العشر** : ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف - دار الفرقان - عمان - الأردن - الطبعة الأولى - (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .
- (٣٧) **تحت راية القرآن** : مصطفى صادق الرافعي - صحح أصوله : محمد سعيد العريان - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ٧ - (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
- (٣٨) **التحرير والتنوير** - محمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م .

- (٣٩) **تذكرة الحفاظ** : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م) .
- (٤٠) **التسهيل لعلوم التنزيل** : أبو القاسم محمد بن أحمد بن بزي الكلبي (ت ٥٧٢١هـ) - ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .
- (٤١) **تصويب أخطاء لغوية شائعة** : زهدي أبو خليل - دار أسامة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الثانية - (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م) .
- (٤٢) **التطور النحوي للغة العربية** : دكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة - (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م) .
- (٤٣) **تفسير ابن عربي** : أبو بكر محي الدين محمد بن علي محمد بن أحمد الطائي، (ت ٥٦٣٨هـ) - ضبطه وصححه وقدم له : عبد الوارث محمد علي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م) .
- (٤٤) **تفسير البحر المحيط** : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م) .
- (٤٥) **تفسير البيضاوي** : ناصر الدين عبدالله بن عمر الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م) .
- (٤٦) **تفسير السراج المنير** : محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٧) **تفسير الشعراوي** : محمد متولي شعراوي - دار أخبار اليوم - ١٩٩١م .
- (٤٨) **تفسير القرآن** : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ) - تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم - دار الوطن - الرياض .
- (٤٩) **تفسير القرآن الكريم** : د. عبد الله شحادة - دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
- (٥٠) **التفسير القيم لابن القيم** : محمد أدنيس الندوري - تحقيق محمد حامد الفقي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م
- (٥١) **التفسير الكبير**: للإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - تحقيق وتعليق : عبد الرحمن عميرة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤٢٨هـ - ١٩٩٨ م) .
- (٥٢) **التفسير اللغوي الإجتماعي للقراءات القرآنية** : هادي نهر - عالم الكتب الحديث - الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م) .

- (٥٣) التفسير اللغوي للقرآن الكريم : مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار - دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.
- (٥٤) تفسير المنار : محمد رشيد بن علي رضا(ت ١٣٥٤هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية (١٩٩٠م) .
- (٥٥) تفسير النهر الماد من البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤) - دار الجنان - تحقيق : بوران الضناوي و هديان الضناوي .
- (٥٦) تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - تحقيق : محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- (٥٧) تقريب النشر في القراءات العشر : ابن الجزري - تحقيق : إبراهيم عطوة عوض - دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٥٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري ، (ت ٧٤٩هـ) - شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) .
- (٥٩) التيسير العجيب في تفسير الغريب : ناصر الدين بن عباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندراني المعروف بابن المنير، (ت ٦٨٣هـ) - تحقيق سليمان ملة ابراهيم اوغلو - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٤م .
- (٦٠) التيسير في القراءات السبع : امام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- (٦١) الثقة : محمد بن حبان - تحقيق : السيد شرف الدين أحمد - دار الفكر - الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) .
- (٦٢) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت ٣١٠هـ) - تحقيق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .
- (٦٣) الجامع في الإعراب : عز الدين صلاح جرادة - دار آفاق - غزة - فلسطين - دار المستقبل - الخليل - فلسطين - الطبعة الأولى - (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
- (٦٤) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) - دار الشعب - القاهرة .
- (٦٥) حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

- (٦٦) **الحجة في القراءات السبع** : الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله - تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠١ هـ.
- (٦٧) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة - ١٤٠٥ هـ .
- (٦٨) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمرو البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) - تحقيق : محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليقوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٩٨ م.
- (٦٩) **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .
- (٧٠) **دائرة سفير للمعارف الإسلامية** - شركة سفير للدعاية والإعلان والنشر .
- (٧١) **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** : محمد عبد الخالق عضيمة - دار الحديث - القاهرة.
- (٧٢) **دراسات نحوية في القرآن** : أحمد ماهر البقري - مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية - طبعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (٧٣) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي - (ت ٧٥٦هـ) - تحقيق : د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق .
- (٧٤) **الدر المنثور**: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٩٩٣ م.
- (٧٥) **دروس في الإعراب** : عبده الراجحي - دار النهضة العربية - بيروت.
- (٧٦) **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك** : عبد الله بن صالح الفوزان - دار المسلم للشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٩٩٨ م .
- (٧٧) **الديباج المذهب في معرفة أبناء علماء المذهب** : ابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق : د. محمد الأحمد أبو النور - دار التراث للطباعة والنشر - القاهرة .
- (٧٨) **ديوان إمري القيس بن حجر الكندي** : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري - اعتنى بتصحيحه : الشيخ ابن أبي شنب الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).
- (٧٩) **ديوان كثير عزه** : جمع وشرح : حسين عباس - دار الثقافة - بيروت - لبنان - طبعة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .
- (٨٠) **رسالتان في لغة القرآن الكريم** : مسائل في إعراب القرآن الكريم : ابن هشام الأنصاري - تحقيق: صاحب جعفر أبو جناح - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى - (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) .

- (٨١) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : محمود أبو الفضل الألويسي (ت ١٢٧٠هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- (٨٢) روضة الأنوار في سيرة النبي المختار : صفي الدين المباركفوري - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الطبعة الخامسة - ١٤٠٨هـ .
- (٨٣) زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرح جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي - (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله - دار الفكر - الطبعة الأولى - (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- (٨٤) الزندقة - ماني والمانوية : جيوايد نغرين - ترجمة وزيادة ملاحق : سهيل زكار - دار التكوين - دمشق .
- (٨٥) زهرة التفاسير : محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي - القاهرة .
- (٨٦) السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٤٠٠هـ .
- (٨٧) السراج المنير : محمد بن أحمد الشربيني - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- (٨٨) سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي - دار الكتاب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- (٨٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى .
- (٩٠) سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد أبي عبد الله القرويتي (ت ٢٧٥هـ) : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مزيلة بأحكام الألباني - دار الفكر - بيروت - لبنان .
- (٩١) سنن ابي داوود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، حكم على أحاديثه وعلق عليه : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى .
- (٩٢) سير أعلام النبلاء : الذهبي - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة التاسعة - (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- (٩٣) السيرة الحلبية : أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) - ضبط وتصحيح : عبد الله محمد الخليلي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
- (٩٤) السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت ٢١٣هـ) - تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد - دار الجيل - بيروت - ١٤١١هـ .

- (٩٥) **شذور الذهب في معرفة كلام العرب** جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - الطبعة الأولى - (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
- (٩٦) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** - الأشموني - تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - المكتبة التوفيقية - القاهرة .
- (٩٧) **شرح ديوان حافظ إبراهيم**: تهذيب وتعليق: يحيى شامي - دار الفكر العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
- (٩٨) **شرح ديوان المتنبي**: عبد الرحمن البرقوقي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- (٩٩) **شرح الرضى على الكافية**: رضى الدين الاسترابادي - تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر - من منشورات جامعة قاريونس - ليبيا - الطبعة الثانية - ١٩٩٦م
- (١٠٠) **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**: أبو الحسين أحمد بن فارس - تحقيق: مصطفى الشويمي - مؤسسة بدران للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
- (١٠١) **صحيح البخاري** - محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - تحقيق: مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير اليمامة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٠م) .
- (١٠٢) **صحيح مسلم**: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت ٢٦١هـ) - اعتنى بأحاديثه: أبو صهيب الكرمي - بيت الأفكار الدولية - الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
- (١٠٣) **صفوة التفاسير** - محمد علي الصابوني - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- (١٠٤) **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر** - محمود شكري الألوسي - مكتبة دار البيان - بغداد - دار صعب - بيروت .
- (١٠٥) **ضمير الغائب في القرآن الكريم**: علي محمد النابي - دار الكتاب الحديث - القاهرة .
- (١٠٦) **العقد الفريد**: لابن عبد ربه الأندلسي ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت ٣٢٨هـ) - تحقيق الدكتور: مفيد محمد قمحية - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) .
- (١٠٧) **طبقات الحنابلة**: أبو الحسين بن أبي يعلى محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ) - تحقيق: محمد حامد الفقي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- (١٠٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي ابن محمد الشوكاني - تحقيق : عبد الرازق المهدي (ت ١٢٥٠ هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- (١٠٩) الفروق في اللغة - الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهرا بن أحمد البغدادي أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٩٧٩ م .
- (١١٠) الفريد في إعراب القرآن المجيد : المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني (ت ٦٤٢ هـ) - تحقيق : فهمي حسن النمر و فؤاد علي مخيمر - دار الثقافة .
- (١١١) الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية : أحمد بن زيد (ت ٨٧٠ هـ) - دراسة وتحقيق : عبد المنعم فائز مسعد - مطبعة المعارف - القدس - طبعة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- (١١٢) فقه اللغة - علي عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة .
- (١١١) فقه اللغة في الكتب العربية - عبده الراجحي - دار المعارف الجامعية - الإسكندرية .
- (١١٣) في ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (١١٤) القاموس المحيط : الفيروز ابادي - مؤسسة الرسالة - الطبعة السادسة - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (١١٥) قراظة الذهب في علمي النحو والأدب - أحمد التائب عثمان زادة (ت ١١٣٦ هـ) - تحقيق : محمد التتوحي - دار صادر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٨ م .
- (١١٦) قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية : عزيز عبد المعطي عرفة - عالم الكتب - الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- (١١٧) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : الدكتورة سناء حميد البياتي - دار وائل للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - طبعة (٢٠٠٣ م) .
- (١١٨) الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ) - تحقيق : محمد أبو الفرج إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (١١٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - شرح وضبط ومراجعة : يوسف الحمادي - مكتبة مصر .

- (١٢٠) **كنز العمال**: علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندي (ت ٩٧٥هـ) - تحقيق: بكري حياني صفوة السقا - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- (١٢١) **لباب التأويل في معاني التنزيل**: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن - دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- (١٢٢) **اللباب في علل البناء والإعراب** - ابو البقاء عبد الاله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) - تحقيق : غازي مختار طليمات - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان ، دار الفكر - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- (١٢٣) **اللباب في علم الكتاب** : أبو حفص بن عمر بن علي بن عادل الدمشقي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٢م).
- (١٢٤) **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى.
- (١٢٥) **لغتنا** : عفيف دمشقية - دار الفتى العربي للنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة - ١٩٨٨م .
- (١٢٦) **مباحث في علوم القرآن** : مناع القطان - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٢٧) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١٢٨) **المحلى** - أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧هـ) - تحقيق : فائز فارس - دار الأمل - إربد - الأردن ، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .
- (١٢٩) **محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهج رسالة** : بحث وتحقيق: محمد الصادق عرجون - دار القلم - دمشق - سوريا - الطبعة الثانية - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- (١٣٠) **مختار الصحاح** : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - دار الحديث - القاهرة - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (١٣١) **المدارس النحوية** : خديجة الحديثي - دار الأمل - إربد - الأردن - الطبعة الثالثة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- (١٣٢) **المدارس النحوية** : شوقي ضيف - دار المعارف - مصر - الطبعة الثالثة.
- (١٣٣) **المستدرک علی الصحیحین**: محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

- (١٣٤) **المستطرف في كل فن مستظرف**: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأشبهي - تحقيق د. مفيد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م .
- (١٣٥) **مسند الإمام أحمد**: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) - تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- (١٣٦) **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**: محمد الغزالي - دار البشير - القاهرة.
- (١٣٧) **مشكل إعراب القرآن**: أبو محمد مكي بن أبي طالب العنسي (ت ٤٣٧هـ) - تحقيق : حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (١٣٨) **مصنف بن أبي شيبة**: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٢٥هـ) ، تحقيق : محمد عوامة - دار قرطبة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- (١٣٩) **مصنف عبد الرزاق**: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
- (١٤٠) **معارض التفكير ودقائق التدبر**: عبد الرحمن الميداني - دار القلم - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- (١٤١) **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: ياقوت الحموي الرومي - تحقيق : احسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م
- (١٤٢) **معجم البلدان**: ياقوت بن عبد الله الحموي - دار الفكر - بيروت - لبنان .
- (١٤٣) **معجم قواعد اللغة العربية**: أنطوان الدحاح - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الأولى (١٩٨١م) .
- (١٤٤) **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى - بيروت - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (١٤٥) **معرفة القراء الكبار**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قيمان الذهبي - تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ .
- (١٤٦) **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : حسن حمد - أشرف عليه وراجعه : أميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- (١٤٧) **مفاتيح الغيب**: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- (١٤٨) مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (٤٢٥هـ) - تحقيق : صفوان عدنان داوودي - دار القلم - دمشق - دار الشامية - بيروت - الطبعة الأولى - (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- (١٤٩) المقتطف من عيون التفاسير : مصطفى الحصن المنصوري - تحقيق : محمد علي الصابوني - دار القلم - دمشق - دار الشامية - بيروت .
- (١٥٠) مهارات اللغة العربية : عبد الله علي مصطفى - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - الاردن - عمان - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (١٥١) الموافقات : إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) - تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان - دار ابن عفان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- (١٥٢) موسوعة النحو والصرف والإعراب : إميل بديع يعقوب - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى (١٩٨٨م) .
- (١٥٣) نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) - حققه وعلق عليه : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- (١٥٤) النحو العربي في خدمة العدالة والقضاء - فيصل علي عبد الخالق - دار اليراع للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- (١٥٥) النحو الوافي: عباس حسن - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة .
- (١٥٦) النشر في القراءات العشر : شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت ٨٣٨هـ) - تحقيق : علي محمد الضباع - المطبعة التجارية الكبرى .
- (١٥٧) النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم : عبد الوهاب حسن حمد - دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- (١٥٨) نظرية المعنى في الدراسات النحوية : كريم الخالدي
- (١٥٩) النكت والعيون في تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري - راجعه وعلق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- (١٦٠) نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري - تحقيق : مفيد قميحة وآخرون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

- (١٦١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي المتوفى (٩١١هـ) - تحقيق أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٢م .
- (١٦٢) الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- (١٦٣) وحي القلم : مصطفى صادق الرافعي - ضبطه وصححه وعلق حواشيه : محمد سعيد العريان - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثامنة .
- (١٦٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد المقصود، علي محمد معوض، أحمد محمد سيرة ، أحمد عبد الغني الجمل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- (١٦٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١هـ) - تحقيق : إحسان عباس - دار صادر - بيروت .
- (١٦٦) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن : أبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت:٣٤٥هـ) - تحقيق : محمد بن يعقوب التركستاني - مكتبة دار العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

الرسائل الجامعية والمجلات الدورية :

- (١) أثر اختلاف الإعراب على التفسير - (رسالة ماجستير) - لهديل المنيراوي
- (٢) أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية لسورة المائدة (رسالة ماجستير) للباحث باسل المجايدة الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- (٣) مجلة الإسراء - دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس والديار الفلسطينية - العدد (٤٩) - ١٤٢٤هـ .
- (٤) مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، العدد الأول ، المجلد السابع
- (٥) مجلة المنار - محمد رشيد رضا - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة -

المراجع الأجنبية :

- (١) Charles James Layall ,(Introduction) in the Mufaddalioyat: An Anthology On Ancient Arabian Odes ,Ah - Mufaddal son of

Muhammed al – Anbari , ed.,trans.,and notes, Charles James Layall,
Vol II ,Oxford ١٩١٨.

Erich Braunlich , (Zur frage der altarabischenpoesie) . (٢)
Orientalistische Literaturzeitung , No. ١٠ . Hamburg October ١٩٦٢ , p.
٨٢٥

Giorgio Levi Della Vida : (Pre-Islamic Arabia) in the Arab Heritage (٣)
, ed., Nabih Amin Faris , New jersey ١٩٤٦ , p. ٤١ – ٤٢

Ernest Ribnan (The History Of Semitic Languages), ١٩٨٣ (٤)
(The Life Of Languages)written by Marjlout ١٩٨٨(٥)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	م
أ	الإهداء	١
ب	شكر وتقدير	٢
د	المقدمة	٣
١	القسم الأول التمهيد	٤
٣	المبحث الأول: اللغة العربية والقرآن الكريم	٥
٣	المطلب الأول: تعريف عام باللغة	٦
٥	المطلب الثاني : وظيفة اللغة	٧
٦	المطلب الثالث : اللغة العربية بين اللغات	٨
٨	المطلب الرابع: مكانة اللغة العربية عند العرب	٩
١٢	المطلب الخامس: اللغة العربية في العصر الحاضر	١٠
١٨	المطلب السادس : دور القرآن في حفظ اللغة	١١
	القسم الثاني الجانب النظري للدراسة	١٢
٢٣	المبحث الثاني: تعريف بعلم النحو والإعراب, وفيه مطلبان:	١٣
٢٣	المطلب الأول: تعريف بعلم النحو.	١٤
٢٣	أولاً : علم النحو لغة واصطلاحاً	١٥
٢٣	النحو اصطلاحاً	١٦
	ثانياً : نشأته, وسبب تسميته	١٧
٢٣		
٢٤	ثالثاً : سبب وضعه	١٨
٢٤	رابعاً: أهميته	١٩

٢٤		
٢٧	المطلب الثاني: تعريف بعلم الإعراب	٢٠
٢٧	أولاً : الإعراب لغة واصطلاحاً	٢١
٢٧	الإعراب لغة	٢٢
٢٧	الإعراب اصطلاحاً	٢٣
٢٨	ثانياً: علامات الإعراب	٢٤
٣٠	ثالثاً: أهمية الإعراب في اللغة	٢٥
٣٠	رابعاً: دليل وجود الإعراب في اللغة العربية	٢٦
٣٣	المبحث الثالث: أهمية الإعراب في التفسير وفيه مطلبان:	٢٧
٣٤	المطلب الأول: حاجة المفسر وعلم التفسير إلي الإعراب	٢٨
٣٨	المطلب الثاني: ضوابط إعرابية تلزم المفسر	٢٩
٤١	القسم الثاني الجانب التطبيقي للدراسة أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن	٣٠
- ٤١ ١٢٣	الفصل الأول : أثر اختلاف الإعراب في سورة الأنعام	٣١
- ١٢٤ ١٦٦	الفصل الثاني : أثر اختلاف الإعراب في سورة الأعراف	٣٢
- ١٦٧ ١٨٤	الفصل الثالث : أثر اختلاف الإعراب في سورة الأنفال	٣٣
١٨٥	الخاتمة	٣٤
١٩٠	التوصيات	٣٥
١٩١	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٣٦
١٩٢	الفهارس العامة	٣٧
١٩٣	أولاً: فهرس الآيات القرآنية.	٣٨
٢٠٣	ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.	٣٩
٢٠٤	ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها في الرسالة.	٤٠

٢٠٨	رابعاً: ثبت المصادر والمراجع.	٤١
٢٢٢	خامساً: فهرس الموضوعات.	٤٢